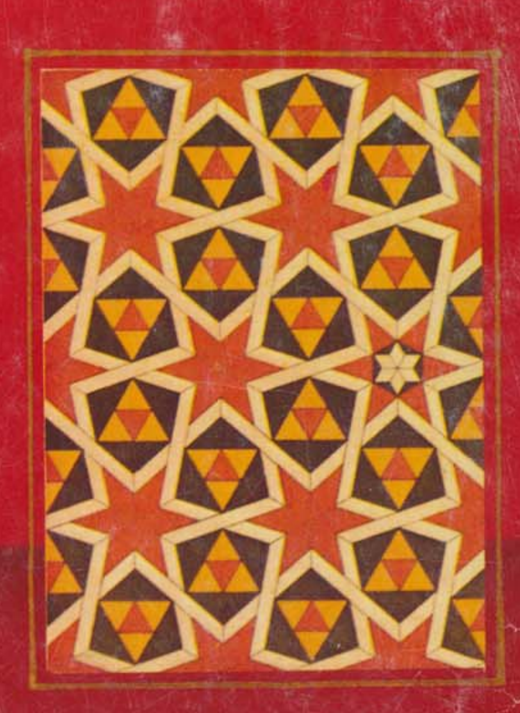




أصول الإملاء

الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب



دار









الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب





الطبعة الأولى ١٩٨٣
الطبعة الثانية ١٩٨٦
الطبعة الثالثة ١٩٩٤

دار



دمشق - عين الكرش - جادة كرجية حداد - رقم ٤٨
ص ب ٣١٤٣ هاتف ٤٢٩٦٩٣



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله العلي الأجَلّ حمداً يليقُ بعظيم سلطانه ورفيع قدره وأصلّي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فهذه هي الطبعة الثالثة من كتاب «أصول الاملاء» أقدمها إلى طلبة العلم، وأرجو أن ينتفع به الدارسون والباحثون عن الصواب في الكتابة العربية، كما أرجوه تعالى أن يجزيني به خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

والحمد لله رب العالمين

د. عبد اللطيف محمد الخطيب

الكويت ٢٠/١/١٩٩٤



مقدمة

الحمد لله الذي عَلّم الإنسان ما لم يعلم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،وأصلي وأسلّم على النبي الأمي ، معلّم البشر ، وعلى آله وصحبه وأجمعين .

وبعدُ، فإني حين عَزَمْتُ على الكتابة في مسائل الإملاء رجعت إلى كُتُب المعاصرين أنظر ما فيها قبل البحث عن هذه المسائل في كتب المتقدمين ، ولقد وجدت في بعض هذه المؤلفات نقصًا ، وفي بعضها الآخر إحاطة واستقصاء ، وزيادة لم أجدها في غيرها ، فجاءت هذه الكُتُيّبات يكمل بعضها بعضا ، فكل واحد منها له فضل من جهةٍ ما .

ومما يُؤخَذ على هذه المؤلفات أنك في غالب الأحيان تجد فيها صورة مكررة ، وعبارة لا تتغير ، ولا تجد واحدا أرجع مسألة فيها إلى كتب المتقدمين فأشار إلى مظانّها فيها ، كما لا تجد واحدا من هذه المؤلفات يثبت نصا عن السابقين يؤيّد ما نكتبه اليوم أو يبطله .

لقد كُتِبَتْ هذه المسائل في كتب المحدثين على أنها أمور مُسلّمة مُتّفَق عليها ، فلا تحتاج إلى مناقشة .

وقد يكون في المسألة خلاف بين العلماء الأقدمين ولا تجد مع ذلك إشارة إلى هذا الخلاف من قريب أو بعيد ، يبيّن أسبابه ، وما أخذ العلماء به ، وما



اطرّحوه ، كما تُحِسُّ في بعض الأحيان أن اللاحق نَسَخ من السابق ، ولم يغيرّ من نَصّه شيئا، ولم يكلف نفسه عناء البحث في مؤلفات الأقدمين للتثبُّت مما ينقل .

والأغرب من هذا أنك تجد تخطِئة للقاعدة الإملائية، ولا يقيم صاحب هذه الدّعوى أيّ دليل يؤيّد ذلك ، ويبينّ وجه الخطأ وأسبابه ، كما قد يجتهد بعض هؤلاء اجتهادا ما أنزل الله به من سلطان ، ولا يُقوّي اجتهاده هذا بأصل يستند إليه ، أو بدليل يقويه ، ولا يذكر الأسباب التي رُجِّحَتْ عنده هذا الرأي على ذاك .

من أجل هذا كله فإني بعد أن أنهيتُ قراءة كتب المعاصرين في الإملاء بدأتُ بجمع مادة هذا البحث الإملائي من كتب اللغة والنحو والصرف ، وصياغتها بأسلوب سهل قريب ، فرجعت إلى ما كتبه المتقدمون ، ووجدت فيه مادة جيدة ، وخاصة في كتب النحو، فقد اهتمَّ النحويون بهذه المسائل اهتماما كبيرا؛ وذلك لعلاقة هذه المسائل بالنحو والصرف .

قال السيوطي[1] في هَمْع الهوامع : « قال[2] : وعِلْمُ الخط يُقال له الهجاء ، وليس من علم النحو ، وإنما ذكره النحويون في كتبهم لضرورة ما يحتاج إليه المبتدىء في لفظه ،وفي كُتْبه ؛ ولأن كثيرا من الكتابة مبنيّ على أصول نحوية، ففي بيانها بيان لتلك الأصول ككتابة الهمزة على نحو ما يسهل به ، وهو باب في النحو كبير » .

ومنهجي أني أذكر القاعدة ،ثم أذكر ما ورد فيها من النصوص عند المتقدمين، وأوضح ذلك بالأمثلة.

وأشير إلى المراجع التي أخذتُ منها هذه الأقوال ، وبذلك أُمَهّد الطريق أمام من يريد تتبع هذه المسائل في مزاجعها .

وغالبا ما أذكر الخلاف في المسائل الإملائية ، والرأي الراجح منها ، وقد

---

(١) هَمْع الهوامع ٦/ ٣٤١ .

(٢) سياق النص يدل على أن القائل أبو حيّان النحوي .

أذكر ذلك خلال الحديث عن المسألة في صلب النص، وقد يكون عَرْضُه في الحاشية .

وتجد كثيرا من هذه المسائل مختلفا فيها،وتجد للقاعدة أكثر من نص، وتجد للكلمة أكثر من شكل ، وعلى وجه الخصوص في باب الهمزة ، وقد بَيَّنْتُ ذلك على نحو لعله يرضيك ، ويشبع رغبتك ، ويملأ نفسك .

ولقد حرصت كل الحرص على ذكر الفضل منسوبًا إلى أهله من متقدمين ومعاصرين ، فكلّ نص أخذته من هؤلاء وهؤلاء ذكرته منسوبًا إليهم ؛ إذ لم تكن غايتي التكثُّر بما عند الآخرين بقدر ما كانت غايتي إخراج كتاب في هذا الباب يستقصي مسائله ، ويعطيها نصيبها من البحث والمناقشة والبيان .

وكل موضع من كتب المعاصرين وجدت فيه خطأً أو خروجا على القاعدة نَبَّهْتُ القارئ إلى ذلك ، وبيّنت رأي العلماء فيه .

وقد سمّيت هذا الكتاب (أصول الإملاء) ،

وجاء في مدخل وستة فصول ، وجعلتها فصولاً لأنها صغيرة الحجم ، لا تبلغ قدر الباب ولا تقاربه ، وكانت على النحو التالي :

مدخل في بدء الكتابة ونقط الحروف .

الفصل الأول : الهمزة .
الفصل الثاني : الألف الليّنة .
الفصل الثالث : الوصل والفصل .
الفصل الرابع : زيادة الحروف .
الفصل الخامس : حذف الحروف .
الفصل السادس : تاء التأنيث .

ثم تكملة تناولت فيها علامات الترقيم وبعض الرموز .



وأَتْبَعْتُ ذلك بمجموعة من الشواهد والنصوص المختارة للتدريب على هذه المسائل .

وبعدُ ، فلستُ أَدّعي أني جمعت فأوعيت ، وأني قلت القول الفصل الذي لا باطل فيه ، ولكنها محاولة مني في هذا الميدان كما حاول الآخرون من قبلي ، غايتها تقليل الخطأ في كتابة النشء قدر المستطاع .

وأرجو الله أن يلهمنا الصواب في القول ، والصدق في العمل ، وأن يوفقنا لما يرضيه ، وأن يجعل عملنا خالصا لوجهه .

والحمد لله رب العالمين

د . عبد اللطيف محمد الخطيب

الكويت ١/ ٣/ ١٩٨٢

مَدخل

بدء الكتابة العربيّة

ـ كتابة الكلمة العربية :

تختلف الأخبار حول أول من وضع الكتابة العربية[1] :

ـ فذهب بعض العلماء إلى أن أول من كتب الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها هو آدم عليه السلام[2] .

ـ وقال ابن عباس : إنّ أول من وضع هذه الحروف العربية والكتابة هو إسماعيل عليه السلام .

ـ وقيل إنه الخفلجان بن الوهم كاتب الوحي لهود عليه السلام .

ـ ويذكر الإمام أحمد في مسنده عن أبي ذَرّ رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أول مَن خَطّ بالقلم إدريس »

ـ وقيل إن أول من وضع الخط العربي جماعة من الملوك وهم : أبجد هَوّز حُطّى كَلَمُن سَعْفَص قَرُشَت ، فسُمّي الهجاء بأسمائهم .

---

(١) عن المزهر للسيوطي ٢/٣٤١ وما بعدها .

(٢) يذكر ابن فارس أن هذه الحروف داخلة في الأسماء التي أعلم الله تعالى أنه علمها آدم ، وقد قال تعالى : « علّمه البيان . الرحمن/ ٤ » ولا يكون البيان إلا بعلم الحروف التي يقع بها البيان ، ولِمَ لا يكون الذي علّم آدم الأسماء كلها هو الذي علّمه الألف والباء والجيم والدال ؟ عن المزهر .

- وذهب ابن فارس إلى أن الخط توقيف ، ويؤيّد هذا عنده قوله تعالى[1] : « الذي علّم بالقلم / عَلّم الإنسان ما لم يعلم » ، وقوله تعالى[2] : « نون والقلم وما يسطرون » . ويرى أنه ليس ببعيد أن يُوقِف الله آدم عليه السلام أو غيره من الأنبياء عليهم السلام على الكتابة ، ويستبعد أن يكون قد اخترع هذه الكتابة مخترع من تلقاء نفسه ، فلا يجوز الجزم بمثل هذا إلا بخبر صحيح ، ولم يأتِ عن المتقدمين مثل هذا الخبر .

- ونُقِل عن الشعبي أنه قال : « أول العرب الذي كتب بالعربية حَرْب بن أمية بن عبد شمس ، تعلّم من أهل الحِيرة ، وتعلّم أهل الحِيرة من أهل الأنبار .

- وقيل أول من وضع الكتابة العربية اثنان هما : مُرامِر بن مُرّة ، وأسلم بن جَدَرة من أهل الأنبار .

وهذه الآراء في بَدْء الكتابة لا يستطيع الباحث أن يُرَجّح واحدا منها على آخر ، غير أني - مع ذلك - يغلب على ظني أن الرأي القائل بأن أول من وضع الخط ملوك أسماؤهم أبجد هوز . . . الخ رأي ضعيف .

والذي رأيته فيما رجعت إليه أن هذه المراجع تكاد تُجْمِعُ على أن الفضل في وضع هذه الأحرف يعود إلى مرامِر بن مُرّة وأسلم بن جلرة الأنباريين .

قال ابن دريد[3] : « أخبرني السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن عمه أنه قال : أول من كتب بخطنا هذا - وهو الجزم - مُرامِر بن مُرّة ، وأسلم بن جلرة الطائيان، ثم عَلّموه أهل الأنبار، فتعلّم بشر بن عبد - الملك أخو أكيدر بن عبد الملك الكندي ، صاحب دومة الجندل وخرج إلى مكة ، فتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان ، فعلّم جماعة من أهل

---

(١) سورة العَلَق / ٤ - ٥

(٢) سورة القلم / ١

(٣) عن المُزْهِر ٢/ ٣٤٦ - ٣٤٧



مكة ، فلذلك كثر من يكتب بمكة من قريش ، فقال رجل من أهل دومة الجندل من كندة يَمُنُّ على قريش بذلك :

لا تجحدوا نعماء بشر عليكمو ... فقد كان ميمون النقيبة أَزْهَرا
أتاكم بخط الجزم حتى حفظتمو ... من المال ما قد كان شَتَّى مُبَعْثَرا

وفي كتاب المصاحف[1] ، ذكر السجستاني الرواية السابقة وزاد عليها : « ... إن خطنا هذا سُمِّي الجزم ، وأول ما كتب ببقة[2] ، كتبه قوم من طيء ، يقولون : هم من بولان ، وكان الشرقي يقول : مُرامِر بن مُرَّة وسلمة بن جَزَرة[3] ، وهم الذين وضعوا هذا الكتاب .... وقال غير علي : إنّ بشرا لما تزوج الصهباء بنت حرب عَلّم هذا الخط سفيان بن حرب ، وقال عمر بن الخطاب ومن بمكة من قريش : تعلّموا الكتاب من حرب بن أمية .

قال أبو بكر : وتعلّمه معاوية من عمه سفيان بن حرب ... »

وذكر الجوهري[4] عن شرقي بن القطامي أنّ مرامراً هذا كان له ثمانية من الولد ، وقد سَمّى كل واحد منهم بكلمة من أبي جاد ، ولذلك قال الشاعر :

تعلمت باجاد وآل مرامر ... وسوّدت أثوابي ولست بكاتب

فقال آل مرامر لهذا السبب .

ويذكر ابن منظور[5] هذا عن الجوهري ، ثم ينقل أن هناك من يذهب إلى أن مرامرا من أهل الأنبار ، وبعضهم يذهب إلى أنه من أهل الحيرة .

---

(١) كتاب المصاحف / ٤ ـ ٥

(٢) بقة قرية وراء الأنبار . المرجع السابق .
وفي اللسان / بقة موضع في العراق قريب من الحيرة قيل إنه على شاطىء الفرات

(٣) كذا بالزاي وعند غيره بالدال ، وفي اللسان / جَدَر والجدرة حَيّ من الأزدبنوا جدار الكعبة ، فسموا الجَدَرة لذلك . وانظر القاموس .

(٤) الصحاح / مرمر .

(٥) اللسان / مرمر .



ومما سبق نفهم ما يلي :

- قد يكون أول من وضع هذه الحروف مرامرُ بن مرة وأسلم بن جَدَرة .
- كان هذا في الأنبار في بلدة يقال لها « بَقّة » .
- وقد يكون وُضِع أول ما وُضِع منه في الحيرة ، ثم أخذ أهل الأنبـار ذلك عن الحيرة .
- انتقلت الكتابة إلى قريش عن طريق حرب بن أمية بن عبد شمس، أو عبد الله ابن جدعان .

وقال السيوطي :[1] « قال الخطيب التبريزي . . . أخبرنا علي بن المحسّن التنوخي . . عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن أبيه قال : قلت لابن عباس : معاشر قريش ، من أين أخذتم هذا الكتاب العربي قبل أن يُبْعَث محمد صلى الله عليه وسلم ، تجمعون منه ما اجتمع وتفرقون منه ما افترق مثل الألف واللام ؟

قال : أخذناه من حرب بن أمية .
قال : فممن أخذه حرب بن أمية ؟
قال : من عبد الله بن جدعان ؟
قال : فممن أخذه ابن جدعان ؟
قال : من أهل الأنبار .
قال : فممن أخذه أهل الأنبار ؟
قال: من أهل الحيرة .
قال : فممن أخذه أهل الحيرة ؟
قال : من طارىء طرأ عليهم من اليمن وكِندة .
قال : فممن أخذه ذلك الطارىء ؟
قال : من الخفلجان بن الوهم كاتب الوحي لهود عليه السلام » .

(١) المزهر ٢/ ٣٤٩

وكان من[1] أهل الجاهلية نَفَرٌ يكتبون منهم : بشر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل،وسفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف،أبو قيس بن عبد مناف ، أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة ، وعمرو بن عمرو بن عُدُس .

وممن اشتهر في الإسلام بالكتابة عمر،وعثمان ، وعلي،وطلحة،وأبو عبيدة ، وأُبَيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، ويزيد بن أبي سفيان .

وتذكر الأخبار أن الخط العربي لم يكن مُتْقَناً أول الأمر ، شأنه شأن كل صناعة في أول أمرها ؛ ولعل سبب ذلك قلة حاجة القوم إلى الكتابة في ذلك الوقت ؛ ولأن الحفظ والتلقّي والسماع كل ذلك كان معروفا عنهم .

ويعلل ابن خلدون ـ رحمه الله ـ ضعف الكتابة بغير هذا فيقول[2] :

« فقد كان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة ، ولا إلى التوسط ؛ لمكان العرب من البداوة والتوحّش ، وبُعدِهم عن الصنائع ، وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف ، حيث رسمه الصحابة بخطوطهم ، وكانت غير مستحكمة في الإجادة ، فخالف الكثيرُ من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عن أهلها[3] .

نقط الحروف :

كانت الكتابة أول الأمر غير مُعْجَمَة ، ولا مُقَيَّدَة بحركات ، فلما فَشَا اللحن والتوت الألسنة فكر العلماء بنَقْط الحروف ، وتذكر الأخبار أسماء ثلاثة في هذا المجال وهم :

---

(١) المرجع السابق ٢/ ٣٥١

(٢) مقدمة ابن خلدون / ٤١٩

(٣) الخط الذي كتب به الصحابة المصحف هو الخط المعروف في زمانهم ، فهم لم يخالفوا رسوم صناعة الخط في ذلك الزمان ، وإنما جاء خطّهم مخالفا لما عُرِف في عصر ابن خلدون ، ذلك بعد أن طرأ تحسُّن وتغيير في الكتابة ، وهذا أمر لا عُتْبى عليهم فيه ولا تثريب ، ولا يجوز أن نقابل خطهم في صدر الاسلام بما كان عليه في عصر ابن خلدون أو بما هو عليه في زماننا هذا .



أبو الأسود الدُّؤَلي ، ونصر بن عاصم ، ويحي بن يعمر .

ـ أما أبو الأسود فقد جاء إلى زياد. فقال له[1] : « ابغني كاتباً يفهم عني ما أقول ، فجيءِ برجل من عبد القيس ، فلم يرضَ فهمه ، فأُتِي بآخر من قريش فقال له :

إذا رأيتني قد فتحتُ فمي بالحرف فانقط نقطة على أعلاه ، وإذا ضممتُ فمي فانقط نقطة بين يَدَيْ الحرف ، وإذا كسرت فمي فأجعل النقطة تحت الحرف ، فإن أتبعت شيئا من ذلك غُنّة فاجعل النقطة نقطتين ، ففعل ذلك ، فهذا نَقْط أبي الأسود » .

وذكر الداني[2] أن أبا الأسود أحضر صبغا يخالف لون المداد ، من أجل إثبات هذه النقط بلون مميِّز .

ـ وأما نصر بن عاصم ، فقد ذكر الجاحظ في كتاب الأمصار[3] « أنه أول من نقط المصاحف ، وكان يُقال له نصر الحروف .

وذكر ابن حَجَر[4] أنه لما انتشر اللحن في العراق فزع الحجاج إلى كُتّابه « وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات ، فيقال : إن نصر بن عاصم قام بوضع النقط أفرادا وأزواجا ، وخالف بين أماكنها ، فَغَبَر الناس على ذلك زمانا لا يكتبون إلا منقوطا ، فكان مع استعمال النقط أيضا يقع التصحيف ، فأحدثوا الإعجام . . . »

ـ وأما يحيى بن يعمر[5] ، فإن الروايات تذكر أنه نقط مصحفا لابن ـ

(١) مراتب النحويين / ٢٩ وانظر نزهة الألِبّا / ١١ والبُرهان للزركشي ١ / ٢٥

(٢) كتاب النقط / ١٢٩

(٣) انظر البُرهان للزركشي ١ / ٢٥١ وفي كتاب النقط / ١٢٩ « ورُوِّينا أن المبتدىء بذلك كان نصر بن ـ عاصم الليثي » .

(٤) وَفَيات الأعْيان ١ / ١٢٥ .

(٥) انظر كتاب النقط للداني / ١٢٩ ، وفي كتاب المصاحف / ١٤٣ « عن خالد الحذاء قال : رأيت ابن ـ سيرين يقرأ في مصحف منقوط »



سيرين ، وأن يحيى أول من نقط المصاحف .

وذكر الدكتور عبد العال سالم[1] أنّ هناك فرقا بين عمل أبي الأسود ونصر ـ ابن عاصم ، فإنّ أبا الأسود نقّط المصحف تنقيط إعراب ،ونصر بن عاصم نَقَّطة تنقيط إعجام .

وهذا الذي ذهب إليه صحيح ، ويؤ يده النص التالي من كتاب « **النقط** » للداني . في « باب ذكر مواضع الحركات من الحروف وتراكب التنوين وتتابعه » .

قال[2] : « اعلم أنّ موضع الفتحة فوق الحرف ، وموضع الكسرة تحت الحرف، وموضع الضمة وسط الحرف أو أمامه على ما رويناه عن أبي الأسود ـ اللؤ لي ، فإذا ضبطت قوله عز وجل « الحَمْدُ لِلهِ » جعلتَ الفتحة نقطة بالحمراء فوق الحاء ، وجعلتَ الضمة نقطة بالحمراء أمام الدال ، وجعلتَ الكسرة نقطة بالحمراء تحت اللام وتحت الهاء ، وكذلك نفعل بسائر الحروف المتحركة بالحركات الثلاث » . وصورة هذا التنقيط مقابلة بالحركات المعروفة الآن يعطينا الشكل التالي :

الحمد[3] لله : الحَمدُ لِلهِ

ثم جاء[4] دور الخليل فوضع الحركات التي نعرفها الآن ، وكان لأتباعه جهود مشكورة في هذا الميدان ، حتى استوت الكتابة على ما نعرفه اليوم من نقط وحركات .

وكان قد نَبَغ في الخط أناس في تاريخنا من أشهرهم ابن مُقْلَة[5]

(١) الحلقة المفقودة في تاريخ النحو / ٧٩
(٢) كتاب النقط للداني / ١٣١
(٣) وقيل إنه وضع النقطة فوق الدال .
(٤) انظر / المفرد العَلَم ص ٧ وما بعدها .
(٥) هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة أبو علي ، وزير من الشعراء الأدباء، يُضرَب بحسن خَطّه =

أنواع الخط :

والخط على ثلاثة أنواع :

١ ـ كتابة المصحف :

وهو رسم مُعَيّن اختاره الصحابة لكلمات القرآن الكريم عندما أمر سيدنا عثمان رضي الله عنه بكتابة المصحف ، وهو ما نراه اليوم في المصحف العثماني ، ويكتب المصحف على الصورة التي نُقل بها عن الصحابة ، وإن خالفته القواعد التي نعرفها اليوم ؛ لأنّ رسمه سنة مُتّبعة[١] مقصورة عليه ، لا تغيير فيها ولا تبديل ، ولا يُقاس على هذه الكتابة غيرها .

وقال ابن درستويه[٢] : « وجدنا كتاب الله عز وجل لا يُقاس هجاؤه ، ولا يُخالف خَطُّه ولكن يُتَلَقّى بالقبول على ما أُودِع بالمصحف . »

٢ ـ كتابة العروض :

وتكون على حسب الملفوظ به ، فالتنوين يُكْتَب نونا مثل : مستفعلن ، والحرف المشدد بحرفين . . .

قال ابن درستويه[٣] : « ورأيت العروض إنما هو إحصاء ما لُفِظ به من ساكن ومتحرك ، وليس يلحقه غلط ، ولا فيه اختلاف بين أحد . »

٣ ـ **النوع الثالث من الكتابة** هو ما نعرفه اليوم ، وهو ما تتناوله هذه القواعد المعروضة في هذا البحث .

= المثل ، ولد ببغداد ، وولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس .
استوزره المقتدر العباسي سنة ٣١٦ هـ ، ثم استوزره القاهر بالله سنة ٣٢٠ هـ ، ثم سجنه عام ٣٢٤ هـ وقطع يده اليمنى ، فكان يشد القلم على ساعده ويكتب به ، ثم قطع لسانه سنة ٣٢٦ هـ ، وسجنه وبقي حتى الموت .
ولادته عام ٢٧٢ هـ ، ووفاته عام ٣٢٨ هـ . انظر وُفَيات الأعيان ٤/ ١٩٨ والأعلام للزركلي ـ ٧/ ١٥٧

(١) انظر البحر المحيط ٨/ ٤٣٣ وانظر رسم المصحف ص/١٠ و٥٨ ، ٦٠ ، ٦٥
(٢) كتاب الكُتّاب ص / ١٦
(٣) المرجع السابق .




الفصل الأول
الهمزة



الهمزة[1] هي التي تقبل الحركات ، فإن رُسِمت على ألف سُمّيت الألف اليابسة[2] مثل : أعطى ، سأل ، النبأ .

وتقع الهمزة في أول[3] الكلمة وفي وسطها ، وفي آخرها ، كما هو مبيَّن في الأمثلة السابقة .

والهمزة حرف لا صورة[4] له في الخط، وهي تُكتَب غالبا بصورة الألف[5] أو الواو أو الياء؛ وذلك لأنها إنْ سُهِّلت[6] انقلبت إلى الحرف الذي كُتِبَت بصورته؛ ولذلك لم يراعُوا في كتابتها هجاء إلا إذا ابتُدِىء بها، أما إذا جاءت في

(١) انظر الصّحاح /أ ١ . وانظر جامع الدروس العربية ٢/١٤٥ ـ ١٤٦ .
(٢) وتقابلها الألف الليّنة ، وهي التي لا تقبل الحركات مثل ألف : قال دعا رمى .
(٣) والألف الليّنة تقع في وسط الكلمة وفي آخرها ، ولا تجيء في أولها ؛ وذلك لأنها لا تكون إلا ساكنة وأول الكلمة لا يكون إلا متحركا .
(٤) انظر كتاب الكُتّاب « لابن درستويه ص / ٢٤ وجامع الدروس العربية ٢/٤٥ ـ ١٤٦
(٥) وفي نتيجة الإملاء قال : « الهمزة حرف من حروف الهجاء ، وصورته الأصلية الألف التي هي أول حروف ألف باء ، ولما كان أهل الحجاز يخففون ، ولا يهمزون إلا إذا اضطروا كتبت الهمزة بصورة ما تنقلب إليه ، وهو الواو والألف والياء ، موضوعا عليها عين بتراء هكذا « عـ » منعاً للبس ، وقد تطلق الهمزة في عرفنا على العين البتراء ، وكثيرا ما تسمى بالقطعة . . » ص/٦ وانظر شرح الشافية ـ ٣/ ٣٢٠ ورصف المباني ـ للمالقي ص/٨ ـ ١٠ « باب الألف والهمزة » .
(٦) وذكر ابن درستويه علة أخرى وهي أن النطق بالهمزة فيه مشقة ، فكتبت على صورة الألف . ص/ ٢٤ من « كتاب الكُتّاب » وانظر الكتاب ٢/ ١٦٤



وسط الكلمة ، أو كانت في موضع الوقف فإنهم لم يُراعُوا هجاء هابل راعَوا ما تُسَهّل إليه ، والتي لم تُسَهّل لم يكتبوها على حرف ، بل رسموها قطعة منفردة كأنها رأس عين «عـ ».

فالهمزة في سَأَل وقَرَأ تُكْتَب بالألف : سال قرا .
والهمزة في سُؤْل ولُؤْم تُكْتَب بالواو : سُول لُوم .
والهمزة في ذئاب وخطيئة تُكْتَب بالياء : ذِياب خَطِيّة .

الهمزة في أول الكلمة :

الهمزة التي تقع في أول الكلمة لا تكون إلا متحركة محققة[1] ، لا ينالها حَذْف ولا بَدَل إلا عرَضا ، ويجب أن تثبت على صورة الألف بأيّة حركة تحركت ، وفي أيّة كلمة وقعت ، أصلية كانت أو مبدلة أو زائدة ، أو حرف وصل أو قطع ، وذلك مثل : أَمَل إبِل أُحُد أُقْعُدُ أَخَذَ أَجْلَس أخ أخوه . . . ونحو ذلك ، ويعلل هذا ابن درستويه بقوله[2] : « وإنما كانت صورة الألف بهذه الهمزات أَوْلَى ؛ لأن الألف والهمزة مشتركان في المخرج ، متضارعان في الجَرْس . . . . »

والهمزة في أول الكلمة نوعان : همزة وصل ، وهمزة قطع .

همزة الوصل :[3]

تعريفها : همزة الوصل ألف زائدة ، تُلفَظ همزة ، وهي تثبت نطقا في الابتداء ، وتسقط في الدَّرْج .

(١) انظر هذا في كتاب الكُتّاب ص/ ٢٤ ـ ٢٥ وقد أخذه عنه الشيخ الغلاييني في جامع الدروس - العربية ٢/ ١٤٦ .
(٢) كتاب الكُتّاب ص / ٢٥ .
(٣) كان الأولى أن نبدأ الحديث بهمزة القطع ، لأنها تكون أصلا ، وتثبت دائما ، غير أني آثرت البدء بهمزة الوصل لأنها تحتاج إلى تفصيل لا تحتاجه همزة القطع في أول الكلمة .



الخلاف في التسمية :

وقد اختلف العلماء فيها : هل يُقال لها همزة أو ألف ؟

فذكر المالقي[1] أن بعضهم سمّاها ألفا مراعاة لأصلها من السكون الذي هو مدّ الصوت ، وبعضهم الآخر كان يُسَمِّيها همزةً مراعاة للنطق بها ، قال : « وهو الأبْيَنُ، ولِكِلا الوجهين نَظَر ، والأحسن أن تُسَمّى بما هي عليه في النطق ؛ لأن ذلك هو معنى الهمزة » .

وكان من المفروض أن تُسَمّى همزة « إيصال[2] » لا وَصْل ؛ لأنها لا تَصِل ، ولكن تُوْصِل الناطق إلى النطق بالساكن بعدها ، ولكن قيل : همزة وصل على غير مصدر أَوْصَلَ[3] .

معنى الوصل :

ذكر العلماء في سبب تسميتها همزة وصل مع أنها تسقط في الوصل ـ أسبابا وهي[4] :

١ ـ أُضِيفَتْ إلى الوصل اتّساعا .

---

(١) رصف المباني / ٣٨ وانظر هَمْع الهوامع للسيوطي طبع الكويت ٦/ ٢٢٤ .
وفي سِرّ صناعة الإعراب ١/ ٤٦ ـ ٤٨ ذكر ابن جِنّي أن المبرّد كان يَعُدّ الحروف ثمانية وعشرين حرفا ، ويجعل أولها الباء ، ويَدع الألف من أولها ، ويقول : هي همزة ، ولا تثبت على صورة واحدة ، وقد ردّ هذا ابن جِنّي فقال : اعلم أن الألف التي أول حروف المعجم هي صورة الهمزة ، وإنما كتبت الهمزة واواً مرة وياءً أخرى ، على مذهب أهل الحجاز في التخفيف ، ولو أُريدَ تحقيقها البته لوجب أن تُكْتَب ألفا على كل حال . . فأمّا انقلابها في بعض أحوالها لِعارِض يعرض لها من تخفيف أو بدل فلا يخرجها من كونها حرفا، وانقلابها أَدَلّ دليل على كونها حرفا . . »

(٢) انظر رصف المباني ص / ٣٨

(٣) كأنهم عَدَلُوا عن التسمية بالمصدر إلى اسم المصدر للخِفّة ، ولا أجد سببا غير الخِفّة يقتضي هذا العدول .

(٤) انظر شرح الأشموني ٢/ ٥٧٩ ، توضيح المقاصد والمسالك ٥/ ٢٦٨ .



٢ ـ وقيل : لأنها تسقط فيتصل ما قبلها بما بعدها ، وهذا قول للكوفيين[١] .

٣ ـ وقيل لوصول المتكلم بها إلى النطق بالساكن ، وهو قول البصريين[٢] .

وكان الخليل يُسَمِّيها « سُلَّم اللسان » .

قال الزجّاجي[٣] : « قال الخليل : إنما سُميّت ألف الوصل بهذا الاسم لأنها وصلة إلى النطق بالساكن ، وقال غيره : إنما سُميّت ألف الوصل لاتصال ما قبلها بما بعدها في وصل الكلام وسقوطها عنه » .

سبب اختيار الهمزة :

ويُبَيّن لنا ابن جنى سبب اختيار الهمزة وترك غيرها من الحروف فيقول : [٤]

« فإن قال قائل : ولِمَ اختيرت الهمزة ليقع الابتداء بها دون غيرها من سائر الحروف نحو الجيم والطاء وغيرها ، فالجواب : أنهم إنما أرادوا حرفا يُتَبَلَّغُ به في الابتداء ، ويُحْذَف في الوصل للاستغناء عنه بما قبله ، فلما اعتزموا على حرف يمكن حذفه واطّراحه مع الغِنَى عنه جعلوه الهمزة ؛ لأن العادة فيها في أكثر الأحوال حذفها للتخفيف ، وهي مع ذلك أصل فكيف بها إذا كانت زائدة ، ألا تراهم حذفوها أصلاً في نحو خُذْ وكُلْ ومُرْ . . .

وإن شئتَ فقل : إنما زادوا الهمزة هنا لكثرة زيادة الهمزة أولا . . . ولم

---

(١) وفي شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٦٤ ذكر هذا الرأي لابن الصائغ . وانظر شرح المفصّل ـ ٩/ ١٣٦

(٢) انظر شرح المفصّل ٩/ ١٣٦ والمقتضب ٢/ ٨٧ وسِرّ صناعة الإعراب ١/ ١٢٧ ورصف المباني ـ ص/ ٣٨ ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٣ ـ ٤ ، وفي التصريح على التوضيح ٢/ ٣٦٤ ذكر هذا الرأي للشلوبين .

(٣) انظر كتاب اللامات ص / ١٩ .

(٤) سِرّ صناعة الإعراب ص / ١٢٧ ـ ١٢٩ .



يكثر زيادة غير الهمزة أولا كزيادتها هي أولا ، فلما احتاجوا إلى زيادة حرف أول الكلمة ، وشَرَطوا على أنفسهم حَذْفَه عند الغِنَى عنه ، وذلك في أكثر أحواله ، لأن الوصل أكثر من الابتداء والقطع ، لم يجدوا حرفا يَطَّرِد فيه الحذف اطّراده في الهمزة ، فأتوا بها دون غيرها من سائر حروف المعجم لا سيما وهي - كما قدمنا - أكثر الحروف زيادة في أوائل الكلمة ؛ فلذلك زادوا همزة الوصل دون غيرها مما عداها ، فاعرفه » .

مواضع همزة الوصل :

الأصل في همزة الوصل أن تكون في الأفعال ، لِتَصَرُّفِها ، وكثرة اعتلالها ، والأسماء محمولة عليها في ذلك .

قال سيبويه :[١] « الألف الموصولة وأكثر ما تكون في الأفعال »، وقال المبرّد[٢] : « فأما الهمزة التي تُسَمَّى ألف الوصل فموضعها الفعل ، وتلحق من الأسماء أسماءً بعينها مختلفة ، والمصادر التي أفعالها فيها ألف الوصل »،ومن هذا يتبيّنَ لنا أنها تأتي في الأفعال وهذا هو الأصل ، وتأتي في الأسماء وهي محمولة في ذلك على الأفعال ، وتأتي في حرف واحد،وبيان ذلك على النحو التالي :

آ - في الأفعال[٣] :

١ - أمر الثلاثي : ضرب : اِضْرِبْ

(١) الكتاب ٢/ ٢٧١ وانظر شرح المفصّل ١/ ٣١ ، ١/ ١٣١ - ١٣٢ .

(٢) المقتضب ١/ ٨٠

(٣) وفي سِرّ صناعة الإعراب ١/ ١٢٦ « فأما الفعل فيقع منه في موضعين : أحدهما الماضي إذا تجاوزت عدته أربعة أحرف وأولها الهمزة فهي همزة وصل ، وذلك نحو : اقتدر وانطلق واستخرج واحمَرّ واصفارّ .
والموضع الآخر : مثال الأمر من كل فعل انفتح فيه حرف المضارعة وسكن ما بعده ، وذلك نحو يضرب ويقتل وينطلق ويقتدر ، فإذا أمرتَ قلت : اِضرب اِنطلق اِقتدر . . . »
وانظر رَصْف المباني / ٣٩ وشرح الأشموني ٢/ ٥٧٩
ولابن يعيش تفصيل جيد في بيان هذه المواضع في شرح المفصّل ٩/ ١٣٥ وانظر التسهيل / ٢٠٣ .

عُلِم : اِعلم

كَرُم : أُكْرُم

٢ ـ ماضي الخماسي وأمره : اِنْطَلَقَ : اِنْطَلِقْ

٣ ـ ماضي السداسي وأمره : اِسْتَخْرَجَ : اِسْتَخْرِجْ

اِحْرَنْجَمَ : اِحْرَنْجِم

وهي في هذه المواضع قياسية .

ب ـ الأسماء :

الأسماء التي جاءت فيها همزة الوصل نوعان : أسماء تزاد فيها قياسا ، وأسماء جاءت فيها سماعا فلا يقاس عليها غيرها .

ـ وزيادتها قياسا تكون فيما يلي :

١ ـ مصدر الخماسي :[١] انطلاق ، انفتاح .

٢ ـ مصدر السداسي : استخراج ، استغفار .

فهي في هذين النوعين من المصادر قياسية . وإنما كانت كالأفعال[٢] لأنها جارية عليها، وكل واحد منهما يَؤُ ول إلى الآخر ؛ولذلك أَعَلُّوا المصدر لاعتلال فعله نحو : قام قياما .

---

(١) انظر سر الصناعة ١/ ١٢٩ وانظر رَصْف المباني / ٣٩ وشرح المفصّل ٩/ ١٣٥

(٢) وفي شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٦٤ حصر لصور هذه المصادر ، وقد اعتمد في بيان ذلك على صور المزيد على الثلاثي بحرفين أو ثلاثة ، والمزيد على الرباعي بحرفين ، مما كان في أوله همزة .
وهذه المصادر هي : الانفعال : انطلاق ، الافتعال : الاكتساب الافعلال : الاحمرار الافعيلال : الاحميرار الاستفعال : الاستخراج ، الافعيعال : الاعشيشاب ، الافعوّال : الاجلوّاذ ، الافعنلال : الاقعنساس ، الافعنلاء : الاسلنقاء ، الافعنلال : الاحرنجام ، الافعلّال : الاقشعرار .

- وزيادتها سماعا تكون في عشرة أسماء وهي[1] :

إِسْم إِسْت ابن ابنة إِبْنُم امرؤ امرأة اثنان اثنتان أَيْمُن .

وهذه الأسماء لما سكن أوائلها ولم يكن النطق بها ممكنا ؛ إذ لا تبدأ العرب بساكن ، فقد جَلَبوا همزة الوصل؛ لتكون عونا على النطق بالساكن في أول الكلمة .

بيان وتفصيل :

قال ابن يعيش[2] : « فإن قيل : ولِمَ أسكنوا أوائل هذه الأسماء حتى احتاجوا إلى همزة الوصل ؟ قيل : أصل هذه الهمزة أن تكون في الأفعال خاصة ، وإنما هذه الأسماء محمولة في ذلك على الأفعال ؛ لأنها أسماء معتلة سقطت أواخرها للاعتلال[3] وكثرة استعمالها ، فسكن أوائلها لتكون ألفات الوصل عوضا مما سَقَط منها . . . » .

يبيّن لنا ابن يعيش أن هذه المجموعة من الأسماء التي زِيدت فيها الهمزة سماعا إنما طرأ الاعتلال على آخرها فسقط الحرف الآخر منها ثم سكن أولها وجاءوا بهذه الهمزة تعويضاً عن الحرف المحذوف، وعونا على النطق بالساكن الذي ابتدئت به.

ونحن في هذا البيان نوضح بشيء من الإيجاز نوع الحروف التي سقطت من أواخر هذه الأسماء، وسبب هذا الحذف ؛ لما له من علاقة بهمزة الوصل .

اسم :

أصل هذه الكلمة عند البصريين[4] « سِمْو » على وزن فِعْل ، أو « سُمْو »

(١) الكتاب ٢/ ٢٧٣ وما بعدها ، وانظر سِرّ الصناعة ١/ ١٢٩ ، وانظر الكشاف ١/ ٢٨ - ٢٩ .

(٢) شرح المفصّل ٩/ ١٣٢

(٣) وفي المقتضب ٢/ ٩٢ « اعلم أنها تدخل في أسماء معلومة ، وتلك الأسماء اختلّت ، وأزيلت عن وجهها ، فسكنت أوائلها ؛ فتدخلها ألف الوصل لذلك »

وفي شرح الشافية ٢/ ٢٥١ « لما نهِكَت هذه الأسماء بالإعلال الذي حقه أن يكون في الفعل شابهت الأفعال ، فلحقها همزة الوصل عوضا من المحذوف ؛ بدلالة عدم اجتماعهما نحو ابني وبنوي »

(٤) شرح المفصل ٩/ ١٣٢ شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٦٤ وانظر المسألة الأولى في الإنصاف - لابن الأنباري .

على وزن فُعْل ، كحِبْر وقُفْل ، فحُذِفت الواو تخفيفا ، وصارت الهمزة عوضا عنها ، ووزنه « إفْع » وقال الكوفيون[1] : أصله « وَسْم » ؛ لكون الاسم كالعلامة ، فحُذِفت الفاء ، وبقيت العين ساكنة فجيء بهمزة الوصل ، وهذا لا نظير له ؛ إذ لا يُحْذَف الفاء ويُؤْتَى بهمزة الوصل .

ويذكر الأشمونى[2] أن الكوفيين يقولون : إنه من الوَسْم لكن قُلِب ، فَأُخِّرت فاؤه فجُعِلَتْ بعد اللام ، وصارت تصاريفه على ذلك .

إسْت[3] :

وأصل « إسْت » ستَه[4] ، كَجَبَل ، فهو ثلاثي ، السين في موضع الفاء ، والتاء في موضع العين ، والهاء في موضع اللام .

واتفق العلماء على أن المحذوف اللام[5] ، وهو الهاء التي في موضعه ، واستدلوا على ذلك بتحقيره ؛ إذ يقولون « سُتَيْهَه » ، ويُجْمَع على « أستاه » .

وذكر أبو الحسن الأشموني[6] أن الهاء حذفت هنا تشبيها لها بحروف العلة . وهذا أدّى إلى سكون أوله مما اقتضى المجيء بالهمزة .

وقد جاء عن العرب فيه ثلاث لغات[7] : إسْت ، وسَت ، وسَه .

---

(١) شرح الشافية ٢/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩ .

(٢) شرح الأشموني ٢/ ٥٨٠ .
ويذكر الرضى أن الذي قاله الكوفيون ، وإن كان أقرب من قول البصريين من حيث المعنى ؛ لأن الاسم بالعلامة أشبه ـ غير أن تصرفاته من التصغير والتكسير ، ونحو قولهم : تَسَمَّيت وسَمَّيت ، يدفع ذلك . انظر شرح الشافية ٢/ ٢٥٩ .

(٣) الإسْت : الدُّبُر .

(٤) انظر شرح المفصّل ٩/ ١٣٤ ـ والمقتضب ٢/ ٩٣ وشرح الشافية ٢/ ٩٣ والتصريح على التوضيح ـ ٢/ ٣٦٤ وشرح الأشموني ٢/ ٥٨١ واللسان : سته

(٥) وفي اللسان / سته : يذكر قول النحويين : إنّ أصل إست ستَه ، فاستثقلوا الهاء لسكون التاء قبلها ، فلما حذفوا الهاء سكنت السين ، فاحتيج إلى ألف الوصل .

(٦) انظر شرح الأشموني ٢/ ٥٨١ .

(٧) انظر اللسان / سته ، وشرح الشافية ٢/ ٧١ .



- ابن ، ابنة ، اِبْنُم :

أما ابن فهو اسم منقوص ، سقط منه حرف ، وجاءت همزة الوصل عوضا عن الحرف الساقط . قال المبرد[١] : « . . فمن ذلك ابن وابنة ، لأنه اسم منقوص قد سقط منه حرف ، وذلك الحرف ياء أو واو ، فتقول : هذا ابن زيد ، وهذه ابنة زيد ، فتسقط ألف الوصل[٢] ، وكذلك إذا صُغِّرت سقطت ؛ لأن فاء « الفعل » تتحرك ، و تُبْتَدَأ ، وتستغني عن ألف الوصل ، تقول بُنَيّ وبُنَيَّة .

وكذلك « بنون » لما حُرِّكت الباء سقطت الألف ، وبنات بمنزلتها » .

واتفق العلماء على أن المحذوف لام الكلمة ، ولكنهم اختلفوا في هذه اللام ، أهي واو أو ياء ؟

ذهب فريق منهم إلى أن المحذوف ياء ، وأصله « بَنَي »[٣] .

وذهب فريق آخر إلى أن المحذوف واو ، وأصله « بَنَو » .

ورَجّح غالبهم أن المحذوف منه واو ، وليس ياءً .

(١) المقتضب ٢/ ٩٢ ، وانظر شرح المفصّل ٩/ ١٣٢ ، شرح الشافية ٢/ ٢٥٥ وشرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٦٤ .

(٢) تسقط لفظا في مثل هذا الموضع .

(٣) جاء في شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٦٤ أن ابن أصله « بَنَي » ، وأن المحذوف ياء ، وهو من بنيت ؛ لأن الابن يُبْنَى على الأب كبناء الحائط على الأسّ ، ثم رجّح أن المحذوف هو الواو ، وحجته أن جميع الأسماء المحذوفة اللام والمُعَوَّض عنها الهمزة لامها واو إلا « استا » ، والحمل على الأعمّ أَوْلَى .
وذكر أن بعضهم استدل بقولنا « البُنُوَّة » ، وذهب إلى أن هذا مردود ؛ لأنهم قالوا : « الفُتُوَّة » ، ولام « فتى » ياء .
وأوضح الأشموني كون المحذوف واواً بثلاثة أمور :
الأول : أن الغالب مما حذف لامه الواو لا الياء .
الثاني : أنهم قالوا في مؤنثه « بنت » ، فأبدلوا التاء من اللام ، وإبدال التاء من الواو أكثر .
الثالث : قولهم « البُنوّة » ، انظر شرح الأشموني ٢/ ٨١ .
و ذكر ابن الشجري أنه من بنيت ؛ لأن الابن مَبْنِيٌّ على الأب ، ثم قال : « وهذا قول ، وإن كان معظم النحويين على القول الأول . انظر الأمالي ١/ ٦٩ وانظر اللسان / بنى .



وأيًا ما كان المحذوف فإنّ همزة الوصل قد أُتِي بها في أول هذه الكلمة بعد سقوط هذا الحرف ليتمكنوا من النطق بالساكن .

وأما « ابنة »[1] فهو تأنيث « ابن » ، والتاء فيه للتأنيث على حَدّها في حمزة وطلحة ، وما جرى من التغيير في « ابن » ، واقتضى المجيء بهمزة الوصل جرى في « ابنة » .[2]

وأما « ابنم »[3] فهو « ابن » زيدت عليه الميم للمبالغة والتوكيد ، كما زيدت في زُرْقُم وسُتْهُم بمعنى الأزرق ، والعظيم العجيزة أي كبير الاست .

وليست الميم بدلا من لام الكلمة ، وأُتبعت[4] النون ما وقع في موضع اللام ، ولو كانت الميم بدلا من لام الكلمة لكانت اللام في حكم الثابتة ، فلا تحتاج إلى همزة وصل .

امرؤ - امرأة :

امرؤ اسم تام لا حَذْف فيه ، وإنما كانت العلة التي جيء بسببها بهمزة الوصل من جانب آخر ، وهو أنهم أَعَلّوه[5] بإتباع حركةِ عينه حركةَ لامه فقالوا :

هذا امرُؤٌ ، ورأيت امرأً ، ومررت بامرِىءٍ

---

(١) شرح المفصّل ٩/ ١٣٣

(٢) وأما « بنت » فليست التاء فيه للتأنيث على حَدّها في « ابنة » ، والدليل على ذلك سكون ما قبل التاء ، وتاء التأنيث يُفْتَح ما قبلها على حد قائمة وقاعدة ، وإنما هي بدل من لام الكلمة ، ويُؤيّد ذلك قول سيبويه : « لو سَمّيت بها رجلا لصرفتها معرفة يعني بنتا وأختا » .
انظر شرح المفصّل / الموضع السابق . وانظر الكتاب ٢/ ١٣٢
وفي اللسان / بنى « بنت » ، وليست التاء فيه بعلامة تأنيث كما ظن من لا خبرة له بهذا اللسان ؛ وذلك لسكون ما قبلها . هذا مذهب سيبويه وهو الصحيح »

(٣) شرح المفصّل ٩/ ١٣٢ ، والأزهية في علم الحروف ص / ٥

(٤) المقتضب ٢/ ٩٣ والتصريح على التوضيح ٢/ ٣٦٤

(٥) شرح المفصّل ٩/ ١٣٤ والمقتضب ٢/ ٩٣ وشرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٦٤ وشرح الأشموني ـ ٢/ ٥٨٢ .



فلما كان ذلك فيه ، وكثر استعمال هذا اللفظ أسكنوا أوله ، وأدخلوا عليه همزة الوصل .

قال ابن يعيش[1] : « . . . لأنك إذ أدخلت اللام فقلت : المرء والمرأة ، وخففت الهمزة وحذفتها وألقيت حركتها على الراء فقلت: جاء المَرُ ، ورأيت المَرَ ، ومررت بالمَرِ .

فلما كانت الراء قد تحركت بحركة الإعراب ، وكثرت هذه الكلمة في كلامهم حتى صارت عبارة عن كل ذكر وأنثى من الناس أَعَلّوها لكثرة استعمالهم إياها . . . ، وأتبعوا عينَها حركةَ لامها . . . ، فلما اعتلّ هذا الاسم بإتباع حركة عينه لامَه وكثرة استعماله أسكنوا أوله ، وأدخلوا عليه همزة الوصل » .

وأما امرأة[2] فهي امرؤ بزيادة الهاء .

. . . .

وهذه الأسماء السبعة التي مضى الحديث فيها حُكْمُ المثنى[3] فيها حُكْمُ المفرد .

اثنان ـ اثنتان :

وأما اثنان[4] فالمحذوف منه ياء ، والواحد منه ثَنَى من ثنيت ، بوزن قَلَم ؛ لأن الاثنين قد ثُنِيَ أحدهما على صاحبه .

ويجوز أن يكون أصله ثِنْيٌ كجِذْع ، فلما حذفت لامهما أسكنت فاءاها ، وعوّضا منهما همزة الوصل .

---

(١) شرح المفصّل ٩/ ١٣٤

(٢) ويقال : مَرْءٌ ومَرْأَة ، ولم يقولو : الا مرؤ ولا الامرأة . انظر الأزهية / ٧ وفي اللسان / مرأ « وحكى أبو علي : الامرأة » .

(٣) فإذا انتقلنا إلى صورة الجمع فإن الهمزة تصبح همزة قطع نقول : أسماء وأبناء وأستاه .

(٤) انظر أمالي ابن الشجري ٢/ ٦٩ ـ ٧٠ وشرح المفصّل ٩/ ١٣٤ وشرح الأشموني ٢/ ٥٨٢ .



و« اثنتان » التاء فيه للتأنيث كابنتين ، وثنتان كبنتين التاء فيه للالحاق .

ايمن[1] :

اختلف[2] في همزة « اَيمن » أهي همزة قطع أو وصل ؟ وكان هذا الخلاف مبنياً على أصل هذه الكلمة .

أما سيبويه[3] فهي عنده اسم مفرد وضع للمشتق من اليُمْن ، وهو البَرَكة ، وعلى هذا فهي عنده ألف[4] وصل ، ولم يجيء في الأسماء ألف وصل مفتوحة[5] إلا هذا الحرف .

وأما الكوفيون[6] فقد ذهبوا إلى أن « اَيمن » جمع يمين ، وعليه ابن كيسان[7] وابن درستويه ، وأجاز السيرا في أن يكون كذا ، وعلى هذا فالألف عندهم قَطْع ، غير أنها حُذِفَتْ في الوصل لكثرة الاستعمال ، قالوا : « جمعوا يمنيا على

---

(١) هذا اللفظ مختص بالقَسَم وهو اسم ، وذهب الزجّاج والرّماني إلى أنه حرف جر . انظر - مُغْني - اللبيب ١/ ١٠٥ وانظر هَمْع الهوا مع للسيوطي ط الكويت ٤/ ٢٣٨ . وفي المُغْني : « يلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر وإضافته إلى اسم الله تعالى »

(٢) انظر شرح الكافية ٢/ ٣١٣ وشرح الأشموني ٢/ ٥٨٢ وانظر الإنصاف في مسائل الخلاف - المسألة : ٥٩

(٣) انظر الكتاب ٢/ ١٤٦ - ١٤٧ وص (٢٧٣ ، انظر مُغْني اللبيب ١/ ١٠٥ وهَمْع الهوامع ٤/ ٢٤١

(٤) قال : « والدليل على أنها موصولة قولهم لَيْمُنُ الله . . » ص/٢٧٣

(٥) وفي شرح المفصّل ٨/ ١٣٥ « ومنهم من يكسر الهمزة حملا لها على نظائرها من همزات الوصل »

(٦) انظر مُغْني اللبيب ١/ ١٠٥ - ١٠٦ ورَصْف المباني ص/ ٤٢ وقد نُسِب هذا الى الفراء. وانظر هَمْع - الهوامع ٤/ ٣٢٩ .

(٧) وفي الصحاح / يمن . . « وإلى هذا ذهب ابن كيسان وابن درستويه فقال : ألف ايمن ألف قطع ، وهو جمع يمين ، وإنما خففت همزتها وطرحت في الوصل لكثرة استعمالهم لها » .
وانظر اللسان / يمن ، فقد نقل هذا عن الجوهري .
وفي اللسان / يمن « قال ابن الأثير : أهل الكوفة يقولون ايمن جمع يمين القَسَم ، والألف فيها ألف وصل تفتح وتكسر » انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٥/ ٣٠٠ وما ذكره ابن الأثير هنا لم أجد مثيلا له عند غيره منقولا عن الكوفيين ؛ فهي عندهم في الأصل همزة قطع وليست وصلا ، وإنما آل أمرها إلى الوصل لكثرة الاستعمال . وانظر الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٤٠٤ - ٤٠٧ .



اَيمن كما جمعوا عليه في غير القَسَم » .

مما سبق بيانه يتضح لك أن الخلاف إنما كان في أصل وضعها ، وأما في صورتها الحالية فقد اتفق الفريقان على أنها في هذا اللفظ همزة وصل .

وأما « اَيم الله » فهو في الأصل اَيمن » ، ثم تصرفوا فيه - كما ترى - بأنواع من التصرف ، والذي دعاهم إلى ذلك كثرة استعماله فحذفوا منه تارة نونه ، فقالوا . « اَيمُ الله[1] » وصار النون كالمعدوم لأنه يحذف كثيرا ، والقَسَم موضع تخفيف .

ومنهم من يحذف الياء فيقول « أَمُ الله » ، ومنهم من يُبْقِي الميم وحدها فيقول[2] « مُ الله » ، وبعضهم يكسر الميم « مِ الله » ؛ لأنها لما صارت على حرف واحد شبهها بالباء فكسرها[4] ؛ لأنها قَسَم يعمل الجر فأجراها مجراها .

والحاصل[5] مما سبق أن بعض هذه الهمزات عِوَضٌ عن لام هي واو في « ابن وابنة وابنم » ، وبعضها عن لام هي ياء وذلك في « اثنين واثنتين » ، وبعضها عن لام صحيحة وهي هاء ، وذلك في « است » ، وبعضها من حذف واقع أحيانا وذلك « اَيمن » .

حـ - الحرف :

« أل » و « أم »

---

(١) انظر اللسان / يمن ، وهَمْع الهوامع ٤/٢٣٨

(٢) وفي الإنصاف ١/٤٠٨ « ويدل عليه (على أن اَيمن اسم مفرد) أنهم قالوا : في « ايمن » « مُ الله » ، ولو كان جمعا لما جاز حذف جميع حروفه إلا حرفا واحدا ؛ إذ لا نظير له في كلامهم ، فدل على أنه ليس بجمع ، فوجب أن يكون مفردا » .

(٣) انظر اللسان / يمن ، والصحاح / يمن ، وكذلك هَمْع الهوامع ٤/٢٣٨ .

(٤) وهناك من فتحها وقال « مَ الله » .

(٥) التصريح على التوضيح ٢/٣٦٥ .



ذكر العلماء في « أل » مذهبين[1] :

أحدهما : أنّ « أل » بجملتها كلمة واحدة مبنّية من حرفين ، ويجعل الألف أصلية من بناء الكلمة بمنزلة الألف في إنّ وأنّ .

وعلى هذا الرأي الخليل وابن كيسان ، وصَحَّحه ابن مالك[2] ، فهي عندهم حرف ثنائي بمنزلة قد وهل .

وكان الخليل[3] يُسَمّيها « أل » ولا يُسَمّيها الألف واللام .

ثم اختلف في الهمزة : هل هي همزة قطع أو وصل ؟ وذلك على قولين ، وذهب الخليل إلى أن الهمزة همزة قطع ، وهي أصلية ؛ بدليل أنها مفتوحة ، ولو كانت همزة وصل لكُسِرَت ؛ لأن همزة الوصل الأصل فيها الكسر ، ولا تُفْتَح ولا تُضَمّ إلا لِعَارِض ، وهي عنده إنما صارت همزة وصل في الاستعمال لقصد التخفيف الذي اقتضاه .

الثاني : أنها اللام فقط وهو رأي البصريين والكوفيين ، والألف زِيدَت قبلها على خلاف سائر هَمَزات الوصل تخفيفا لكثرة دورها ، وعليه سيبويه[4] ، وذكر أبو حَيّان أنه لجميع النحويين قال الزجّاجي :[5] « والقول ما ذهب إليه

(١) انظر هَمْع الهوامع ١/ ٢٧١ - ٢٧٢ وكتاب اللامات / ١٧ وانظر شرح ابن عقيل ١/ ١٧٧

(٢) انظر التسهيل / ٤٢ قال « باب المعرف بالأداة وهي « أل » لا اللام وحدها وفاقا للخليل وسيبويه »

(٣) وفي شرح المفصّل ١/ ٢٤ وعند الخليل أن التعريف بالألف واللام جميعا وهما حرف واحد مركب من حرفين نحو هل وبل وانظر شرح الأشموني ١/ ١٣٦ .
وفي شرح التصريح على التوضيح ١/ ١٤٨ ذكر في المسألة ثلاثة مذاهب :
أحدهما : أن المُعَرّف « أل » والألف أصل .
والثاني : أن المُعَرّف « أل » والألف زائدة .
والثالث : أن المُعَرّف اللام وحدها .
وهناك مذهب رابع يقول إن المُعَرّف الهمزة وحدها واللام زائدة .

(٤) جاء في المقدمة المحسبة ٢/ ٤٥١ « ألا ترى أن سيبويه رحمه الله يقول : التعريف باللام وحدها ، وأن الهمزة إنما دخلت توصلا إلى النطق بالساكن في حال الابتداء فاعرف ذلك » . وانظر ذلك في الجزء ١/ ٢٧١ - ٢٧٢ من المقدمة ، وانظر الكتاب ٢/ ٦٣ - ٦٤
وانظر شرح المفصّل ١/ ٢٤

(٥) كتاب اللامات ص / ١٨ .



العلماء ، ومذهب الخليل فيما ذكره ضعيف »

وذكر أن ألف الوصل لم توجد في شيء من كلام العرب تدل على معنى ، ولا وجدت في شيء من أصل الكلمة في اسم ولا فعل ولا حرف فيكون هذا مُلْحَقًا به ، ثم كيف تكون ألف الوصل من أصل الكلمة وقد سُميّت وصلا[1] ؟

أل الموصولة :

وذكر الأزهري[2] أنه كان عليهم أن يُزِيدوا هنا « أل » الموصولة بالصفة كالضارب والمضروب ، غير أنهم تركوها للخلاف[3] في اسميتها ، ولشبهها بأل المُعَرِّفة صورة .

أم[4] :

وأمّا « أم » فهي لغة طيء[5] ، والميم مبدلة من اللام ، يقولون : أم رجل في الرجل : وقال المالقي[6] : « أن تكون بمعنى الألف واللام التي للتعريف

---

(١) وفي رَصْف المباني / ٧١ والصحيح أنها لام التعريف دخلت عليها همزة الوصل كما قال الجمهور ؛ بدليل أنها تسقط في الدَّرْج ، كما تسقط سائر ألفات الوصل فنقول : بالرجل ، ومن الرجل ، ولو كانت ألفها ألف قطع لثبتت في موضع من الدرج،ولم يوجد ذلك » .

(٢) شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٦٥

(٣) في شرح ابن عقيل ١/ ١٤٩ باب الموصول « وأما الألف واللام فتكون للعاقل وغيره نحو جاءني القائم والمركوب ، واختلف فيها :
فذهب قوم إلى أنها اسم موصول وهو الصحيح ، وقيل : إنها حرف موصول ، وقيل إنها حرف تعريف وليست من الموصولية في شيء » .
وفي شرح الأشموني ١/ ١١٥ مذهب الجمهور أنها اسم موصول ، وذهب المازني إلى أنها حرف موصول ، والأخفش إلى أنها حرف تعريف . وانظر المقتضب ١/ ١٣ - ١٤

(٤) انظر شرح المفصل ١/ ٢٤ ، ٩/ ١٣٦ وهَمْع الهوامع ١/ ٢٧٣ ، وشرح التصريح على التوضيح - ٢/ ٣٦٥

(٥) وفي مُغْني اللبيب ١/ ٤٨ نقلت عن طيء وحمير وفي شرح المفصّل ٩/ ٢٠ لغة يمانية وفي ٩/ ١٣٦ لغة طيء . وفي الأزهية / ١٤٢ لغة أهل اليمن أو حمير .

(٦) انظر رَصْف المباني / ٩٦ .



فتُقْطَع همزتها في الابتداء ، وتسقط في الدَّرْج مثل ألف لام التعريف ، فمن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام[1] « ليس من ام بر امصيام في ام سفر »

والمعنى ليس من البر الصيام في السفر ، إلا أنه لا يُقاس عليه لِقِلَّتِه » .

وذكرى الهَرَوِي[2] أنَّ كون : أم ، تجري مجرى الألف واللام في جميع كلامهم ذكره الأخفش سعيد في كتاب « معاني الكلام » .

وقال الهَرَوِي : « وقال أبو عبيد في حديث أبي هريرة : إنه دخل على عثمان وهو محصور فقال : أم ضرْب ، قال : فأمره عثمان أنْ يُلْقِي سلاحه ، قال الأصمعي : أراد طاب الضَّرْب ، يعني أنه قد حَلَّ القتال ، وقال : وهذه لغة أهل اليمن أو قال : حِمْيَر . . . »

حركة همزة الوصل :

اختلف العلماء في أصل همزة الوصل ، هل هو السكون أو الحركة ؟

ذهب الفارسي[3] إلى أن الأصل في هذه الهمزة السكون،واختار هذا أبو-علي الشّلوبين[4] ، وعَلّل ذلك بأن أصل هذه الحروف السكون .

وهناك من نَسَب هذا الرأي الى الكوفيين[5] ؛ إذ ذهبوا إلى أن زيادتها

---

(١) في شرح الشافية ٤/ ٤٥٤ « قال السيوطي في حاشيته على المُغْني : هذا الحديث أخرجه أحمد في مسنده والطبراني في معجمه الكبير من حديث كعب بن عاصم ، ومسنده صحيح . . . »
وهو مروى عن النمر بن تولب ، وهو شاعر ، وذكر ابن يعيش في شرح المفصّل ٩/ ٢٠ أن النمر لم يرو غيره ، وانظر النهاية في غريب الحديث ٣/ ٤٢ .
ووجدت هذا الحديث في الجامع الصغير ٢/ ٣٢٨ « البر الصيام » بالألف واللام وكذلك هو في البخاري ٣/ ٣٠ ومسلم ٣/ ١٤٢ على اللغة الشائعة وليس على لغة حِمْيَر .
(٢) كتاب الأزهية في علم الحروف / ١٤٢ .
(٣) شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٦٥
(٤) انظر هَمْع الهوامع ٦/ ٢٢٤ وشرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٦٥
(٥) انظر شرح الشافية ٢/ ٢٦١



ساكنة أقرب إلى الأصل ؛ لما فيها من تعليل الزيادة ، ثم حُرِّكت بالكسر كما هو حكم أول الساكنين .

وذهب البصريون[1] إلى أن أصل همزة الوصل الكسر ، وهذ ما يدل عليه كلام سيبويه[2] قال : « فجميع هذه الألفات مكسورة في الابتداء » . وكانت مكسورة عنده ـ وهو الأولى ـ لاحتياجنا إلى متحرك ؛ لنتمكن من النطق بالساكن ، وفُتِحَت في بعض المواضع تخفيفا ، وضُمّت إتباعا .

ويمكن بيان حركة همزة الوصل في الاسم والفعل والحرف في الحالات التالية[3] :

الأولى : وجوب الفتح في المبدوء بها مثل : الرجل ؛ لكثرة الاستعمال .

الثانية : وجوب الضم في « أُنطُلق ، أُستُخرج » حال كونهما مبنيين للمفعول . وفي أمر الثلاثي المضموم العين في الأصل نحو : أُكتُب أُقتُل[4] ، كراهية الخروج من الكسر إلى الضم[5] ؛ لأن الحاجز غير حَصِين[6] .

الثالثة : يجوز الضم والكسر فيما عرض جعل ضمة عينه كسرة ، غير أنّ الضم أرجح فنقول : أُغزِى[7] اِغدِي .

(١) انظر شرح الشافية ٢/ ٢٦١ وشرح الأشموني ٢/ ٥٨٥ وسِرّ صناعة الإعراب ١/ ١٣٠وهَمْع ـ الهوامع ٦/ ٢٢٤

(٢) الكتاب ٢/٢٧٣

(٣) بينّ هذا صاحب شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٦٥ وانظر شرح الأشموني ٢/ ٥٨٤

(٤) وحكى قطرب على سبيل الشذوذ « اِقتل » بكسر الهمزة .
انظر شرح المفصّل لابن يعيش ٩/ ١٣٧ وشرح التصريح على التوضيح ٢/ ٣٦٥

(٥) قال سيبويه:«. . مكسورة أبدا في الأسماء والأفعال إلا في الفعل المضموم الثالث » الكتاب ـ ٢/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤

(٦) بخلاف « امشوا ، اقضوا » فإن الهمزة فيهما مكسورة لأن عينها في الأصل مكسورة ، وإنما ضُمّت لمناسبة الواو والأصل : امشيوا اقضيوا ، أسكنت الياء للاستثقال ، ثم حذفت لالتقاء الساكنين ، وضُمّت العين لمجانسة الواو . انظر سِرّ صناعة الإعراب ١/ ١٣١ .

(٧) جاء في حاشية الصبان ٤/ ٢٤٤ الأصل « أُغزوِى » استثقلت الكسرة على الواو فنقلت ثم حُذِفت =



الرابعة ؛ يجوز الفتح والكسر في[1] اَيمن واَيم ، والفتح[2] أرجح ، لثِقَل الخروج من كسر الهمزة إلى ياء ، ثم إلى ضم الميم ، ثم ضم النون[3] .

الخامسة : يجوز في « اِسم » الكسر والضم ، غير أن الكسر أرجح ؛ لأن الكسر أخف من الضم .

السادسة : يجوز في « اختار وانقاد » ونحوهما الضم والكسر والإشمام في حال كونهما مبنيين للمفعول .

السابعة : وجوب الكسر فيما بقي من الأسماء العشرة ، والمصادر والأفعال ، والكسر هو الأصل .

قطع همزة الوصل :

وقد يُثبتون همزة الوصل في الدَّرْج للضرورة[4] ، ومما ذكروه دليلا على ذلك قول قيس بن الخطيم[5] :

= الواو لالتقاء الساكنين ، فالضم نظراً إلى الأصل ، والكسر نظراً إلى الحالة الراهنة » وفي سِرّ صناعة الإعراب ١/ ١٣١ « فإن قلت فما بالهم قالوا للمرأة أُغْزِى ، أُغْدِى ، فضموا الهمزة والثالث مكسور ، فالجواب أنه إنما ضُمّ هذا لأجل أنّ الأصل اغزوى اغدوى ، ثم اعتلت الواو فحُذِفَت ، ووليت الياء الزاي والدال فانكسرتا من أجلها ، فإنما الضم في الهمزة مراعاة للأصل ، كما تقول في الصحيح : اُقتلى اُدخلي اُخرجي » ..

(١) وفي الكتاب ٢/ ٢٧٣ « وقال يونس قال بعضهم اِيم الله فكسر ثم قال : لِيم الله فجعلها كألف ابن » . وانظر هذا في شرح المفصّل ٩/ ١٣٧ وشرح الشافية ٢/ ٢٦٥ وسِرّ الصناعة - ١/ ١٣٢ .

(٢) قال ابن جنى « فأما ايمن في القسم ففتحت الهمزة فيها وهي اسم من قبل أن هذا اسم غير متمكّن ، ولا يستعمل إلا في القَسَم وحده ، فلما ضارع الحرف بقلة تمكنه فتح تشبيها بالهمزة اللاحقة لحرف التعريف . . . » سِرّ الصناعة ١/ ١٣٢ وانظر رَصْف المباني / ٤٢ - ٤٣

(٣) فإن فُتحت همزة « ايمن » تعيّن ضم الميم ، وإن كُسِرت جاز ضمها وفتحها انظر حاشية الصبان - ٤/ ٢٤٣ .

(٤) انظر شرح المفصّل ٩/ ١٣٧ وشرح الشافية ٢/ ٢٦٥

(٥) في البيت رواية أخرى هي « بِنَشْر وإفشاء الحديث قَمِين » ، ويُروى « ببثّ » وانظر البيت في الديوان / ١٠٥ وشرح المفصّل ٩/ ١٩ ، ١٣٧ وشرح الشافية ٢/ ٢٦٥



إذا جاوز الاِثنين سِرٌّ فإنه ... بِنَـثٍّ وتكثـير الوشـاة قَمِينُ

وقوله [1] :

أَلَا لا أَرَى اِثنين أَحْسَنَ شِيمةً ... على حَدثان الدهر مني ومن جُمْلِ

فقد أثبتت همزة الوصل في «اثنين» في البيتين لضرورة الشعر .

وقد يجدون مثل هذا في الكلمة إذا كانت في أول الشطر أسهل مما ورد في البيتين السابقين وذلك كقول الشاعر [2] :

لانسَـبَ اليوم ولا خله ... اِتّسَـع الخَـرْق على الراقع

فقد اعتبروا قطع الهمزة في « اتسع » أسهل وأقرب ؛ لأن الكلمة وقعت في أول النصف الثاني من البيت ، والعرب قد تسكت على أنصاف الأبيات ، ثم تبتدىء بالنصف الثاني ؛ إذ أنصاف الأبيات مواضع فَصْل ، فإذا وقفوا ثم ابتدؤوا فإنما يبتدئون بالقطع [3] .

ومثل هذا قول الشاعر [4] :

---

(١) قائل البيت جميل بثينه . انظر شرح المفصّل ٩/ ١٩ ونوادر أبي زيد / ٢٠٤ وأوضح المسالك ـ ٣/ ٣١٠ وشرح الديوان ١/ ٥١ ، وشرح الشافية ٢/ ٢٦٦

(٢) البيت لأبي عامر جد العباس بن مرداس ، انظر شرح المفصّل ٢/ ١٠١ ، ١١٣ ، ٩/ ١٣٨ وشرح ـ ابن عقيل ١/ ١٥١ ومُغْني اللبيب ١/ ٢٤٩ ، ٢/ ٦٦٥ والكتاب ١/ ٣٤٩ ، ٣٥٩ وفيه أنه لأنس ـ ابن العباس .

(٣) وفي الكتاب ٢/ ٢٧٤ قال سيبويه « واعلم أن هذه الألفات ألفات الوصل تُحْذَف جميعا إذا كان قبلها كلام .. إلا أن تقطع كلامك ، وتستأنف كما قالت الشعراء في الأنصاف ؛ لأنها مواضع فصول ، فإنما ابتداؤها بعد قطع ... »

(٤) في شرح شواهد الشافية / ١٨٨ « نسب ابن عصفور هذا البيت للبيد العامري . » والبيت في الكتاب ٢/ ٢٧٤ والخصائص ١/ ١٩٣ واللسان / كأس ، جعل . والجعال : خرقة تنزل بها القدر ، يقول : إذا اشتد الزمان فوليدنا لا يبادر القدر ، حسن أدب . عن الأعلم،وما ذكره ابن عصفور في نسبة هذا البيت غير صحيح ، فقد ذكر السيرافي البيت مرتين ، جاء في الأولى مفردا في الصفحة ١/ ٥٦٦ ، وفي الثانية جاء في الصفحة ٢/ ٣٧٤ ، ونسبه إلى حاجب بن ـ حبيب يرثي سلمى بنت حنيفة بن بدر ، وكانت تحت مرثد بن جندب وقبله :

يا كَنّـةً ما كنـت غيـر لئيمة ... بيضـاء مثـل الروضـة المِحْلال =

ولا تبادر في الشتاء وليدنا   أَلقِدْرَ تُنْزِلُها بغير جعال

وذكر سيبويه[1] شاهداً لذلك بيت لبيد بعد البيت السابق وهو قوله :

أو مُذْهَبٌ جُدَد على ألواحه   أَلناطق المزبور والمختوم

ومما يقطعون فيه همزة الوصل ما جاء في لفظ الجلالة في قولهم[2] : « يا ألله اغفر لنا » ؛ وذلك لأن هذه الهمزة تلازم هذا الاسم ، وتثبت في الاستفهام ؛ ولذلك فعلوا فيها ذلك . ومثل هذا ما جاء في قولهم : أَفَألله لتفعلنّ .

وقال الجوهري[3] : « وقولهم : يا ألله ـ بقطع الهمزة ـ إنما جاز لأنه يُنْوَى به الوقف على حرف النداء تفخيما للاسم » .

همزة الوصل مع غيرها من الحروف :

تحذف همزة الوصل خطا في مواضع[4] :

١ ـ إذا وقعت بين الواو أو الفاء وبين همزة هي فاء نحو :

= ما إنْ تُبيتنا بصوت صُلّب   فيبيتَ منه القوم في بلبال

ولا تبادر . . .

يريد أنها ليست بشرهة تنزل القدر بغير خرقة تنزلها ، ولا تتوقف حتى تنزلها وتأكل منها فتسبق الوليد إليها . . عن السيرافي .

(١) الكتاب ٢/ ٢٧٤ والشاهد فيه قطع ألف الوصل في « الناطق » ، وهو يصف آثار الديار فجعل منها بيّنا وخفيًا ، وشبهها بالكتاب في ذلك ، وأراد بالناطق البيّن الظاهر ، وبالمختوم الخفي الدارس ، والختم : الطبع على الشيء وتغطيته ، والجدد : جمع جدة والمزبور : المكتوب ، ويروى « المبروز » .

والبيت في اللسان / برز والخصائص ١/ ١٩٣

(٢) انظر المقتضب ١/ ٢٥٣ ، ٢/ ٣٢٤ ، ٤/ ٢٣٩ ـ ٢٤١ ، وانظر شرح الكافية ٢/ ٣١٠ ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٢٣ وفي الكتاب ٢/ ٤١٠ « يا ألله اغفر لي ، أفألله لتفعلنّ »

(٣) الصحاح / ليه

(٤) انظر همْع الهوامع ٦/ ٣١٦ ، والتصريح على التوضيح ٢/ ٣٦٦

فَأْتِ وَأْتِ ، وعليه كتبوا « وَأْمُرْ أَهْلَكَ »[1]

والسبب في الحذف أنها لو ثبتت هنا لكان جمعا بين ألفين : همزة الوصل والهمزة التي هي فاء الكلمة ، مع كون الواو والفاء شديدي الاتصال بما بعدهما ، لا يُوقف عليهما دونه ، فإذا لم يتقدمها شيء أصلا أثبتت كقولك في الابتداء ، إِئذن لي ، أُؤتمن ، وكذا لو تقدمها غير الواو والفاء نحو « ثم ائتوا »[2] ، « الذي اؤتمن »[3] ، أو تقدمها الفاء والواو وليست فاء الكلمة همزة نحو : واضرب ، فاضرب .

٢ ـ إذا وقعت همزة الوصل بعد همزة استفهام فإنها تُحْذَف[4] سواء كانت همزة وصل مكسورة أو مضمومة[5] .

مثال ذلك : « أَتَّخَذْتُم عند الله عهدا »[6] ، « أَستغفرتَ لهم[7] » « أَصْطُفِي زيد ؟ » .

ولا تجري همزة « أل » هذا المجرى وإن كانت للوصل ؛ لأنها مفتوحة[8] ، وكذلك همزة الاستفهام مفتوحة ، ولئلا يلتبس بذلك الاستخبار

---

(١) سورة طه / ١٣٢

(٢) سورة طه / ٦٣

(٣) سورة البقرة / ٢٨٣

(٤) قال أبو حَيَّان : « وهو شيء ذهب اليه أحمد بن يحي قال : والذي عليه أصحابنا أن يكتب بألفين إحداهما ألف الوصل والأخرى ألف الاستفهام .
قال أحمد بن يحي : العرب تكتفي بألف الاستفهام عن ألف الوصل في الألف واللام من الخط وأما في اللفظ على التطويل . . . » انظر همع الهوامع ٦/ ١٦ .

(٥) انظر شرح الشافية ٣/ ٦٤

(٦) سورة البقرة / ٨٠

(٧) سورة المنافقون / ٦

(٨) وذهب ابن مالك إلى حذف همزة الوصل مع همزة الاستفهام وإن كانت همزة الوصل مفتوحة انظر هَمْع الهوامع ٦/ ٣١٦
وفي التصريح على التوضيح ٢/ ٤٦٦ « وترك مقتضى القياس في المفتوحة » أي ترك الحذف فيها لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر .
=



بالخبر ، وتُبْدَل في هذه الحالة ألفا نحو قوله تعالى :

« آلذّكرين حَرّم أم الأنثيين[1] » ، آلله خير أمّا يشركون[2] »

هذا رأي معظم النحاة في اجتماع همزة الاستفهام وهمزة « أل » . وكذلك الحكم في « ايمن وايم[3] » فلا تُحْذَف الهمزة فيهما عند دخول ألف الاستفهام .

٣ ـ وتُحْذَف ألف الوصل من لام التعريف إذا وقعت بعد لام الابتداء ولام الجر ،[4] مثل : « ولَلدارُ الآخِرة[5] » و« لِلذين أحسنوا[6] » « وإنه لَلْحَقّ[7] » يا للرجال .

وسبب الحذف هو الخوف من التباسها بلا النافية ؛ إذ تكون صورتها لو ثبتت « لا لدار ـ لا لذين »

وزعم الفراء[8] أن سبب الحذف اجتماع ثلاثة أشكال متشابهة في الخط ؛ لأن اللام مثل الألف ، واجتماع الأمثال يُسْتَثْقَل لفظا ، فكذلك خَطّاً .

٤ ـ تُحْذَف همزة الوصل من[9] « بسم الله الرحمن الرحيم » ، وكان

= وانظر الأزهية / ٢٨ قال : وإذا أدخلت ألف الاستفهام على ألف لام التعريف همزت الأولى ومددت الثانية لا غير . . . كقولك : آلرجل قال ذلك ؟

وذهب ابن درستويه إلى أن ألف لام التعريف تجري مجرى غيرها وإن كانت مفتوحة .

انظر كتاب الكُتّاب ص/٢٧

(١) سورة الأنعام / ١٤٣ ، ١٤٤

(٢) سورة النمل / ٥٩

(٣) كتاب الكُتّاب / ٢٧ والتصريح على التوضيح ٢/٤٦٦

(٤) وذهب بعضهم الى أنها تُحْذَف مع لام الابتداء فرقا بينها وبين لام الجر . هَمْع الهوامع ٦/٣١٧

(٥) الأنعام /١٤٣

(٦) الأنعام / ٣٢

(٧) سورة البقرة / ١٤٩

(٨) هَمْع الهوامع ٦/٣١٧ ، وذهب غيره إلى أن سبب الحذف شدة اتصالها بما بعدها ، فكأنهما كلمة واحدة ، وهمزة الوصل لا تكون حشوا .

(٩) انظر بحثا مفصلا فيها في فصل الحذف .

القياس أن يكتب « باسم » بالألف ، لكن وقع الحذف لكثرة الاستعمال .

٥ ـ تحْذَف همزة الوصل من « ابن »[١] الواقع بين علمين صفة مفردا
نحو : هذا زيد بن عمرو ، هذا أبو بكر بن أبي عبد الله .
كما تحْذَف ألف « ابن وابنة » بعد « يا التي للنداء نحو : يابن أخي ، يابنة ـ الكرام ،وكذا إذا دخل عليها همزة استفهام : أبْنُك هذا ؟

٦ ـ تحْذَف همزة الوصل إذا سُبقت بكلمة « على » مثل : عَلْماء[٢] بنو فلان .
والأصل فيه : على الماء بنو فلان .

٧ ـ وقد تحْذَف إذا سُبِقت بكلمة « مِن » مثل : مِلْآن أي : من الآن .

٨ ـ وإذا كانت مسبوقة بكلمة « بنون ـ بنين » فإن الألف تحْذَف

مثل[٣] : بَلْعَنْبَر : بنو العنبر .
بَلْقَينْ : بنو القين .
بَلْحَارِث : بنو الحارث .

---

(١) انظر التفصيل في فصل الحذف .

(٢) انظر المقتضب ١/ ٢٥١ والكامل ٣/ ٢٩٩ وشرح الدماميني ١/ ٨٢ وحاشية الأمير ١/ ٣٧ قال محمد ـ الأمير : « وكان الزمخشري يرسم « عَالماء » بالألف بعد العين قياسا على فالماء وكالماء مثلا » .
وفي المُقَرّب ١/ ٣١٨ « وقد شَذّت العرب في علماء بنو فلان ، والأصل : على الماء فحذفوا الألف لالتقاء الساكنين ، ثم حذفوا أحد المثلين بعد ذلك تخفيفاً وإنْ كان متحركا » .

(٣) وفي المُزْهِر ١/ ٤٨٥ « وفي الصحاح قولهم بلحارث لبني الحارث بن كعب من شواذ التخفيف ؛ لأن النون واللام قريبا المخرج ، فلما لم يمكنهم الإدغام لسكون اللام حذفوا النون كما قالو : مَسْتُ وظَلْتُ ، وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة مثل : بلعنبر وبَلْهُجَيم . . »
وانظر الصحاح ، واللسان / حرث
وفي المُقْتَضَب ١/ ٢٥١ « ومما حذف استخفافا ، لأن ما ظهر دليل عليه قولهم في كل قبيلة تظهر منها لام المعرفة مثل : بني الحارث وبني الهُجَيْم وبني العنبر : بلعنبر بَلْهُجَيْم ، فيحذفون النون لقربها من اللام ؛ لأنهم يكرهون التضعيف ، فإن كان مثل بني النجار والتيم لم يحذفوا ؛ لئلا يجمعوا عليه علتين : الإدغام والحذف » وانظر الكامل ٣/ ٢٩٩ والكتاب ـ ٢/ ٤٣٠ « وهو عند سيبويه من الشاذ » .



همزة القطع(1)

وهي الهمزة التي تثبت في الابتداء والوصل ، وسُمّيت همزة قطع لأنها ينقطع باللفظ بها ما قبلها عما بعدها(2) .

ـ ألف الرباعي المهموز أوله والأمر منه :

أَكْرَمَ زيد عَمْرا ، أَكْرِمِ يا زيد عمرا .

ـ ألف المخبر عن نفسه(3) : أَذْهَبُ ، أَنْطَلِقُ ، أَسْتَغْفِرُ .

ـ ألف الثلاثي المهموز أوله في صورة الماضي(4) :

أَكَلَ ، أَمَرَ ، أَذِنَ .

ـ ألف الاستفهام(5) : أَقَام زيدٌ ؟

ـ الأسماء : أَخ ، أُخت ، أَبيات ، أَحمد .

ومنها مصادر الرباعي والثلاثي :

إِكْرام ، إِرْسال ، أَخْذ ، أَكْل ، ونحوها .

جـ ـ جميع الألفات التي في أوائل الأدوات هي ألفات قَطْع مثل(6) :

---

(1) وتسمى همزة الفَصْل ، وفي شرح الشافية ٣/ ٣٢٠ . ذكر أنهم دلّوا على الهمزة بصورة العين البتراء « ء » وإنما جُعِلَت العين علامة الهمزة لتقارب مخرجيهما » .

(2) انظر اللُّمَع في العربية ص / ٢٢٠

(3) انظر الأزهية ص / ٧ وجامع الدروس العربية ٢/ ١٤٥

(4) وتُسَمّى في هذه الحالة ألف الأصل ؛ لأنها تقابل فاء الفعل ، وهو رأي الفراء . انظر الأزهية ص/٨

(5) الأزهية ص /٨ وانظر الصحاح للجوهري / باب الألف اللينة قال : « وألف القطع قد تكون زائدة مثل ألف الاستفهام ، وقد تكون أصلية مثل ألف أخذ وأمر . »
وهمزة الاستفهام ، وهي كلمة برأسها يؤتى بها للاستخبار عن أمر
مثل : أتكون من الفائزين ؟

(6) أثبتها هنا عن مُغْني اللبيب ، وانظر الأزهية ص / ٨ .



إِذَن ، إِنْ ، أَنْ ، إِنّ ، أَنّ ، أَمْ ، أَمَا ، أَمّا ، أو ، إلاّ ، ألاّ ، إلى ، إِيْ ، أَيّ ، إِذْ ، إِذْمَا ، إذا .

وهمزة النداء[1] مثل : أَعَبْدَ الله .

ويُسْتَدَلُّ على ألفات القطع في الأسماء بثبوتها في التصغير[2] :

أُخَيّ ، أُمَيْمَة ، أُذَيْنَة .

ويُسْتَدَلُّ على ألفات القطع في الأفعال بانضمام الياء في المستقبل[3]

مثل : يُكرم ، يُرسل ، يُعطِي .

فيُعْلَم من ذلك أن ألفاتها في الماضي وفي الأمر ألفات قطع .

ويُسْتَدَلُّ على ألفات الأصل في الأفعال بثبوتها في الماضي والمستقبل[4]

مثل : أَكَلَ يَأْكُلُ ، أَمَرَ يَأْمُرُ .

فائدة في همزة « البتة »

يجوز في همزة « البتة » القطع والوصل ، والثاني هو القياس ؛ لأنها همزة وصل، واشتقاق ذلك من البَتّ وهو القطع[5] .

---

(١) جامع الدروس العربية ٢/ ١٤٥ ، وهمزة النداء كلمة برأسها يُؤْتَى بها لنداء القريب .

(٢) الأزهية ص/ ٩ ، وفيه أن ألف الوصل تسقط في التصغير مثل : بُنَى ثُنَيّان . وانظر معاني القرآن للأخفش ١/ ٥ .

(٣)(٤) انظر المقتضب ١/ ٨١ ، والأزهية ص/ ٩ ، وانظر معاني القرآن للأخفش ١/ ٦

(٤) الأزهية ص ٩ وانظر معاني القرآن للأخفش ١/ ٦

(٥) انظر جامع الدروس العربية ٣/ ٣٩ ، وفي اللسان بت/ « قال سيبويه : وقالوا قعد البتة ، مصدر مؤكد ، ولا يستعمل إلا بالألف واللام . . ، وقال ابن بري : مذهب سيبويه وأصحابه أن البتة لا تكون إلا معرفة البتة لا غير ، وإنما أجاز تنكيره الفراء وحده وهو كوفي » .
وانظر همْع الهوامع ٣/ ١٢٤ ، وذكر الأستاذ عباس حسن في النحو الوافي أن همزتها همزة قطع . انظر ٢/ ٢١٤ وانظر حاشية الأمير على مُغْني اللبيب ١/ ٧٣ .

همزة القطع مع غيرها من الحروف[1]

تدخل الحروف على همزة القطع فلا تغيرها عن حالها ، ولا تخرجها عن أوليتها ، وبيان ذلك كما يلي :

- مع أل : الأمير .
- لام القسم : لَأَسْعَيَنَّ .
- اللام الجارة : لِأَنك ، لِإحسانه ، لِأُخْرُج .
- اللام الداخلة على المبتدأ والخبر : لَأَنت الكريم ، إنّ محمدا لَأَخِي .
- باء الجر : بأمر الله ، بإرادته .
- حرف التنفيس : سأقرأ ، سأرسل .
- الفاء والواو : فإنك أخي ، وإنك صديقي .

- مع همزة الاستفهام :

إذا دخلت ألف الاستفهام على ألف القطع فقد تكون همزة القطع مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة :

آ -همزة القطع المفتوحة[2] :

إذا اجتمعت همزة الاستفهام مع همزة القطع فلك فيها ثلاث لغات :

١ - إثبات الهمزتين : أَأَكْرَمْتَ زيدا ؟ أَأَبُوكَ فَعَلَ هذا ؟

(١) انظر الأزهية / ١٩ ، وكتاب الكتّاب ص/ ٢٦ ، وجامع الدروس العربية ٢/ ١٤٧ ، وقواعد الإملاء ص/ ١٠- ١١ .

(٢) انظر الأزهية / ١٩ ، وشرح المقدمة المحسبة ٢/ ٤٥٠ وجامع الدروس العربية ٢/ ١٤٧



٢ - إدخال ألف بين الهمزتين استثقالا للجمع بينهما :[1]

آأكرمت زيدا ؟ كذا بهمزتين ومدة .

٣ - أن يكون بهمزة واحدة مطولة : آكرمت .

ب - همزة القطع مضمومة :[2]

إذا جاءت همزة الاستفهام مع همزة قطع مضمومة ففيها أربع لغات :

١ - إثبات الهمزتين : أَأُكْرِمُكَ ؟ أَأُعْطِيكَ ؟

٢ - إدخال ألف بينهما : آأكرمك ؟

٣ - هناك من يقلب ألف القطع واوا مضمومة : أَوُكرمك بهمزة مقصورة وواو مضمومة .

٤ - بهمزة ممدودة وواو مضمومة : آوُكْرِمُكَ ؟

جـ - همزة القطع مكسورة :[3]

إذا جاءت همزة الاستفهام مع همزة قطع مكسورة ففيها أربع لغات :

١ - إثبات الهمزتين : أإنك لذاهب ؟

٢ - إثباتهما مع مدة بينهما : آإنك لذاهب ؟

---

(١) وفي الأصول لابن السرّاج ٢/٤٢٨ « ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفا إذا التقتا ؛ وذلك لأنهم كرهوا التقاء الساكنين . . فهؤلاء أهل التحقيق » . وانظر النص في الكتاب ٢/١٦٨ .

(٢) انظر الأزهية ص ٢٣ - ٢٤

(٣) المرجع السابق ص/٢٥



٣ ـ قلب ألف القطع ياء مكسورة : أيِنّك .

٤ ـ همزة مطولة وياء مكسورة : آيِنّك .

الهمزة في آخر الكلمة

كان من المستحسن أن نبدأ الحديث عن الهمزة المتوسطة بعد الحديث عن الهمزة في أول الكلمة ، وهو الترتيب الطبيعي في الحديث عن الهمزات ، غير أنه لما كانت الهمزة المتطرفة تصبح حشواً إذا اتصل بالكلمة ضمير أو تثنية أو جمع أو تأنيث ، ويسمونها شبه المتوسطة عندئذ ـ قدمت الحديث عنها ، وأخرّت البحث في الهمزة المتوسطة ؛ وذلك لأن الحديث عن المتوسطة يقتضي أن يكون القارىء على علم بحكم الهمزة المتطرفة .

والهمزة في آخر الكلمة حكمها حكم الساكن[1] ؛ لأنها في موضع الوقف من الكلمة ، ولا تلزمها حركةٌ ما وقف عليها ، وإن أُدْرِجَتْ اختلفت عليها حركة الإعراب أيضا ، ولحقها الجزم ، والهجاء موضوع على الوقف .

وهي إما أن يكون ما قبلها ساكنا أو متحركا :

آ ـ فإن كان ما قبلها ساكنا كُتبت مفردة[2] بصورة القطع «ء» مثل :

المَرْء ، الجُزْء ، الدِّفْء ، الخَبْء ، الشيء ، الهنِيء ، البريء ، النَّوْء ، مقروء ، مشنوء ، السُّوء ، يجيء ، يسوء ، السماء ، البناء[3] ، الضياء ، جاء ، شاء .

(١) كتاب الكُتّاب ص/ ٣١ ، شرح الشافية ٣/ ٣٢٠ ، نتيجة الإملاء ص/٨ ، جامع الدروس العربية ٢/ ١٤٩

(٢) كتاب الكُتّاب ص/ ٣٣ ، جامع الدروس العربية ٢/ ٤٩ ، قرارات مجمع اللغة / ١٩٢ وفي هَمْع الهوامع ٦/ ٣١٣ « والمتطرفة بعد ساكن إذا كان صحيحا حُذِفت الهمزة ، وألقيت حركتها على ما قبلها ، ولا صورة لها في الخط ، لا في الرفع ولا في النصب ولا في الجر نحو: خبء دفء جزء » .

(٣) في شرح الشافية ٣/ ٣٢٠ « وكان القياس في نحو السماء والبناء أن تكتب همزته بالألف ؛ لأن الأكثر قلب مثلها ألفا في الوقف . . . لكن اُستكره صورة ألفين . . ولذا لم تكتب »



ب ـ وإن كان ما قبلها متحركا كُتبت بحرف يناسب حركة ما قبلها مهما كانت حركتها ؛ لأنها إذا خُفِّفَتْ في اللفظ موقوفا عليها نُحِيَ بها مَنْحَى ذلك الحرف [1] .

قال سيبويه [2] : « إذا كانت ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفا وذلك قولك في « رأس وبأس وقرأتُ ، راس وباس وقرات.

وإن كان ما قبلها مضموما فأردتَ أن تخفف أبدلت مكانها واوا وذلك قولك :

الجؤنة والبؤس والمؤمن ، الجونة والبوس والمومن .

وإن كان ما قبلها مكسورا أبدلت مكانها ياء كما أبدلت مكانها واوا إذا كان ما قبلها مضموما، وألفا إذا كان ما قبلها مفتوحا، وذلك : الذئب المئرة ، ذيب ميرة .

فإنما تُبْدِل مكان كل همزة ساكنة الحرفَ الذي منه الحركة التي قبلها ؛ لأنه ليس شيء أقرب منه ، ولا أَوْلَى به منها » .

مما سبق يتبيّن أن الهمزة المتطرفة إذا كان ما قبلها متحركا ، فلها ثلاث حالات :

١ ـ ما قبلها مفتوح :

إذا كان ما قبل الهمزة المتطرفة مفتوحاً فإنها تكتب على ألف [3] مثل :

---

(١) انظر كتاب الكُتّاب / ٣١ ، جامع الدروس العربية ٢/ ١٤٩ .

(٢) الكتاب ٢/ ١٦٤ ، وفي شرح الشافية ٣/ ٣٢٠ « ويكتب الأخير المتحرك ما قبله بحرف حركة ما قبله ، سواء كان متحركا .. أو ساكنا ؛ وذلك لأن الحركة تسقط في الوقف ، ومبنى الخط على الوقف ، فتُدَبّر الهمزة بحركة ما قبلها » .
وانظر شرح المقدمة المحسبة ٢/ ٤٥٢

(٣) همع الهوامع ٦/ ٣١٣ ، جامع الدروس العربية ٢/ ١٤٩



الخطأ ، النبأ ، قرأ ، يقرأ ، لم يقرأ[1] ، اقرأ ، تُوُضّأ ، يتوضّأ ، رأيت امرأَ القيس[2] .

٢ ـ ما قبلها مضموم :

إذا كان ما قبل الهمزة المتطرفة مضموماً فإنها تكتب على الواو[3] مثل :

التهيّؤ ، التواطؤ ، الأَكْمُؤ ، اللؤلؤ ، الجُؤْجُؤ ، التَّنَبُّؤ ، جَرُؤَ ، مَرُؤَ ، رَدُؤَ ، هذا امرُؤُ القيس .

وأما لفظ « التبوّ » وهو ما كان آخره واواً مشددة مضمومة فقد ذهب معظم[4] من كتب في موضوعات إملائية في عصرنا هذا إلى أن الهمزة تكتب على السطر كذا « التبوّء »،وذكروا أن العلة في هذا كراهية اجتماع واوين .

ولقد رجعتُ إلى كتب المتقدمين أبحث فيها عما يؤ يد هذا الرأي فلم أظفر بشيء ، بل بقي عندهم حكمها كحكم غيرها مما تنطبق عليه القاعدة .

واستعرضت باب الهمزة في لسان العرب فوجدت لفظين هما « التبّؤ والتضوّؤ »

وقد كتبا على الشكل التالي : « التبوؤ ، التضوؤ »

---

(١) جاء في شرح المقدمة المحسبة ٢/ ٤٥٢ « وإذا كان هذا في الهمزة المتطرفة المتحركة فأحرى وأولى أن يكون في الساكنة مثل : لم يقرأ ، ولم يُقْرِىء ، لم يَدْفُؤ ؛ لأنها لو خُفّفت لم تكن إلا كذا : لم يَقْرا لم يُقْرِي لم يَدْفُو».
وانظر كتاب الكُتّاب / ٣٣

(٢) همزة « امرىء » لا تثبت على حال ، وإنما تتبع حركة الراء ، فإن كانت الراء مفتوحة كتبت الهمزة على ألف كالمثال السابق ، وإن كانت مضمومة كتبت الهمزة على واو مثل :
هذا امرؤ ، وإن كانت الراء مكسورة كتبت الهمزة على ياء : مررت بامرىء

(٣) انظر همع الهوامع ٦/٣١٣ ، كتاب الكُتّاب ٢/ ٢٨٦ ، شرح المقدمة المحسبة ٢/ ٤٥٢ ، جامع الدروس العربية ٢/ ٤٩ ، المفرد العلم في رسم القلم : ١٧ ـ ١٨
وقرارات مجمع اللغة / ١٩٢ .

(٤) انظر قواعد الإملاء ص / =١٢ ، والمفرد العَلَم في رسم القلم ص/ ١٨ ، والإملاء الفريد ص/ ٥٠ ، والإملاء والترقيم ص/ ٥٨ ، وسِرَاج الكَتَبة ص/ ٩ .

ولَعَمْرِي هذا هو القياس ، الواو التي من بنية الكلمة مشددة والثانية للهمزة .

وإذا سألت عن سبب كتابتها في أيامنا هذه بواو واحدة مشددة قلتُ : السبب في ذلك أنه اجتمع في الكلمة ثلاث واوات متتابعة ، فحذفنا واو الهمزة هَرَبا من توالي الأمثال[1] ، وألقينا الهمزة على الواو التي من أصل الكلمة .

على أنها لو كتبت على السطر كما قالوا لالتبست بما قبلها حرف علة ساكن مثل : ضوء وما شابهه .

وعلى ذلك فالأَوْلَى أن تبقى الهمزة على الواو ، وهو الصواب ، وهو الأقوى ، ولا التباس فيه ، وما ذهبوا اليه لا ضرورة له[2] ، وهو خلاف القاعدة .

٣ ـ ما قبلها مكسور :

إذا كان ما قبل الهمزة المتطرفة مكسورا فإنها تكتب على الياء[3] مثل :

---

(١) واجتماع الأمثال يستثقل لفظاً فكذلك خَطاً . وانظر مثل هذا في هَمْع الهوامع ٦/٣١٧ .

(٢) بعد كتابة هذه الكلمات اطّلعتُ على نص في كتيب في الإملاء بعنوان « نتيجة الأملاء وقواعد الترقيم » للسيد مصطفى عناني وفيه : « ويرى صاحب المطالع النصرية أن المسبوقة بواو مشددة مضمومة كالتبوّ ترسم مفردة فرارا من اجتماع مثلين ، ولا نرى ذلك ؛ لأن كلمات هذا النوع إن لم تكن معدومة فهي في حكم المعدوم » . انظر ص/٨

ثم قال في موضع آخر : « قال في المطالع : إذا سبقت الهمزة بواو مشددة مضمومة ترسم مفردة فراراً من اجتماع المثلين .

وليس بشيء ؛ إذ المثلان يجتمعان في المشددة المفتوحة أيضا ولم يَسْتَثْنِها أحد » .

انظر / ص ١٢ .

وكتاب المطالع عنوانه « المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية » ومؤلفه أبو الوفاء ـ نصر الهوريني المصري الشافعي المتوفي سنة ١٢٩١ هـ والكتاب مطبوع في المطبعة الأميرية سنة ١٣٠٢ هـ .

(٣) انظر شرح الشافية ٣/ ٣٢٠ ، هَمْع الهوامع ٦/ ٣١٣ ، وشرح المقدمة المحسبة ٢/ ٤٥٢ وكتاب ـ الكُتّاب ص/ ٣١ ، وجامع الدروس العربية ٢/ ١٤٩ ، والمفرد العَلَم ص ١٧ / ١٨ وانظر قرارات مجمع اللغة العربية / ١٩٢ .

يُتَّكِىء ، يستهزِىء ، صَدِىء ، ناشِىء ، قارِىء ، مررت بامرِئ القيس .

الهمزة شبه المتطرفة :

قد تكون الهمزة متوسطة غير أنه يعرض لها ما يجعلها طرفا كالفعل « يَنْأَى » إذا دخل عليه جازم ، فإنّ حرف العلة يسقط من آخره للجزم ، وتبقى صورته « لم يَنْأَ » وكذلك صورة الأمر منه « اِنْأَ » .

ولو طبقنا عليها قاعدة الهمزة المتطرفة كان يجب أن تكتب على السطر ؛ لأن ما قبلها ساكن وصورتها « لم يَنْءَ » .

والأَوْلى في مثل هذه الحالة أن تبقى على صورتها قبل حذف الألف من آخر الفعل « لم يَنْأَ »[1] ومن ذهب[2] إلى أن الرأي الأشهر هو الثاني ، وهو كتابتها على السطر فلا دليل عنده على ذلك .

وأما اسم الفاعل من مثل هذا اللفظ فالأَوْلى فيه أن يأخذ حكم المتطرفة عند التنوين مثل : مُنْءٍ ، نَاءٍ[3] .

الهمزة المتوسطة :

قال ابن درستويه[4] : « وأما الهمزة المتوسطة فتكون متحركة بجميع الحركات ، ومتحركا ما قبلها ، وساكنا ما قبلها .

ويلزمه في كل ذلك في اللفظ التخفيف والحذف والبدل ، فالوجه حملها في

---

(١) انظر نتيجة الإملاء ص /٨ - ٩

(٢) قال بهذا الأستاذ عبد العليم ابراهيم في كتابه « الإملاء والترقيم في الكتابة العربية » ص/ ٥٩

(٣) انظر قواعد الإملاء ص /١٢ .

(٤) كتاب الكُتّاب ص ٢٧ - ٢٨



الكتابة على تخفيف اللفظ إلا أن يمنع من ذلك مانع » .

وقال السيوطي :[1] « . . . وقد ذُكِر في المتوسطة أنها تُصَوَّر بالحرف الذي يؤ ول إليه في التخفيف إبدالا وتسهيلا ؛ لأنها قد تخفف بإبدالها ألفا ، وبالواو لأنها قد تخفف بتسهيلها بينها وبين الحرف الذي من حركتها » .

وتُرْسَم الهمزة المتوسطة على ألف ، أو على واو ، أو على ياء ، أو على السطر . وهي نوعان : أصلية : وهي ما كانت من بنية الكلمة وفي وسطها في الأصل .

شبه متوسطة[2] : وهي ما كان توسطها عارضًا ، وذلك بأن كانت متطرفة ، ثم آل الأمر فيها إلى جعلها متوسطة ، وذلك باتصال ضمير[3] بالكلمة ، أو غير ذلك ، فإنها في هذه الحالة تخرج عن حكم الطرف ، وتصبح في حكم المتوسطة .

ومثال المتوسطة : سَأَل ، بِئْر ، لُؤْم ، سَاءَل .

ومثال شبه المتوسطة : عِبْئًا ، قارئان ، جاءا ، قرأتُ ، مَنْشَآن ، قرأتْ .

حالات الهمزة المتوسطة

كتابة الهمزة على ألف :

١ ـ تكتب الهمزة المتوسطة على ألف إذا كانت ساكنة وما قبلها مفتوح .

قال السيوطي[4] : « والتي هي حَشْوٌ وهي ساكنة ، ولا تكون إلا بعد

(١) هَمْع الهوامع ٦/٣١٥ وانظر شرح الشافية ٣/٣٢٢ وانظر كتاب الكُتّاب /٢٨

(٢) شرح المقدمة المحسبة ٢/٤٥٣ وانظر جامع الدروس العربية ٢/١٥١ .

(٣) جامع الدروس العربية ٢/ ١٥١ « تلحقها علامات التأنيث أو التثنية أو الجمع أو النسبة أو الضمير أو ألف المنون المنصوب . . »

(٤) أنظر هَمْع الهوامع ٦/٣١١ ، وكتاب الكُتّاب ص /٣١ ، وشرح الشافية ٣/٣٢١



متحرك ، تكتب حرفا من جنس الحركة التي قبلها ؛ لأنها تُبْدَل بها فتكتب ألفا . . . »

ومن أمثلة هذه الهمزة :

المتوسطة : رأس ، كَأس ، بأس ، طُمأنينة ، يأمر[1] ، يأمُل

شبه المتوسطة : لم يقْرأه ، نَشأتُ ، قرأنا ، بَدأنَ .

٢ ـ تكتب الهمزة المتوسطة على ألف إذا كانت مفتوحة وما قبلها مفتوح .

قال ابن درستويه[2] : « فإذا انفتحت المتوسطة وتحرك ما قبلها كتبت على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها ، إتباعا لتخفيف اللفظ وذلك مثل . . . السأَم»

ومن أمثلة هذه الهمزة :

المتوسطة : سأَلَ، رأَب ، مُتَأَمّل ، يَتَأَخّر ، اشْمَأَزّ .

شبه المتوسطة : قَرَأَا ، يقرأان ، ملجآن ، منشآن ، خطآن .

أمّا « قَرَأَا »[3] وما شابهه من الأفعال فقد كتبت ألفا ؛ وذلك لأن جمهور العلماء يرون أنه إذا كانت ألف المد ضميرا لمثنى[4] فلا تُحْذَف ، بل تُكْتَبُ الألفان معا .

ومنهم من يحذف الألف[5] مُعَوِّضاً عنها المدة ويكتبها على النحو التالي :

---

(١) وحرف المضارعة يُعَدُّ جزءاً من الكلمة . انظر سراج الكتبة ص / ١٤

(٢) انظر كتاب الكُتّاب ص / ٢٨ ، وهَمْع الهوامع ٦/ ٣١٢ . وانظر سِرَاج الكَتَبَة ص/ ١٣

(٣) انظر جامع الدروس العربية ٢/ ١٥٢ حاشية ، وانظر الصفحة / ١٥٤ من المرجع نفسه وقواعد الإملاء ص/ ١٣ ـ ١٤ .

(٤) انظر نتيجة الإملاء ص/ ١١

(٥) وانظر جامع الدروس العربية ٢/ ١٥٤ .

وفي قواعد الإملاء / ١٣ ـ ١٤ « وكان العلماء يحذفون الألف الثانية ثم عُدِل عن ذلك خوف الإلباس .» حاشية .



قرآ ، اقرآ ، يقرآن ، لم يقرآ .

وهذا هو القياس .

ومنهم من يكتب الهمزة منفردة[1] ، لا على ألف ، ويثبت ألف الضمير بعدها مثل :

قرءا ، يقرءان ، لم يقرءا .

وهذا مخالف للقاعدة ، وبعيد عن القياس .

وأما « مَلْجَآن » وما ماثلها فالألف التي فيها ألف الهمزة ، وألف المد محذوفة كراهية[2] اجتماع ألفين في الخط ، وقد عُوِّض عنها بالمدة لتدل عليها ، وأصل كتابتها : ملجأان ، خطأان سأامة ، مأال .

قال الشيخ الغلاييني[3] : « أما إثباتهم الألفين في الفعل مع استكراههم ذلك في نحو سآمة ظمآن خطآن فلعلهم فرّقوا بين أن تكون ألف المد ضميرا أو غير ضمير ؛ لأن الألف هنا ضمير الفاعل والفاعل أَشَدّ لصوقا بالفعل من غيره ؛ فلا يستغني عنه فكتبوها لذلك » .

١ - تكتب الهمزة المتوسطة على ألف إذا كانت مفتوحة بعد ساكن[4] صحيح[5] . وليس بعدها ألف المثنى[6] ، أو الألف المُبْدَلَة من التنوين .

أمثلة المتوسطة : يَدْأَب يَسْأَل ، يَنْأَى ، مَسْأَلة ، مَرْأة .

---

(١) انظر جامع الدروس العربية ٢/ ١٥٤ ونتيجة الإملاء ص/ ١١ وكتاب الكُتّاب / ٣٢
(٢) انظر جامع الدروس العربية ٢/ ١٥٤
(٣) المرجع السابق وانظر الإملاء والترقيم ص/ ٤٧
(٤) انظر المفرد العَلَم ص/ ١١ وقواعد الإملاء ص/ ١٤ .
(٥) يأتي حكم الهمزة بعد الساكن معتلا بالألف أو الواو عند الحديث عن الهمزة المفردة .
(٦) والتي بعدها ألف المثنى نحو جزءان ، وكذا التي بعدها الألف المبدلة من التنوين نحو : جزءا سيأتي حكمها في الهمزة المفردة أيضا .

شبه المتوسطة : جُزْأَه[1] ، جُزْأَين ، بُطْأَين[2] ، دِفْأَين .

كتابة الهمزة المتوسطة على الواو .

ترسم الهمزة المتوسطة على واو في الحالات التالية :

١ - إذا كانت ساكنة بعد ضم[3] .

قال الرضى[4] : « إذا كانت الهمزة وسطا ساكنا متحركا ما قبلها كتبت بمقتضى حركة ما قبلها نحو يُؤْمن . . . »

وأمثلتها : لُؤْلُؤ ، سُؤْل ، لُؤْم ، رُؤْية ، سُؤْر ، مُؤْلم ، بُؤْس ، مُؤْمن ، يُؤْمن ، أُؤْتمن .

٢ - إذا كانت مفتوحة بعد ضم[5] :

قال ابن درستويه[6] : « فإذا انفتحت المتوسطة وتحرك ما قبلها كتبت على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها اتباعا لتخفيف اللفظ وهو مثل التُّؤَدة « والله يُؤَيِّد بنصره[7] » « وهو يُؤَملك » .

---

(١) ولها صورة أخرى وهي أنها تكتب على السطر إذا كانت مفتوحة مثل « جزءه ضوءه » لأنها بعد حرف انفصال . انظر قواعد الإملاء ص/١٩ .

(٢) هذه الكلمة وما شابهها لها صورة أخرى ، وهي أنها تكتب على الياء بُطْئَيْن دِفْئَيْن ؛ وذلك لأن الطاء والفاء حرفان يتصلان بما بعدهما وانظر جامع الدروس العربية ٢/١٥٣ .

(٣) شرح المقدمة المحسبة ٢/٤١٥ ، هَمْع الهوامع ٦/٣١١ وانظر المفرد العَلَم /١٧ وقواعد الإملاء /١٥

(٤) انظر شرح الشافية ١/٣٢١ وكتاب الكُتّاب /٣١
وفي قرارات مجمع اللغة « إذا كانت ساكنة رُسِمَت على حرف مجانس لحركة ما قبلها مثل . . . سُؤْل » ص/١٩١

(٥) انظر نتيجة الإملاء /١٠ = ١١ والمفرد العَلَم /١٢ وقواعد الإملاء /١٥

(٦) انظر كتاب الكُتّاب ص/ ٢٨ وشرح المقدمة المحسبة ٢/٤٥٢

(٧) سورة آل عمران/١٣



أمثلتها : مُؤَلف ، سُؤَال ، يُؤَجّل ، مُؤَجل ، مُؤَامرة ، مُؤَوّل ، الزُؤَام ، يُؤَاخذ ، وَضُـؤَتْ.

٣ ـ إذا كانت مضمومة بعد سكون :

قال ابن بابشاذ[١] « وحجة هذا أنه ألقي حركتها على ما قبلها فسكنت ، ثم قلبهـا على حركة ما قبلها ، فَصُوّر بصورتها » .

وقال ابن درستويه[٢] : « وفي ذلك وجهان :

ـ أحدهما : إثبات الهمزة على حركة نفسها ؛ وذلك لأن من العرب من يبدل هذه الهمزة من اللفظ حرف لين خالصا .

أو ينقل حركتها إلى الساكن قبلها تخفيفا في يسأل يسال مثل يخاف وفي يُزْئِر يُزِير مثل يميل ، وفي يلؤم يَلُوم مثل يقوم ، وليس ذلك عندنا بالاختيار ، ولا وجه القياس » .

ـ والوجه الآخر[٣] : حذفها[٤] من الكتاب ؛ لأن سائر العرب الفصحاء يحذفونها من اللفظ أيضا إذا خففوها ، وينقلون حركتها إلى ما قبلها كقولهم : « يرى » وإنما هو في الأصل « يَرْأَى » ألا ترى أن ماضيه رأى ، وكقولهم : مَلَك وإنما هو في الأصل ملأك . . »

---

(١) شرح المقدمة المحسبة ٢/ ٤٥٥ وانظر هَمْع الهوامع ٦/ ٣١١ وجامع الدروس العربية ـ ٢/ ١٥٥ والمفرد العلم /١٢ وقواعد الإملاء /٢٨ .

(٢) كتاب الكُتّاب / ٢٨

(٣) المرجع السابق ص/ ٢٩ ، وانظر هذا في الكتاب ٢/ ١٦٥

(٤) وذكر السيوطي في هَمْع الهوامع ٦/ ٣١١ أن ابن مالك اختار فيما يخفف بالنقل حذفها مطلقا فيما إذا كان الساكن قبلها حرفا صحيحا ، فتكتب يلؤم يَلُم ، ونقل عن أبي حَيّان في شرح التسهيل أن الأحسن والأقيس ألا تثبت لها صورة في الخط لا في التحقيق ولا في الحذف والنقل .
وزاد أبو حَيّان أن منهم من يجعل صورتها على الألف على كل حال . انظر ص/ ٣١٢ من المرجع نفسه .



وأمثلة هذه الهمزة : أَرْؤُس ، أَفْؤُس ، أَبْؤُس ، التفاؤُل ، التضاؤُل ، هاؤُم ، يَلْؤُم ، جُزْؤُه .

٤ - إذا كانت مضمومة[١] بعد فتح ولم يقع بعدها حرف لِيْن[٢] أو مَدّ تكتب على واو وأمثلتها :

- يَؤُمّ ، لَؤُم ، ضَؤُل ، رَؤُف .

- يَقْرَؤُه ، يَمْلَؤُه ، يكْلَؤُه ، هذا خَطَؤُه ، ونَبَؤُه .

وشبه المتوسطة فيها رأيان :

الأول : ذكره ابن بابشاذ[٣] وذهب فيه إلى أن الهمزة شبه المتوسطة تخرج عن حكم الطرف ، ويصبح حكمها حكم المتوسطة مثل :

هو يقرؤُه ، ولن يَقْرَأَه ، ولم يَقْرَأْه . . . »

والثاني[٤] : رأي بعض العلماء ، وهم يكتبون شبه المتوسطة على حالها قبل توسطها أي على الألف في مثل :

يقرأه ، هذا خطأه ، ونبأه .

٥ - إذا كانت مضمومة بعد ضم[٥] فهذه من باب أَوْلى أن تكتب على واو .

وأمثلتها : الرُّؤُم ، السُّؤُم :

هذا لُؤْلُؤُه ، وجُؤْجُؤُه ، وأَكْمُؤُه .

(١) انظر كتاب الكُتّاب ص/ ٣٢ والمفرد العَلَم / ١٢ وجامع الدروس العربية ٢/ ٥٥

(٢) حرف اللّيْن : الواو والياء إذا كانا ساكنين وفتح ما قبلهما ، وأما الألف فلا تكون حرف لين

(٣) شرح المقدمة المحسبة ٢/ ٤٥٣ وهمع الهوامع ٦/ ٣١٤ وانظر سِراج الكُتَبة / ١٧ وجامع الدروس العربية ٢/ ١٥٥ وانظر هذا في كتاب الكتّاب / ٣٢

(٤) انظر جامع الدروس العربية ٢/ ١٥٥ الحاشية .

(٥) المرجع السابق ٢/ ١٥٥ وانظر المفرد العَلَم / ١٢ وقواعد الإملاء/ ١٥ وانظر سِراج الكُتَبة / ١٩ - ٢٠

حالات أخرى في الهمزة المرسومة على واو :

١ - إذا لزم من كتابة الهمزة على الواو اجتماع واوين[1] ، فإنْ تأخرت واو الهمزة كتبتا معا نحو : هذا ضوؤه ، ووضوؤه، ومقروؤه .

هذا ما ذكره الشيخ الغلاييني[2]، مع أن المشهور في القاعدة[3] في مثل هذه الحالة أنه إذا كانت الهمزة مضمومة أو مفتوحة[4] بعد واو ساكنة نحو : هذا وضُوءُه، وضَوءُه، ونَوءُه، ونحو: رأيت وضُوءَه وضَوءَه ونَوءَه، فإن الهمزة تكتب مفردة على السطر. وإن سبقت واو الهمزة واو الكلمة فمن العلماء من يحذف صورتها ويكتبها[5] مفردة بعد حرف انفصال مثل : رَءُوف[6] ، رُءُوس ، قرءوا ، يقرءون .

وعلى شبه ياء[7] بعد حرف اتصال مثل :

كُئُوس ، فُئُوس ، مَسْئُول ، مَلئُوا ، يَمْلَئُون .

إلا إن كانت شبه متوسطة ، وكانت في الأصل مكتوبة على واو مثل : جَرُؤ ، يَجْرُؤ ، فترسم الواوان معا : جرؤ وا[8] يجرؤ ون .

---

(١) قد يجتمع في الكلمة ثلاث واوات ، وهذه يأتي حكمها في الهمزة المفردة .

(٢) انظر جامع الدروس العربية ٢/ ١٥٥ - ١٥٦ .

(٣) انظر سِرَاج الكَتَبة ص/ ٥٥ وقواعد الإملاء ص/ ١٩ ونتيجة الإملاء ص/ ٩

(٤) فإن كانت الهمزة مكسورة بعد واو فإنها تكتب على ياء مثل : مَوْئل ، من وضُوئه وضَوئه .

(٥) انظر جامع الدروس العربية ٢/ ١١٥ - ١٥٦ وانظر الإملاء والترقيم ص/ ٥٠

(٦) وليس هذا الرأي بالمختار ، والأولى أن تثبت الواو .

(٧) في همع الهوامع ٦/ ٣١٢ « ومنهم من يجعل صورتها على حسب حركتها إن كان ما بعدها حرف علة زائد نحو : مسئول مسئوم فلا يجعل لها صورة » .

وانظر نتيجة الإملاء ص/ ١٠ وقواعد الإملاء ص/ ١٦

والذي أراه أن تكتب الهمزة على واو ، وأن يهمل هذا الوجه فليس ما يدعو إلى كتابتها على ياء هنا ، وقد اختار مثل هذا مجمع اللغة العربية ، وانظر درة الغواص / ٢٠٥

(٨) وفي كتاب الكتاب ص/ ٣٢ « مُقْرِؤ وك ، بواوين لئلا يشبه الواحد . . . وكل ما أَلْبَس لم يجز حذفه ، وإن اجتمعت فيه الأشباه ، فهذا قياس هذا الضرب » .

وفي جامع الدروس العربية ٢/ ١٥٦ « وهذا مذهب المتقدمين وعليه المعوّل عند أرباب هذا الشأن » .



٢ ـ ومن العلماء من يرسم الواوين[1] معا ، وهو القياس في مثل :

رَؤُوف ، رُؤُوس ، سَؤُوم ، صَؤُون ، مسؤول ، قرؤوا ، يقرؤون ، ملؤوا ، يملؤون .

٣ ـ ومنهم من يكتفي بواو واحدة[2] يرسم عليها الهمزة مثل :

رؤف ، رؤس ، مسؤل ، قرؤا ، يقرؤن .

٤ ـ ذكرت فيما سبق أنّ هناك من يُبْقِي الهمزة المتطرفة المكتوبة على ألف المتصلة بما يجعلها شبه متوسطة على حالها من الرسم مثل :

بدأوا ، يبدأون ، هذا خَطَأَه .

« وهو[3] مذهب بعض المتأخرين ، وهو الشائع على الأقلام اليوم لسهولته وبُعْدِهِ عن إعمال الفكر ، والمذهب الأول هو المتقدم ، وكُلٌّ له وجه صحيح » .

الهمزة المتوسطة المرسومة على ياء :

تكتب الهمزة المتوسطة على ياء في الحالات التالية :

١ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر[4] مثل :

بِئْر ، ذِئْب ، بِئْسَ ، رِئْم .

---

(١) جامع الدروس العربية ٢/١٥٦ ـ ١٥٧ وقواعد الإملاء /١٦
وانظر قرارات مجمع اللغة العربية ص/١٩١ فهذا ما يراه أعضاء المجمع ويختارونه . وفي هَمْع ـ الهوامع ٦/٣١٢ « ومن عادتهم عند اجتماع صورتين في كلمة واحدة حذف إحداهما ؛ فلذلك كتبت بواو واحدة ، إلا أنه قد يُختار في غير القرآن أن يُكْتَبَ بواوين . . . »
(٢) وفي قواعد الإملاء ص/١٦ الواو الباقية هي الثانية ، وانظر كتاب الكُتّاب ص/٣٢ . وفي هَمْع ـ الهوامع ٦/٣١٢ « قال أبو حيّان : « وإذا كانت مثل رؤس يُكْتَب بواو واحدة » .
(٣) جامع الدروس العربية ٢/١٥٧ .
(٤) انظر هَمْع الهوامع ٦/٣١١ وشرح المقدمة المحسبة ١/ ٤٥١ والمفرد العَلَم /١٣ ونتيجة الإملاء ـ ص/١٠ وقرارات مجمع اللغة ص/١٩١ وانظر كتاب الكُتّاب /٣١

ومثله الماضي والأمر والمصدر المهموز الفاء من باب الافتعال[1] مثل :

آتْتَزَرَ ، اِئْتِزَار، اِئْتَزِرْ، اِئتمن، اِئتمان، اِئتمِن.

ويستثنى من هذا ما[2] إذا تقدمت الفاء أو الواو داخلة على كلمة ، وأُمِنَ اللبس ، ففي هذه الحالة تُحْذَف الألف الأولى ، وتُرْسَم الثانية لوقوعها ساكنة إثْر مفتوح

مثل : فَأْتَزَر ، فَأْتِزَار .

وإذا تَقَدّمت « ثم » جرَتْ قاعدة الأصل « ثم » « اِئْتَزَرَ » .

وكذا إذا لم يُؤْمَن اللبس جرت قاعدة الأصل نحو : فائْتم من الائتمام ، إذ لو خرج عن القاعدة لالتبس « بِأَتَمَّ » من الإتْمام .

٢ ـ إذا كانت مكسورة بعد كسر[3] مثل :

مِئِين ، فِئِين ، قارِئِين ، ناشِئِين ، مُقْرِئِين ، قارِئِه ، لآلِئِه

٣ ـ إذا كانت مضمومة بعد كسر مثل[4] :

مِئُون ، فِئُون ، ناشِئُون ، يبتدِئُون ، يستهزِئُون .

وكان سيبويه[5] يكتب ما ماثل هذا على واو « مؤُن »،والأخفش يكتبها على ياء « مِئُون »،ورَأْيُ الأخفش هو المُتبع في هذه الحالة .

---

(١) انظر كتاب الكتّاب ص/ ٣١ وقواعد الإملاء / ١٧ والإملاء والترقيم ص/ ٤٦ ونتيجة الإملاء ـ / ١٣ .

(٢) انظر قواعد الإملاء ص/ ١٣ .

(٣) انظر همع الهوامع ٦/ ٣١٢ والإملاء الفريد ص/ ٥٥ وجامع الدروس العربية ٢/ ١٥٨ وانظر سراج الكتبة / ٢٠ ـ ٢١

(٤) انظر قواعد الإملاء ص/ ١٨ وانظر سِراج الكُتَبة / ٢١

(٥) همع الهوامع ٦/ ٣١٢ في نتيجة الإملاء ص/ ١٢ رأي الأخفش هو الأشهر في الاستعمال .

٤ ـ إذا كانت مفتوحة بعد كسر مثل[١] :

فِئَة ، رِئَة ، ناشِئَة ، طارِئَة ، مِئَة[٢] .

٥ ـ إذا كانت مكسورة بعد ضم[٣] مثل :

سُئِل ، رُئِي ، دُئِل ، نظرت إلى لُؤْلُئِه ، وأَكْمُئِه.

هذه صورتها على مذهب سيبويه[٤] .

وعند الأخفش تكتب على واو « سُؤِ ل دُؤِ ل رُؤِ ي » وليس بالمُتَّبع الآن .

ومن العلماء من يكتب الهمزة المتطرفة المكسورة المرسومة على واو على حالها[٥] بعد توسطها مثل : نظرت إلى لُؤْلُؤِه .

٦ ـ إذا كانت مكسورة بعد فتح مثل :[٦] :

مُطْمَئِنّ ، يَئِنّ ، ضَئِيل ، نظرت إلى خَطَئِه[٧] ، مَنْشَئِه .

ومثله كل كلِمة أولها همزة استفهام وثانيها همزة قطع مكسورة :

« أَئِفكا ، أَئِن ، أَئِذا ، أَئِنّا[٨] .

---

(١) همع الهوامع ٦/٣١٢ قواعد الإملاء ص/١٠ وانظر سِرَاج الكَتَبَة / ٢٠ وانظر كتاب الكُتّاب ص/٢٨ .

(٢) ولها صورتان أخريان هما : « مائه ومِأَة » وتأتي مناقشة هذه الكلمة وزيادة الألف فيها في بحث « زيادة الحروف » .

(٣) انظر جامع الدروس العربية ٢/١٥٧ والمفرد العَلَم ص /

(٤) انظر هَمْع الهوامع ٦/٣١٢ وجامع الدروس العربية ٢/١٥٨ .

(٥) جامع الدروس العربية ٢/١٥٨ وانظر سِرَاج الكَتَبَة ص/ ٢٠ .

(٦) هَمْع الهوامع ٦/٣١٢ قواعد الإملاء ص /١٧ .

(٧) ومن العلماء من يُبْقي الهمزة المتطرفة المكسورة المرسومة على ألف على حالها بعد التوسط فيكتبها : نظرت إلى رَشَإِه ، وخَطَإِه ومَنْشَإِه ، وانظر جامع الدروس العربية ٢/١٥٧ .

(٨) هذا هو الأصل ويجوز أن تكتب أَإِنّ أَإِذا أَإِفكا ، غير أن الأول أَوْلى .
قال السيوطي همع الهوامع ٦/٣١٧ « وجوّز ابن مالك كتابة المكسورة والمضمومة بألِف نحو : أَإِنك أَأُنزل » .

٧ ـ إذا كانت مكسورة بعد سكون مطلقا صحيحيا أو معتلا مثل[١] :

أفئدة ، أسئلة ، وُضُوئي ، ضَوْئي ، صائم ، وضُوئِه ، هُدُوئِه ، المرْئِيّ ، الرّائِي ، عِبئِه .

٨ ـ إذا كانت مسبوقة بياء ساكنة مهما كانت حركتها مثل[٢] :

هَيْئَة ، بِيْئَة ، جَيْئَل ، شَيْئُك ، فَيْئُه .

« فائدة »

إذا أضيف الظرف إلى « إذ » فإن الهمزة تكتب على ياء[٣] :

حينئذٍ ، ساعتئذٍ ، يومئذٍ ، وقتئذٍ[٤] .

الهمزة المتوسطة المرسومة على السطر :

ترسم الهمزة المتوسطة على السطر في الحالات التالية :

١ ـ إذا كانت مفتوحة وقبلها حرف مد[٥]،وكان ألفا[٦] مثل :

تضاءل ، تفاءل ، تساءلوا ، شاءا ، عباءة ، جزاءان .

---

(١) كتَاب الكتَّاب ٣٤ قواعد الإملاء ص / ١٧ ، ٢٠ ـ ٢١ ونتيجة الإملاء ص/ ٩

(٢) المراجع السابقة وانظر سِرَاج الكُتَبة ص/ ٥٥

(٣) انظر قواعد الإملاء ص/ ١٧

(٤) ويأتي الحديث عن مثل هذه الألفاظ في الوصل .
وفي التسهيل ص/ ٣٣٥ وألحقته بالهمزة المتوسطة « .... يومئذ وحينئذ »

(٥) انظر المفرد العلم / ١٤ ـ ١٥ وقواعد الإملاء ص/ ١٩ وانظر سراج الكتبة / ٢٤ وفي جامع الدروس العربية ٢/ ١٥٤ « وكذا إذا لزم من كتابة الهمزة اجتماع ألفين الهمزة وألف المد ، فإن سبقت ألف المد الهمزة كتبت ألف المد وحده ، ورسمت ألف الهمزة قطعة منفردة مثل : تفاءل ـ تشاءم .
وإنْ سبقت ألف الهمزة ألف المد كتَب ألف الهمزة ، وطرحت ألف المد ، مُعَوَّضا عنها بمدة تكتب على طرف ألف الهمز مثل : السآمة الشآم القرآن.
ويُسْتَثْنَى من ذلك أن تكون ألف المد ألف الضمير فتكتبان معا مثل قرأا ».

(٦) وأما إذا كانت مسبوقة بحرف مد وكان ياء فإن الهمزة تكتب على ياء مثل خطيئة وشيئان حتى لا تنفصل حروف الكلمة من بعضها ، وقد سبق الحديث عن ذلك .



٢ ـ إذا وقع بعدها حرف مد مثل [١] :

سُؤَى ، مَرْءُوس [٢] ، رُءوس ، رءوف ، إسراءيل ، جبراءيل ، رءيس ، قرءُوا ، جاءُوا ، الجاءى .

٣ ـ إذا وقعت مفتوحة أو مضمومة بعد واو ساكنة [٣] :

أَسْبَغَ وضُوءَهُ ، ضَوءُهُ شديد ، مروءَة ، السَّمَوْءَل ، [٤] نُبُوءَة ، السوءاء .

وقد سبق الحديث عن هذه الحالة .

٤ ـ اذا وقعت مفتوحة بعد صحيح ساكن ، وقبل ألف التنوين ، وألف التثنية [٥] .

جزءاً جزءان .

وإنْ أمكن الوصل رُسِمَتْ على نَبِرة : دِفْئًا [٦] .

٥ ـ إذا لزم من كتابتها اجتماع ثلاث واوات مثل [٧] :

مَوْءُودة ، مقروءُون ، يسوءُون ، مَشْنُوءُون .

---

(١) انظر المفرد العَلَم ص/ ١٥ وقواعد الإملاء ص/ ١٩ وجامع الدروس العربية ٢/ ١٥٥

(٢) وقد مر معنا أن هذه الكلمات تكتب بأشكال أخرى مثل : رؤ وس رؤ س إسرائيل رئيس قرؤ وا قرأوا جاؤ وا الجائي .

(٣) كتاب الكُتّاب ص/ ٣٤ وانظر نتيجة الإملاء ص/ ٩ وقواعد الإملاء / ١٩ وجامع الدروس العربية ٢/ ١٥٩ .

(٤) وهناك من يكتب الهمزة فيه على ألف « السموأل » .

(٥) قواعد الإملاء ص / ١٩ .

(٦) يأتي الحديث عن مثل هذه الحالة في الفقرة التالية « رسم الهمزة مع ألف التنوين » .

(٧) انظر كتاب الكُتّاب ص / ٣٣ ـ ٣٤ ، وجامع الدروس العربية ٢/ ١٥٦ ـ ١٥٧ .

رسم الهمزة مع ألف التنوين :[1]

١ ـ إذا كانت الهمزة المنونة تنوين نصب مرسومة على حرف أبقيتها مرسومة عليه ، ورسمت بعدها الألف :

اشتريت لؤلؤاً وأكْمُؤاً، ورأيت قارئاً ومُنْشِئاً .

٢ ـ وإذا كانت مفردة غير مرسومة على حرف فلها حالتان :

آ ـ إن كان ما قبلها حرف انفصال[2] تركتها على حالها ، ورسمت بعدها الألف :

رأيت جزءاً ، رُزْءاً ، ضَوءاً، وضُوءاً.

ب ـ وإن كان بعدها حرف اتصال كتبت الهمزة قبل الألف على شبه ياء :

احتملت عِبْئاً ، واتخذت دِفْئاً ، ورأيت شيئاً .

٣ ـ تركوا كتابة ألف التنوين بعد الهمزة المرتكزة على ألف ،

كراهية اجتماع ألفين في الخط مثل : سمعت نبأً ، ورأيت رَشأً .

وكان الأصل في كتابتها : رشأاً ، نبأاً .

٤ ـ وكذلك الأمر في الهمزة المسبوقة بألف المد مثل « رِدَاءً » حذفوا الألف ، ووضعوا علامة التنوين على الهمزة فقالوا : لبست رداءً ، وشربت ماءً .

وكان الأصل في كتابتها : رداءاً ، ماءاً[3] .

---

(١) انظر هذا البحث في جامع الدروس العربية ٢/ ١٥٩ ـ ١٦٠ .

(٢) وكذلك الحكم في حال التثنية : جاءا شاءا جزءان ضوءان مخبوءين
وبعد حرف الاتصال : شيئان عبئين .

(٣) وهي كذلك ي كتاب الكُتّاب ص/٣٧ « عطاءاً »



الفصل الثاني

الألف الليّنة



الألف الليّنة

الألف الليّنة هي الساكنة المفتوح ما قبلها ، ولا تقبل الحركات ، ولها موضعان :

- وسط الكلمة نحو : قام - باع .
- وآخرها نحو : عفا - مضى .

والألف وسط الكلمة :

تكتب ألفا في الحالات التالية :

١ - إذا كان توسطهاه أصليّاً مثل : قام ، باع ، سال ، راح .

٢ - إذا كان توسّطها عارضاً ، والتوسّط العارض يحصل بما يلي[١] :

أ - بدخول حرف من الأحرف الثلاثة وهي : « إلى ، على ، حتى » على « ما » الاستفهامية التي لم تُوصَل بها هاء السكت[٢] مثل : إِلامَ ، عَلامَ ، حتَّامَ[٣] .

(١) انظر سِرَاج الكَتَبة ص / ٢٦ وما بعدها .

(٢) انظر نتيجة الإملاء ص/ ١٤ وقواعد الإملاء ص / ٢٣ .

(٣) وفي شرح الشافية ٣/ ٣١٥ « . . . من شدة اتصال » ما « بالحرف كتبت حتى وإلى وعلى بألفات ، =

فإن دخل حرف من الأحرف الثلاثة هذه على « ما » الاستفهامية الموصولة بهاء السكت[1] ، أو دخل حرف منها على استفهام آخر غير « ما » بقيت الأحرف الثلاثة مكتوبة بالياء نحو :

إلى مَه ، على مَه ، حتى مَه

ونحو : إلى ماذا ، وعلى ماذا ، وحتى ماذا .

ب ـ ويكون التوسُّط عارضا إذا جرّت[2] ، « حتى » الضمير مثل : حتّاك ، حتّاي ، حتّاه .

فإن جرّت الظاهر كُتبت بالياء[3] : « حتى مَطْلَع الفجر » .

جـ ـ ويكون التوسُّط عارضاً باتصال الفعل بضمير المفعول[4] ، ولم يكن قبل الألف همزة مثل :

يهواك ، يخشاك ، يهواه ، يخشاه .

فإن كان قبل الألف همزة نحو : رأى حُذِفَت الألف وعُوِّض عنها مَدّة

ولم تكتب بالياء ؛ وذلك لأن كتابتها بالياء إنما كانت لانقلاب ألف « إلى وعلى » ياء مع الضمير نحو : عليك ، وإليه ، ومع « ما » الاستفهامية التي هي كالجزء صارتا نحو : غلام وكلام . . . »
وفي ص / ٣٢٦ يتحدث عن « متى » « مع » « ما » فيذكر رأي ابن الحاجب وهو أن « مَتَى » لم تُوصَل لما يلزم من تغيير الياء ، ثم يقول : « . . . يعني لو وصلت كتبت الياء ألفا ، فيكتب « مَتَى ما » كعَلَامَ وإلامَ وحتّامَ ، ولا أدري أيّ فساد يلزم من كتب ياء « متى » ألفا ، كما كتبت علام وإلام ؟ .
والظاهر أنها لم تُوصَل لقلة استعمالها معها بخلاف علامَ وإلامَ » .

(١) يأتي الحديث عن هاء السكت في زيادة الحروف .

(٢) انظر مُغْني اللبيب / ١/ ١٣١ فقد ذكر أنها تخفض الظاهر لا المضمر ، خلافاً للكوفيين والمبرد ، وذكر مثل هذا المالقي في رَصْف المباني ص/ ١٨٥ ، وجعل جرّها للمضمر من باب الضرورة . وانظر هَمْع الهوامع ٤/ ١١٦ ـ ١١٧ فقد ذكر الخلاف فيها ، والعلة في منع جرّ المضمر ، ومما ذكره « أنها لو دخلت عليه قلبت ألفها ياء كما في « إلى » وهي فرع عن « إلى » فلا تحتمل ذلك ، وإلا ساوَى الفرع الأصل » وانظر حاشية ياسين على القطر ٢/ ١٨٠ .

(٣) سورة القدرة / ٥

(٤) انظر سِرَاج الكَتَبَة ص/ ٢٧



نحو : رآه .

د ـ ويكون التوسُّط عارضًا بإضافة الاسم إلى « ما » الاستفهامية إذا كانت غير موصولة بهاء السكت [1] نحو :

بِمُقْتَضَامَ فعلتَ هذا ؟

فإن وُصِلتْ بهاء السكت كتبت الاسم بالياء : بِمُقْتَضَى مَهْ .

ر ـ ويكون التوسُّط عارضًا بإضافة الاسم [2] إلى الضمير إذا لم يكن قبل الألف همزة نحو :

عصاه ، فتاه ، عِيساكم ، مُوْساكم ، مَوْلانا ، مَوْلاهم .

فإن كان قبل الألف همزة نحو « لأى » [3] حُذِفَت الألف ، وعُوِّضت عنها مَدَّة ، فنقول : لآه .

وإن لم يُضَف الاسم إلى الضمير كتبت الألف بالياء مثل :

إحدى عشرة ، مَوْلَى الناس .

والفصل بين الفعل والضمير المفعول بنون الوقاية لا يخرجه عن الاتّصال [4] مثل :

ناداني قضاني حَقِّي

وهذا بخلاف : نادى لي ، قضى لي ؛ إذ ليس المتعدى للمفعول بواسطة حرف الجر كالمتعدي بغير واسطة .

---

(١) المفرد العَلَم / ١٦٤ سِراج الكُتَّبة ص /٢٧ .
(٢) كتاب الكُتّاب ص /٤٢ ، وانظر قواعد الإملاء ص/٢٢ ، وانظر سِراج الكُتَّبة ـ ص/٣٧ .
(٣) اسم للثور الوحشي ، وتثنيته : لأيان ، والجمع : ألآء ، والأنثى : لآة . عن اللسان .
(٤) انظر سِراج الكُتَّبة ص /٢٧ ، والمفرد العَلَم ص/١٦٥ حاشية ، وقواعد الإملاء ص/٢٣ .



الألف في آخر الكلمة

والألف في آخر الكلمة لها الحالات التالية :

(١) قد تكون في حرف نحو : لولا .

(٢) قد تكون في اسم مبني مثل : أنا .

(٣) قد تكون في اسم مُعْرَب أعجمي مثل : تَمْلِيخَا ، مُوْسِيقا .

(٤) قد تأتي في اسم مُعْرَب عربي : الفتى ، العصا .

(٥) وقد تكون في فعل مثل : دعا ، رمى .

وبيان هذه الحالات كما يلي :

١ - في الحرف :

إذا كانت في حرف كتبت « ألفا » مثل[١] :

لولا ، لوما ، كلا ، هلا ، ألاَ ، إلاّ ، لما ، خلا ، عدا ، حاشا . وكلها تكتب بالألف ما عدا أربعة[٢] وهي :

إلى ، على ، بلى ، حتى[٣] .

فإنها تُكْتَب بالياء .

---

(١) انظر كتاب الكُتَّاب ص/٤٢ وجامع الدروس العربية /٢/١٦٢ والمفرد العَلَم/ ١٦٥ .

(٢) انظر شرح الفاكهي على القطر ٢/ ٢٧٩ .

قال « وأما الحروف فلم تكتب منها بالياء غير « بلى » لإمالة ألفه ، و« إلى وعلى » لانقلاب ألفهما ياء مع الضمير في « إليك وعليك » و« حتى » حملاً على إلى لأنها بمعناها » .

(٣) وفي حاشية يس على القطر ٢/ ٢٨٠ « قال ابن الأنباري : وإنما كتبت « حتى » بالياء وإن كانت لا تمال فرقا بين دخولها على الظاهر والمضمر ، فلزمت الألف مع المضمر حين قالوا : حَتَّايَ ، حَتَّاك ، حَتَّاه ، وانصرفت إلى الياء مع الظاهر . . » وانظر المقنع / ٧١ .



وكذلك ما كان من حروف المعجم مثل[1] با ، تا ، ثا ، فإنها تُكْتَب بالألف؛ لأنها في الأصل ممدودة[2] قَصَرَها الوقف .

٢ ـ في الاسم المبني :

تكتب ألفا[3] : أنا[4] ، إذا ، ما ، مهما ، تا ، ذا[5] . وهذه كلها تُكْتَب بالألف ما عدا خمسة أسماء تكتب بالياء وهي : أنّى ، مَتَى[6] ، لَدَى ، أُولى[7] « الإشارية » . الألَى [8] « الموصولة » .

---

(١) انظر كتاب الكُتّاب ص/٤٣ .

(٢) أي أصلها : باء تاء ثاء

(٣) وفي كتاب الكُتّاب ص/ ٤١ ـ ٤٢ قال ابن درستويه : « وكل كلمة على ثلاثة أحرف أو حرفين آخرها ألف لم تنقلب من واو ولا ياء ، ولم تكن فيها إمالة في اللفظ ، ولم تَصِر ألفها مع المضمرات ياء ـ وجب إثباتها على لفظها بالألف ، وإجراؤها مجرى ما انقلبت ألفه من الواو ، لأنهما تكتبان على اللفظ ، وإنما يكون ذلك في الأسماء المضمرة والمبهمة وحروف المعاني : أنا ، وإذا ، وهَلا للفرس ، وما ، وها ، ولا ، ونحوها » .

(٤) الألف في « أنا » زائدة على الأصح ، والأفصح حذفها وصلا لا وقفا ، والأصل فيها « أنَ » بفتح النون بلا ألف ، ولكون النون مفتوحة زيدت فيها الألف في الوقف لبيان الحركة كهاء السكت ، هذا مذهب أهل البصرة ، وأما الكوفيون وابن مالك فالضمير عندهم هو مجموع هذه الحروف . انظر همع الهوامع ١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧ .

(٥) قال ابن درستويه : « وأما « ذا » فتكتب بالألف ، ، وهي تُمال ؛ لأن ألفها وسطها ، وآخرها محذوف ، ولئلا تلبس بذي للمؤنث ، وكذلك « تا » للمؤنث ، لأن ألفها وسطها ، ولئلا تشبه تى في اللغة الأخرى ، وكذلك إن دخلت الباء والكاف عليهما فقلت : بذا ، وبتا ، وكذا ، وكتا » .
انظر كتاب الكُتّاب ص / ٤٤ .

(٦) وفي لسان العرب / مَتَى « وقضى ابن سيده عليها بالياء ، قال : لأن بعضهم حكى الإمالة فيه مع أن ألفها لام قال : وانقلاب الألف عن الياء لا مًا أكثر . . وقال ابن الأنباري : مَتَى : حرف استفهام يكتب بالياء ، قال الفراء : ويجوز أن تكتب بالألف ، لأنها لا تُعْرَف فعلا » .

(٧) الأولى : اسم اشارة للجمع كأولاء . وانظر كتاب الكُتّاب ص/٤٣ وجامع الدروس العربية ـ ١٦٢/٢ وفي شرح ابن عقيل / اسم إشارة للجمع العاقل وغير العاقل ولكن الأكثر استعمالها في العاقل وفيها لغتان : المد ، وهي لغة أهل الحجاز وهي الواردة في القرآن العزيز ، والقصر : وهي لغة بني تميم .

(٨) اسم موصول بمعنى الذين ويستعمل في جمع المذكر عاقلا كان أو غيره وقد يستعمل في جمع المؤنث . شرح ابن عقيل .



٣ - في الاسم المعرب الأعجمي :

وتكتب ألفا مطلقا وذلك كما يلي :

- في الاسم الثلاثي : أغا.

- في غير الثلاثي : كُتُبْغا .

- في أسماء الطير : بَبّغا .

- في أسماء الناس : بغَا ، لوقا ، تمْلِيخَا ، يهودا ، بَحِيرا .

- في أسماء الفنون : موسيقا[1] .

- في أسماء البلدان : أريحا ، يافا ، طنطا ، شبرا ، أمريكا ، فرنسا[2] .

ويستثنى من هذه الأسماء « موسى[3] ، عيسى ، كسرى ، بخاري » ، فانها تكتب بالياء .

وأما « متَّى »[4] فمنهم من يكتبه بالألف « متّا »[5] ، ومنهم من يكتبه

---

(١) درج الناس في هذه الأيام على كتابة « موسيقا » بالياء « موسيقى » ، وهذا غير الصواب فيه وفي أمثاله من هذه الأسماء .

(٢) نجد أسماء البلدان مكتوبة في كتب الجغرافيا بأشكال مختلفة مثل : « أمريكا ، أمريكى ، أمريكه ، فرنسا فرنسى فرنسه » ،
والصواب أن تكتب بالألف .

(٣) موسى : أعجمي مُعَرّب ، وأصله بالعبرانية : موشا ، مو : الماء ، وشا : الشجر ؛ وذلك لأنه وجد عند الماء والشجر .
وذكر أبو العلاء أنه لا يعلم أن العرب سَمّت به في الجاهلية ، وإنما حَدَث هذا في الإسلام لما نزل القرآن فسَمّى المسلمون أبناءهم بأسماء الأنبياء صلوات الله عليهم على سبيل التبرّك ، فإذا سَمّوا بموسى فإنما يعنون الاسم الأعجمي .
أنظر « المعرّب » للجواليقى ص / ٣٥٠ .

(٤) « مَتّى » أبو يونس عليه السلام ، وهو اسم سرياني ، وقيل : إنما سمي مَتّى وعند الأزهري أن يونس بن مَتّى نبي ، كان أبوه يسمى متّى ، على فَعْلَ ، فُعِل ذلك لأنهم لما لم يكن لهم في كلامهم في إجراء الاسم بعد فتحه على بناء « متى » حملوا الياء على الفتحة التي قبلها ، فجعلوها ألفا ، كما يقولون من غنيت : غَنّى ، ومن تغنيت : تَغَنّى ، وهي بلغة السريانية « مَتّى » . انظر اللسان / متت ، متث .

(٥) انظر جامع الدروس العربية ٢/١٦٢ .



بالياء ، وهو عمل النُسّاخ من المتقدمين[1] .

وكُمَّثْرى[2] ، كتبت أيضا بالياء مع أنها أعجمية .

في الاسم العربي :

وهو نوعان : ثلاثي ، وزائد على الثلاثة .

٦ ـ ما زاد على الثلاثة :[3]

وتكتب الألف فيه ياء مطلقا :

ما كان على وزن أَفْعَل : أَسْمَى ، أدنى ، أزكى ، أوفى .

ما كان على وزن مَفْعَل : مَغْزَى ، مَرْثَى .

ما كان على وزن « فُعْلى » مثلثة الفاء ساكنة العين :

سكرى ، غَضبى ، عَطشى ، دَعوى ، ذِكرى ، أُنثى .

ما كان على وزن « فُعَالى » بضم الفاء أو فتحها : حُبارى ، جُمادى ، يَتامى ، صحارى .

على وزن فِعيِّلى بكسر الفاء والعين المشددة :

حِثِّيثى ، الخِلّيفى[4] .

---

(١) نتيجة الإملاء ص/ ١٥ قال : « ولا بأس » .

(٢) انظر المُعرَّب للجواليقي ص/ ٣٤٤ .

(٣) انظر كتاب الكُتّاب ص/ ٤٤ .

(٤) الخلافة الإمارة ، وهي الخليفى ، وفي حديث عمر « لولا الخِلِّيفى لأَذّنت » . . . بالكسر والتشديد والقصر ، وهو وأمثاله من الأبنية كالرِّمِّيا والدِّلِّيلى مصدر يدل على معنى الكثرة ، يريد به كثرة اجتهاده في ضبط أمور الخلافة ، وتصريف أعنتها . انظر اللسان / خلف ، والنهاية في غريب الحديث / خلف .

فإن كان قبل الألف الأخيرة ياء كتبت الأخيرة ألفا مثل :

دُنيا ، رُؤْ يا ، ثُرَيَّا ، محَيَّا ، زوايا ، عطايا ، هدايا .

ولا ترسم ألفا في جميع الأحوال ، بل هذا إذا لم تكن عَلَما بأن كانت صفة[1] ، فإن كانت علما كتبت ياء ، واجتمع الياءان نحو:

يحيى[2] ، ريّى ، دنيى ، ثُرَيّى .

---

(١) انظر قواعد الإملاء / /٢٥ ، وجامع الدروس العربية ٢/ ١٦١ ، وشرح الفاكهي على القطر ـ ٢/ ٢٧٩ ، وحاشية يس على القطر في الموضع نفسه .

(٢) وفي كتاب الكُتّاب / ٤٥ « فأما يحيى ، اسم رجل بعينه ، فإنه يكتب وحده بالياء ، مخالفا لنظائره ؛ لأنه علم مشهور بكثرة استعماله ، ويعرف ، فلا يلبس ، فيجري على اللفظ دون المعنى تحقيقا ، وفرقا بينه وبين الفعل ، ولا يُقاس عليه ، لأنه شاذ » .
وفي التسهيل ص/ ٣٣٤ « يحيى : لا يُقاس عليه عَلَم مثله ، خلافا للمبرد » . وانظر المقنع في رسم ـ مصاحف الأمصار / ٦٩ ـ ٧٠ .



مسألة

« حاشا ، كِلا ، كِلْتا »

حاشا :

ذهب ابن درستويه(1) الى أن الألف في « حاشا » غير لازمة لها كلزوم ألف « كلا » ، فهي تُحذَف في اللفظ كقوله عز وجل(2) « حاشَ لله » ، ولها نظير أيضا في الفعل ، وهي على أربعة أحرف ، فقياسها عنده أن تكتب بالياء ، إلا أنها كُتبت بالألف(3) لئلا يلتبسا .

وهي عند قوم فعل ، فمن زعم ذلك وجب عليه أن يكتبها(4) بالياء لا مَحَالةَ .

كِلا - كِلْتا :

وتُكتبان بالألف مع الأسماء(5) الظاهرة ، ومع الضمير .

---

(1) انظر كتاب الكُتّاب ص/ ٤٥ .

(2) سورة يوسف / ٣١ « وقُلْنَ حاشَ لله ما هذا بشرا إنْ هذا إلا ملك كريم » .

(3) ذكر الأستاذ عبد السلام هارون أنها اسم على الصحيح ، ولذلك تكتب بالياء ، وذكر دليلا على ذلك أنها منونة في قراءة أبي السَّمَّال « حاشًا لله » ومضافة في قراءة ابن مسعود : « حاشَ اللهِ » .

انظر قواعد الإملاء / ح ص ٢٤ - ٢٥ .

(4) وفي نتيجة الإملاء صـ / ١٨ حاشى التنزيهية والاستثنائية الفعلية تُرْسَم بالياء ، وحاشا الحرفية بالألف .

(5) وفي نتيجة الإملاء ص / ١٧ قال : « وهذا مذهب البصريين » .



وذكر ابن درستويه[1] أنها مع الأسماء الظاهرة بالألف في حالة الرفع، وبالياء[2] في حالتي النصب والجر، مثل: جاء كِلا الرجلين، ورأيت كِلى الرجلين، ومررت بكِلى الرجلين.

وكذلك «كلتا[3]» أجريت على «كلا» في الخط، وقد حملتا في ذلك على حالها مع الضمير.

وما ذكره ابن درستويه ليس مذهبا شائعا، وإنما دَرَجَ الناس على كتابتهما بالألف.

٢ ـ في الأسما الثلاثية:

ألف هذه الأسماء إما أن تكون منقلبة عن واو أو ياء[4]،

فالمنقلبة عن واو تكتب ألفا وجوبا نحو: قَفًا، عصا.

والمنقلبة عن ياء تكتب ياء وجوبا نحو: الفتى، الهدى.

وهذه هي طريقة البصريين[5].

وأما الكوفيون[6] فيستثنون من هذه القاعدة ما كان على وزن فُعَل أو فِعَل، فإنهم يكتبونه بالياء، واويا كان أصله أو يائيا نحو: العُلا، الحِجا،

(١) كتاب الكُتّاب ص / ٤٦.
(٢) وفي دُرّة الغوّاص / ٢٠٨ «عند النحويين أن كلا تكتب بالألف إلا إذا أضيفت إلى مضمر في حالتي النصب والجر...».
(٣) وفي دُرّة الغوّاص / ٢٠٨ «... وأن كِلْتا تكتب بالياء، إلا أن تضاف إلى مضمر في حالة الرفع.. وإنما فرّق بين كلا وكلتا لأن كلتا رباعية. وأبو محمد بن قُتَيْبَةَ ساوَى بينهما، وأجرى كتابة «كلتا» مجرى كتابة كلا».
(٤) انظر المُقْتَضَب ١ / ٢٥٨، دُرّة الغواص / ٢٠٦، وكتاب الكُتّاب ص/ ٤١.
(٥) قال الحريري: «وهذا الحكم أصل لا ينكسر قياسه، ولا يهِي أساسه» دُرّة الغوّاص / ٢٠٦.
(٦) انظر قواعد الإملاء ص / ٢٣ ـ ٢٤.



العِدا، الرِّبَا : العُلى[١] ، الحِجى[٢] ، العِدى[٣] ، الرِّبَى[٤] .

وهناك مذهب ثالث لفريق من العلماء[٥] يكتبون فيه الباب كله بالألف حملا للخط على اللفظ ، سواء أكانت الألف ثالثة أم فوق الثلاثة ، وسواء أكانت منقلبة عن واو أم عن ياء ، قالوا : وهو القياس ، وهو أَنْفَى للغلط ، واختاره أبو علي الفارسي .

ويُلْحَق بهذه الأسماء كل اسم كان ممدودا أو مقصورا[٦] ، أي ورد بلغتين مثل : الحلوى ، والحلواء ، فيصح أن يكتب « الحلوى - الحلوا » بالألف والياء .

---

(١) انظر اللسان / علا « والعُلى جمع أعلى » .

(٢) انظر اللسان / حجا .

(٣) وفي اللسان / عدا « قوم عِدى ، يكتب بالياء ، وإن كان أصله الواو ، لمكان الكسرة التي في أوله ، وعُدى مثله » .

وفي جامع الدروس العربية /٢/ ١٦١ « الكوفيون يكتبون ما كان من الأسماء مضموم الأول أو مسكورة بالياء ، وإن كان ألفه أصلها الواو ، فيكتبون « الذُرا ، العدا » ونحوهما هكذا : الذُرَى العِدَى ، وجمهور الكتاب على رأيهم في ذلك ، وهو خلاف القياس ، والقول الأول قول البصريين ، وهو القياس » .

(٤) قال مُكيّ : « الرِّبا من ذوات الواو ، وتثنيته رِبوان عند سيبويه ، ويكتب بالألف . قال الكوفيون : يكتب بالياء ويثنى بالياء ، لأجل الكسرة التي في أوله ، وكذلك يقولون في ذوات الواو الثلاثية ، إذا انكسر الأول ، أو انضم نحو : رُبا وضُحا ، فإن انفتح الأول كتبوه بالألف ، وثنوه بالواو نحو : صفا »

انظر مُشْكِل إعراب القرآن ١/ ١١٦ ، والبيان لابن الأنباري ١/ ١٨٠ ، والكتاب ٢/ ٩٣ . وفي تفسير القرطبي ٣/ ٣٥٣ عرض للخلاف بين البصريين والكوفيين ، ثم ذكر قول الزجاج في رأي أهل الكوفة قال : « ما رأيت خطأ أقبح من هذا ولا أشنع ، ألا يكفيهم الخطأ في الخط حتى يخطئوا في التثنية وهم يقرؤ ون : « وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس » الروم / ٣٩ .

وقال محمد بن يزيد المبرّد : « كتبت الربا في المصحف بالواو فرقا بينه وبين الزنا ، وكان الربا أولى منه بالواو لأنه من ربا يربو »

انظر تفسير القرطبي ٣/ ٣٥٣ وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٩٤ .

(٥) جامع الدروس العربية ٢/ ١٦١ « وهو مذهب سهل لكنه لم يشتهر ، ولم ينتشر والكتاب قديما وحديثا على خلافه »

انظر هَمْع الهوامع ٦/ ٣٣٦ - ٣٣٧ .

وهذا المذهب عند الأستاذ عبد السلام هارون ليس بشيء . انظر قواعد الإملاء ص / ٢٦

(٦) انظر نتيجة الإملاء /-/ ١٧ وسِراج الكُتُبة ص/ ٤٠ وقواعد الإملاء ص/ ٣٠ .



ومن ذلك ما كان[1] ممدودا فقصرته كالبيضاء ، أو مهموزا فَسَهّلته مثل ملجأ فلا يكتب بالياء ، بل بالألف التي صارت آخرا فتكتب : البيضا ـ مَلْجَا .

والألف[2] المجهولة الأصل إذا كانت ثالثة فإنها تُرْسَم ألفا مثل : الخسا[3] ، الددا[4] .

وأما الألف العوض[5] المبدلة من ياء المتكلم ، وألف المندوب والمستغاث نحو : يا غلاما ، وواولدا ، ويارَبّا، فإنها تكتب ألفا .

الألف في الفعل :

في الزائد عن الثلاثة[6] :

ـ تكتب ألفه ياء مطلقا ، رباعيا كان بحسب الأصل ، مثل : أعطى ، أَمْلَى ، أَدْلَى ، أو رباعيا بحرف من الحروف المشددة : جَلّىَ ، زكّى ، دَلّى . أو رباعيا بحسب الحرف الممدود : آتى ، آخى .

أو خماسيا : افتدى ، اهتدى ، استوى .

---

(١) انظر جامع الدروس العربية ٢/ ١٦١ .

(٢) انظر هَمْع الهوامع ٦/ ٣٣٧ وفي توضيح المقاصد والمسالك ٥/ ٢١ « ومنها مذهب ثالث أنها نقلب ياء مطلقا » .

(٣) الخسا : الفرد ، وعن الفراء أن منهم من يلحقها بباب فتى ، ومنهم من يلحقها بباب زُفَر ، ومنهم من يلحقها بباب سكرى .
وذكر ابن بُرّي أن لام الخسا همزة يقال : «هو يخاسىء : يقامر ، وإنما ترك همز « خسا » إتباعا لزكا .
انظر اللسان / خسا ، والصحاح / خسا .

(٤) الددا : اللهو واللعب ، وفيه ثلاث لغات : ددٌ ، ددا مثل قفا ، وددن .
انظر اللسان والصحاح .
وفي النهاية . أنه محذوف اللام ، وقد استعمل متمما : ددى مثل ندى وعصا .
انظر النهاية لابن الأثير / ددا .

(٥) انظر المفرد العَلَم ص ١٦٦ ، وانظر اللُّمَع لابن جنى ص/ ١٢٢ وما بعدها .

(٦) همع الهوامع ٦/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦ وانظر سِرَاج الكُتُبة ص / ٣٠ ، وجامع الدروس العربية ـ ٢/ ١٦٠ .



أو سداسيا : استعلى ، اسْلَنْقَى ، واستعفى .

وإن كان ما قبل الألف الأخيرة ياء كتبت الألف الأخيرة ألفا نحو[1] :

أحيا ، استحيا ، أَعْيَا ، تَزَيَّا .

في الثلاثي[2] :

وألفه منقلبة عن واو أو ياء ، أو عنهما :

- فالمنقلبة عن واو تكتب ألفا وجوبا : دعا ، عفا ، علا ، سما ، تلا .

- والمنقلبة عن ياء تكتب ياء وجوبا : مشى ، رمى ، قضى ، سعى .

- وإن كانت ألفه منقلبة عنهما كتبت ألفا أو ياء جوازا نحو :

حشا - حشى[3] ، جثا - جثى[4] ، رعا - رعى[5] ، جبا - جبى[6] ، نما - نمى[7][8]

---

(١) انظر قواعد الإملاء ص ٢٧ ، وجامع الدروس العربية ٢/ ١٦١ .

(٢) سِرَاج الكُتُبَة ص ٣٠ .

(٣) في اللسان / « حشا » والحشا : ما في البطن ، وتثنية حشوان ، وهو من ذوات الواو والياء ، لأنه مما يثنى بالياء والواو.

(٤) في اللسان / « جثا » جثا : يجثو ويجثى »

(٥) انظر اللسان / رعى

(٦) المصدر : جبوة وجبية . وأما الجبا ، وهو ما حول الحوض فيكتب بالألف . انظر اللسان.

(٧) وفي اللسان / نمى « النماء الزيادة ، نمى ينمى نميا ونميًا ونماء زاد ، وكثر ، وربما قالوا : ينمو نموًا ، قال أبو عبيد قال الكسائي : ولم أسمع ينمو بالواو إلا من أخوين من بني سليم ، قال : ثم سألت عنه جماعة من بني سليم فلم يعرفوه بالواو . قال ابن سيدة : هذا قول أبي عبيد ، وأما يعقوب فقال : ينمي وينمو فسوّى بينهما » .

وساق ابن منظور هذه المادة بالياء ، وكأنه استضعف الرأي القائل بأن أصل الألف واو .

(٨) وانظر أمثلة أخرى في الصحاح / « بهَا حَثَا حزَا » .



مسألة

في الألفات المبدلة من النون والتنوين وياء المتكلم[1]

١ ـ قد تبدل ياء المتكلم ألفا ، فترسم كذلك نحو « يا ويلتا » ، « يا أسفا » ، « يا حسرتا »[2] .

وأصلها : يا ويلتي ، يا أسفي ، يا حسرتي .

٢ ـ تكتب نون التوكيد الخفيفة المفتوح ما قبلها بالنون ، وبالألف عند أمن اللبس نحو « لنسفعًا »[3] .

أما : اضربنْ زيدا ، فبالنون مخافة أن يلتبس بأمر الاثنين ، وذكر الرضي[4] أن الأكثر يكتبونه بالألف ؛ لأن الوقف عليه كذلك ، وأن بعضهم خاف التباسه بالمثنى فكتبه بالنون .

---

(١) انظر نتيجة الاملاء ص / ٢٠ .

(٢) وفي نتيجة الإملاء ص/ ٢٠ « ويجوز على قلة رسمها ياء كالمصحف العثماني » . وانظر سِراج الكَتَبة ـ ص / ٤١ .

(٣) الآية ١٥ من سورة العلق ، قال أبو حيّان : « قرأ الجمهور بالنون الخفيفة ، وكتبت بالألف باعتبار الوقف إذ الوقف عليها بإبدالها ألفا ، وكثر ذلك حتى صار رَوِيًّا ، فكتبت ألفا كقوله :
«ومهما تشا منه فزارة تمنعا» ، وقال آخر: يحسبه الجاهل ما لم يعلما . . » .
انظر البحر المحيط ٨/ ٤٩٥ .

(٤) انظر شرح الشافية ٣/ ٣١٨ .



وقال ابن جنّي[1] : « وإذا وقفت على النون الخفيفة أبدلت منها للفتحة قبلها ألفاً .

تقول : يا زيد اضربا ، ويا عمرو قوما ، فإن لقيها ساكن بعدها حذفت » .

٣ ـ إذن :

يجوز رسمها بالنون ، ويجوز رسمها بالألف « إذا »[2]

ورسمها بالألف مذهب البصريين .

وذكر ابن هشام[3] أنه إذا وقف عليها تُبْدَل النون ألفا ، وقيل الوقف بالنون ، وقد رُوي هذا عن المبرد والمازني .

وذكر أن الجمهور يكتبونها بالألف ، وكذا رسمت في المصاحف .

والمبرّد[4] والمازني يرسمانها بالنون .

وعن الفراء[5] أنها إن عَمِلتْ كُتِبَت بالألف ، وإن أُهْمِلَت كُتِبَت بالنون

---

(١) كتاب اللُّمَع في العربية ص / ٢٠١ .

(٢) قال الرضي : « وإذن بالألف على الأكثر ، وذلك لما تبيّن في الوقف أن الأكثر في إذن الوقف بالألف ، فلذا كان أكثر ما يكتب بالألف ، والمازني يقف عليه بالنون ، فيكتبه بالنون . » شرح الشافية ٣/ ٣١٨ ، وانظر التسهيل ٣٢٨ « باب الوقف »
وانظر توضيح المقاصد والمسالك ٥/ ١٥٨ ـ ١٥٩ .

(٣) انظر مُغْني اللبيب ١/ ١٦ .

(٤) وكان المبرد يقول : « أشتهي أن أكوي يدي من يكتب إذن بالألف بالنار ؛ لأنها مثل أن ولن » .

(٥) مُغْني اللبيب ١/ ١٦ ، وفي النحو الوافي : « والأكثرون من القدامى يكتبونها ثلاثية مختومة بالنون سواء كانت عاملة أم مهملة ـ
وأما المحدثون فيكتبون العاملة ثلاثية مختومة بالنون ، والمهملة مختومة بالألف ونسب هذا الرأي للفراء » . انظر ٤/ ٢٩٤
وفي رُصْف المباني ٦٧ ـ ٦٨ ، عرض الخلاف في كتابتها ثم قال :
فَعِلة من كتبها بالنون في الحالتين من الوصل والوقف أنها حرف ، ونونها أصلية ، فهي كأن وعن ولن ، وعلة من كتبها بالألف في الحالتين شبهها بالأسماء المنقوصة ، لكونها على ثلاثة أحرف بها =



للفرق بينها وبين «إذا» وتبعه على هذا ابن خروف.

ومن هذا العرض يتبين لك أنك تصيب الصواب على أية صورة رسمتها .

٤ ـ التنوين في الاسم المنصوب يرسم ألفا(١):

قال ابن جِنّي(٢) : «فإن وقفتَ على المنصوب المنون أَبْدَلْتَ تنوينه في الوقف ألفا تقول : رأيت زيدا» .

معرفة أصل الألف

تعرف الألف المنقلبة عن واو ، أو المنقلبة عن ياء ، أو المنقلبة عنهما من كتب اللغة .

غير أنك تستطيع معرفة هذا الأصل باتباع ما يلي :

الاسم :

ونلجأ فيه إلى الحالات التالية(٣) :

١ ـ التثنية : قفا : قَفَوان ، عصا : عصوان .

= فصارت كالتنوين في «دما ويدا» في حالة النصب .
وعلّة من فرّق بين كونها عاملة فتكتب بالنون تشبيها بعن وأن ، وكونها غير عاملة فتكتب بالألف تشبيها بالأسماء المذكورة كدما ويدا .
والذي عندي فيها : الاختيار أن ننظر فإن وصلت في الكلام كتبت بالنون عملت أو لم تعمل ، كما يفعل بأمثالها من الحروف ؛ لأن ذلك لفظها مع كونها حرفا لا اشتقاق لها .
وإذا وقفت عليها كتبت بالألف؛ لأنها إذ ذاك مشبهة بالأسماء المنقوصة المذكورة في عدد حروفها ، وأن النون فيها كالتنوين ، وأنها لا تعمل مع الوقف مثل الأسماء مطلقا» .

(١) سِراج الكَتَبَة ص / ٤٢

(٢) كتاب اللُّمَع لابن جنى ص / ١٣

(٣) هَمْع الهوامع ٦/ ٣٣٨ وانظر كتاب الكُتّاب ص / ٤٠ ودُرَّة الغواص / ٢٠٦ وتوضيح المقاصد والمسالك ٥/ ٢٠ وانظر المفرد العَلَم ص/١٦٧ ـ ١٦٩ وسِراج الكَتَبَة ص / ٣٢ وقواعد الإملاء ص ٣١ وانظر سِراج الكَتَبَة ص ٤٠ ـ ٤١



فتى : فتيان ، رَحى[1] : رَحَيان .

في هذه الأمثلة : قفا وعصا قلبت الألف إلى واو في التثنية ، فتكتب ألفا وجوبا في المفرد .

وفي فتى ورحى قلبت الألف إلى ياء ، فتكتب ياء وجوبا في المفرد .

٢ ـ الجمع بالألف والتاء : مُهَا : مُهَوَات ، قُطًا : قُطُوَات

رحى : رَحَيَات ، حصى : حَصَيَات .

في هذه الأمثلة : جاءت الألف في مها وقطا في صورة الجمع واوا ، وفي حصى ورحى قلبت إلى ياء ، فوجب أن تكتب مع المفرد في مها وقطا ألفا ، وفي رحى وحصى ياء .

٣ ـ نردّ الجمع إلى المفرد[2] : القُرَى : القَرْيَة

العِدَا[3] : العَدُوّ

وبِرَدّ الجمع إلى المفرد كما ترى يتبيّن لك أصل الألف ، وبعد معرفة الأصل تستطيع كتابة الألف المنقلبة عن واو ألفا كما في العِدا ، وفي القُرى ياء ؛ لأنها منقلبة عن ياء .

في الفعل :

ونتبع في الفعل الطرق التالية :

١ ـ المصدر : إذا كان مصدر الفعل بالواو كتبت ألفا ، وإذا كان بالياء كتبت ياء .

---

(١) الرحا : وردت في التثنية بالياء والواو : رحيان رحوان والياء أعلى / انظر اللسان .

(٢) انظر كتاب الكُتّاب ص / ٤٠ .

(٣) مرّ معنا أن أهل الكوفة يكتبونها بالياء ، وفي اللسان / وقد جاء في الشعر العدا بمعنى الأعداء . . والعدو ضد الصديق يكون للواحد والاثنين والجمع والأنثى والذكر بلفظ الواحد .



أمثلة : علا : عُلُوًا ، سما : سُمُوًا

رمى : رَمْيا ، مشى : مَشْيا

٢ ـ الإسناد إلى ضمير الرفع المتحرك يظهر لك أصل الألف .

أمثلة : دعا : دعوت ، خلا: خلونا

رمى : رميت ، مشى : مشيت

فالألف في المثالين الأولين قلبت إلى واو عند الإسناد ، فكتبت ألفا ، وفي المثالين التاليين قلبت إلى ياء فكتبت ياء .

٣ ـ مع ألف الاثنين :

أمثلة : وقى : وَقَيا ، هَوَى : هَوَيا

سما : سَمَوا ، غزا : غَزَوا .

٤ ـ الفعل المضارع يظهر أصل الألف أيضا :

علا : يعلو ، سما : يسمو .

رمى : يرمي ، قضى : يقضي .

من هذه الحالات يتبيّن لك أن اللجوء إلى المصدر ، أو الإسناد إلى الضمير ، أو الألف ، أو تحويل الفعل إلى صورة المضارع ـ يبيّن لك أصل الألف ، ويسهّل عليك كتابتها بناء على هذا الأصل ألفا أو ياء .

ما جاءت ألفه عن الواو والياء[1] :

فإن جاءت الألف واوا أو ياء في واحد من الأمور السابقة في فعل من

(١) انظر سِرَاج الكَتَبة ص/٣٦ ـ ٣٩ ففيه حصر لهذه الأمثلة .

الأفعال فإنه يجوز الوجهان في كتابتها : الألف والياء .

حشى ، حشا ، جثى ، جثا ، عزا ، عزى ، كنا كنى .

المصدر : حشوا حشيا ، جثوا ، جثيا .

مع الضمير : كنوت ، كنيت ، عزونا ، عزينا .

الألف : جَثَوا، جَثَيا، عَزَوا، عَزَيا.

مع المضارع : يجثو ، يجثى[1] ، يعزو ، يعزى[1]

ما يُسْتَدَلّ به على الياء[2]

يُوْجَد في الاسم والفعل الثلاثي خمسة أمور يُسْتَدَلُّ بها علىْ أن الألف منقلبة عن ياء وهي :

١ ـ الإمالة : إِضْجَاع فتحة ما قبل الألف إلى الكسرة ، فتُوجَد حركة بين الفتحة والكسرة نحو : كَفِى، النَّدِى

٢ ـ افتتاح الكلمة بواو نحو : وعى ، وقى ، وشى ، وفى .

٣ ـ توسط الواو في كلمة نحو : طوى ، شوى ، كوى ، عوى .

٤ ـ افتتاح الكلمة بهمزة نحو : أبى ، أتى ، أنى .

ويُسْتَثْنَى من هذه الحالة « ألاَ » ، فإنه واوى[3] .

٥ ـ توسط الهمزة في كلمة نحو : رأى

(١) انظر اللسان / جثا ، عزا .
(٢) انظر هذا في سِرَاج الكُتُبَة ص/ ٣٩ ـ ٤٠ والمفرد العُلَم ص/ ١٦٩ .
(٣) « ألاَ » من باب عدا ، أى قصر . انظر اللسان/ ألاَ .



ويُستثنَى من هذه الحالة ستة أفعال وهي : بأَى[1] ، دأَى[2] ، سأَى[3] ، شأَى[4] ، فأَى[5] ، مأَى[6] . فقد جاءت بالواو والياء ، ويمتنع أن تُكتَب بالألف كراهة اجتماع المثلين؛ إذ لو كتبت بالألف لكانت صورتها: بأا دأا سأا شأا فأا مأا

---

(١) بَأَى : فخر ، والبأو ؛ الكبر والفخر . وفي الصّحاح كُتبت « بآا » ولم يذكر لها أصلا غير الواو.

(٢) دأى له يَدْأى دَأيا ودأوا إذا ختله . . . دأى الذئب للغزال يَدْؤ دأوا ليأخذه . مثل يأدو ، وهو شبيه المخاتلة والمراوغة.

(٣) سأيت الثوب والجلد أسآه سأياً مددته فانشق ، وسأوته كذلك .

(٤) شأوت القوم وشأيتهم سبقتهم ، والشأو : السبق .

(٥) فأوت رأسه فأوا وفأيته فأيا إذا فلقته بالسيف .

(٦) مأوت الجلد والدلو والسقاء مأوا ، ومأيت السقاء مأياً إذا وسّعته ، ومددته حتى يتسع . ارجع في معاني هذه المفردات إلى لسان العرب / لابن منظور .



الفصل الثالث

الوصل والفصل

الوصل والفصل

قال الرّضي(1) : « أصل كل كلمة في الكتابة أن يُنْظَر إليها مفردة ، مستقلّة عما قبلها وما بعدها ، فلا جرم تُكْتَب بصورتها مُبْتَدأً بها ، وموقوفا عليها » .

والقاعدة(2) في ذلك أن ما صَحّ الابتداء به ، والوقف عليه ، وجب فصله عن غيره في الكتابة ؛ وذلك لأنه يَسْتَقِلّ بنفسه في النطق ، مثل الأسماء الظاهرة ، والضمائر المنفصلة ، والحروف الموضوعة على حرفين فأكثر .

وأما مالا يُصِح الابتداء به فيجب وصله بما قبله ، كالضمائر المتصلة ، ونونى التوكيد ، وعلامة التأنيث ، وعلامة التثنية ، وعلامة الجمع السالم .

وأما مالا يصح الوقف عليه فيجب وصله أيضاً بما بعده(3) ، وذلك كحروف المعاني الموضوعة على حرف واحد ، كالياء والتاء واللام والكاف والفاء والسين .

والمركّب المزجي مثل(4) : بعلبـك ، وما رُكّب مع المئة من الآحاد مثل :

---

(1) شرح الشافية 3/ 315 ، وفي نتيجة الإملاء ص/ 38 « الأصل فصل الكلمة عن أختها؛ لأن كل كلمة تدل على معنى غير معنى الأخرى ، وكما أنّ المعنيين متميزان فكذلك اللفظ المعبِّر عنهما ، وكذلك الخط النائب عنه » .

(2) انظر جامع الدروس العربية 2/ 162 - 163 ، وسِرَاج الكُتّبة ص/ 67 ، وقواعد الإملاء - ص/ 54 .

(3) انظر كتاب الكُتّاب ص/ 48 ، والمفرد العَلَم / 171 .

(4) يُسْتَثْنَى من ذلك : أحد عشر وأخواته ، وانظر نتيجة الإملاء ص/ 36

أربعمئة[1] ، والظروف المضافة إلى « إذ » المنونة : كيومئذٍ ، وحينئذٍ ، وساعتئذٍ ، فإنْ لم تُنَوَّن بأن ذُكِرَت الجملة المحذوفة المُعوَّض عنها بالتنوين وجب الفصل مثل : رأيتك حين إذ كنت تخطب ، حين إذ حَدَث كذا[2] .

ومن الوصل «ذا » مع « حَبَّ » ، فيقال : حَبَّذا ، لا حَبَّذا ، ومن ذلك : أل ، ومثلها : أم .

ومن الأمثلة السابقة ترى أن كِلا النوعين ـ ما لا يَصحّ الابتداء به ، وما لا يصح الوقف عليه ـ وجب وصله؛ لأنه لا يستقل بنفسه في النطق ، والكتابة تكون بتقدير الابتداء بالكلمة ، والوقف عليها .

وقد وَصَلُوا في بعض المواضع ما حقه أن يُكْتَبَ منفصلا ، فقد اعتبروا الكلمتين كلمة واحدة ، وهذه المواضع هي :

مــــا :

وتنقسم « ما » إلى اسمية وحرفية :

والاسمية على أنواع : استفهامية ، وموصولة ، وموصوفة ، وشرطية ، وتعجبية .

١ ـ الاستفهامية :

تُوْصَل الاستفهامية ببعض حروف الجر[3] وهي : مِن ، إلى ، عن ، على ، في ، حتى ، الباء ، اللام.

مثل : مِمَّ ، إلامَ ، عَمَّ ، عَلامَ ، فِيمَ ، حتّامَ ، بِمَ ، لِمَ .

---

(١) كتاب الكتّاب ص/ ٦٣ ، وفي قواعد الإملاء ص/ ٥٦ « بخلاف ما ركّب معها من الكسور نحو : ثُلْثُ مئة ، وخُمسُ مئة » .

(٢) عن قواعد الإملاء ص/٥٦ .

(٣) انظر مُغني اللبيب ١/ ١٤٢ ، ١/ ١٥٣ ، ١/ ٣٠٣ ، وشرح الشافية ـ ٢/ ٢٢٤ ، ٣/ ٢٩٩ وهَمْع ـ الهوامع ٦/ ٣٢١ .



وتُوْصَل بالاسم المضاف إليها: بمقتضام .

ب ـ الموصولة :

ومعناها الذي ، وتُوْصَل بمن ، وعن وسِيّ .

ممّا ، عمّاَ ، لا سيما .

جـ ـ الموصوفة :

وتوصل « بنِعْمَ »[1] إذا كُسرِت عينها ، كقوله تعالى[2] « نِعِمّا يَعِظُكم به » .

وأجريت بئس مجراها[3] « بِئْسَمَا يَأْمُرُكم به إيمانُكم » .

فإن سكنت عين « نِعْمَ » فلا بُدّ من الفصل مثل : نِعْمَ ما تقول[4] .

وذكر السيوطي[5] في« ما » مع نعم وبئس وجهين حكاهما ابن قُتَيْبة : الفصل على الأصل ، والوصل لأجل الإدغام .

وأما الشرطية والتعجبية ، والحالات الأخرى للنكرة الموصوفة ، فسيأتي حكمها في الفصل .

٢ ـ ما الحرفية[6] :

وهي على أنواع : نافية ، كافّة ، زائدة ، مُهَيِّئَة ، مصدرية .

---

(١) كتاب الكُتّاب ص/٥٧ .
(٢) سورة النساء /٥٨ وانظر الآية /٢٧١ من سورة البقرة « إنْ تُبْدُوا الصدقات فَنِعِماً هي» .
(٣) سورة البقرة /٩٣ ، وانظر الآية/ ٩٠ « بئسما اشتروا به أنفسهم أنْ يكفروا بما أنزل الله » وانظر المقنع /٧٩ .
(٤) وفي الصحاح / ما « مررت بما مُعْجب لك ، أي بشيء معجب لك » .
(٥) همع الهوامع /٦/ ٣٢١ .
(٦) انظر قواعد الإملاء ص/ ٦٠ وجامع الدروس العربية ٢/ ١٦٤ والمفرد العَلَم ـ ص/ ١٧٦ .

آ ـ **الكافة** : وهي على ثلاثة أنواع :

ـ تكفُّ عن عمل الرفع ، وتُوْصَل بطال ، وقلّ ، وكَثُرَ[1] .

ـ تكفُّ عن عمل النصب والرفع ، وتُوْصَل بإنّ وأخواتها[2] .

ـ تكف عن الجر وتُوْصَل برُبَّ[3] ، والكاف[4] ، واللام[5] ، ومن[6] . كما توصل بالظروف : مثل : حين ، بين ، قبل ، حيث، إذ.

ب ـ **الزائدة غير الكافة** :

وهي التي تقع بين بعض العوامل ومعمولها .

ـ بين الجار والمجرور ، وتُوْصَل بمن ، وعن ، وتحذف نونهما[7] : « عَمّاَ قليل[8] ، مِمّا خطيئاتهم »[9] .

ـ الواقعة بين المتضايفين[10] .

« أيّمَا الأجلين قضيت[11] .

---

(١) انظر مُغْني اللبيب ١/ ٣٣٩ فقد ذكر ابن هشام أنّ علة الاتصال بهذه الأفعال شبههن برُبَّ. وانظر نتيجة الإملاء ص/٤١ .
وانظر الأزهية /٩١ . وهَمْع الهوامع /٦/ ٣٢٠ .

(٢) انظر مُغْني اللبيب ١/٣٤٠ ورَصْف المباني ص/٣١٧ .

(٣) مُغْني اللبيب /١/٣٤٣ « وأكثر ما تدخل حينئذ على الماضي » وانظر شرح المفصل ٨/ ٣٠ .

(٤) مثل « كن كما أنت » ، وقيل لا تُكَفُّ الكاف بما ، وانظر المرجع السابق والأزهية /٩٠ .

(٥) مثل لَبِما ، وقد ذكره ابن مالك ، وأنّ ما الكافة أحدثت مع الباء معنى التعليل ، كما أحدثت مع الكاف معنى التعليل . والظاهر أن الباء والكاف للتعليل ، وأنّ «ما» معهما مصدرية . انظر مغني اللبيب ـ/١/٣٤٣ ـ ١٤٤ .

(٦) مثل لما ، وجعل ابن الشجرى « ما » هنا مصدرية انظر المُغْني ١/ ٣٤٤ .

(٧) انظر دُرّة الغواص /٢٠٣ .

(٨) المؤمنون /٤٠ « قال عَماّ قليل لَيُصْبِحُنَّ نادمين » .

(٩) سورة نوح / ٢٥

(١٠) مُغْني اللبيب ١/٣٤٦ .

(١١) القصص /٢٨



- الواقعة بعد كي[1] .

اجتهد كيما تفوز

- الواقعة بعد أداة الشرط[2] « إنْ ، أين ، أيْ ، كيفما ، حيثما » .
وأما النافية فسيأتي حكمها في الفصل.

جـ - المهيِّئة :

وهي التي تهيء « رُبَّ » للدخول على الفعل[3]

« رُبَمَا يَوَدُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين »[4] .

د - المصدرية :

- وهي التي تُسْبَك مع ما بعدها بمصدر[5] .

اجلس كما جلس محمد .

- وتوصل بكلمة « كل » المنصوبة على الظرفية ، بمعنى وقت ، أو كّل مرة .

« كلما أضاء لهم مَشَوا فيه »[6] .

- وتوصل بمثل .

---

(١) دُرّة الغوّاص /٢٠٣ .
(٢) مُغْني اللبيب ١/٣٤٧ - ١/١٤١ وانظر جامع الدروس العربية ٢/ ١٦٤ ودُرَّة الغوّاص /٢٠٣ .
(٣) مُغْني اللبيب ١/ ١٤٥ - ١٤٦ وانظر رَصْف المباني / ٣١٨ « وهي الداخلة على إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ ولعل ورُبّ » . وانظر الأزهية /٨٩ ، ٩٢ .
(٤) سورة الحجر / ٢ .
(٥) انظر رَصْف المباني ص/٣١٣ والمفرد العَلَم ص/١٧٧ .
(٦) سورة البقرة /٢٠ وفي الأزهية ص/٩٥ « ما هنا بمعنى الحين»
وانظر قواعد الإملاء /-/ ٥٩ وفي دُرّة الغوّاص /٢٠٢ « والصواب أن تكون موصولة إذا كانت بمعنى كل وقت كقوله تعالى : كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله » وانظر هَمْع الهوامع - ٦/ ٣٢٠ .

« إنّه لحق مثلما أنكم تنطقون »[1]

ـ وتوصل بـ « ريث »

انتظرني ريثما آتيك .

ـ وتوصل بكلمة « حين »

جئت حينما طلعت الشمس .

وتوصل مطلقا بكلمة « سِيّ »[2] موصولة أو موصوفة أو زائدة » .

كُوفِيء المجتهد لا سِيّما زيد .

مَن :

وتأتي استفهامية ، وشرطية ، وموصولية ، وموصوفية .

ـ الاستفهامية : وتُوْصَل بمِن وعن الجارتين[3] ،

نحو : مِمَّن تشكو ؟ عَمّن[4] أخذتَ هذا ؟

---

(١) سورة الذاريات / ٢٣ ، وانظر قواعد الإملاء ص/ ٦٠ « أسلمنا مثلما أسلمتم »

(٢) انظر مُغْني اللبيب ١/ ١٤٨ .

(٣) انظر هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٢ وجامع الدروس العربية ١/ ١٦٤ ، والمفرد العَلَم / ١٧٩ وقواعد ـ الإملاء ص / ٥٧ .

وذكر ابن درستويه أن « مَن » لا توصل بشيء ، إلا أن يكون قبلها شيء من الحروف على حرفين يُدْغَم فيها مثل : مِمَّن عَمّن أمّن ، وأن ذلك إنما كان للإدغام لا لغيره . انظر كتابَ الكُتّاب / ٥٨ .

(٤) وفي هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٢ في « مَن » سواء كانت استفهامية أو موصولة ، أو شرطية مع عن رأيان : الأول رواه عن ابن قُتَيبة في أنها تُكْتَب متصلة « عَمّن » على كل حال ؛ لأجل الإدغام نحو : عَمّن تسأل ؟ ورَوَيْتُ عَمّن رَوَيْتَ عنه . وعمن ترضى أرضى . « والصواب بحذف الألف من الفعلين » وذكر أبو حيان أن غيره زعم أن الإدغام لا يُؤثر في ذلك ؛ لأنهما كلمتان، وعليه ابن ـ عصفور وأما ابن مالك فقد ذهب إلى أن الغالب الوصل ، ويجوز الفصل .

ووصلوها بفي الجارة فقالوا : فيمن ترى الخير[1] ؟

ـ الشرطية : عَمَّن تَرْضَ أَرْضَ[2] .

ممن تبتعد أبتعد .

الموصولية : خُذِ العِلْم عَمَّن تَثِقْ به .

ـ الموصوفية : عجبت ممن مُحِبّ لك يؤذيك .

مررت بمن معجب لك[3] .

لا :

ـ وصلوا « لا » بأَنْ الناصبة للفعل المضارع كما في قوله تعالى[4] : « لئلا يعلم أهل الكتاب » .

ولا فرق بين أن يسبقها لام التعليل الجارة ، أولا تسبقها ، وهذا مذهب الجمهور[5] .

وذهب أبو حُيّان[6] وآخرون إلى وجوب الفصل ، وذكر أنه الصحيح مثل: «يجب أن لا تهمل» .

---

(١) انظر هُمْع الهوامع ٦/ ٣٢٢ ولا خلاف في هذا الوصل بين العلماء ، أما ابن درستويه فقد قال : « ومن زعم أنه يصل بمن في الاستفهام شيئا من ذلك كقولك : في مَنْ ترغب ؟ على قياس : فيم أنت ، فقد أخطأ ؛ لأنّ النون لا تحذف في « من » للاستفهام كما تحذف ألف « ما » ، وليس يشبه هذا ذاك ، ويلزمه أن يفعل ذلك في إلى وعلى ونحوّهما في الاستفهام مع « من » ، ولا يكتب هذا أحد ، والصواب ما بينا » كتاب الكُتّاب ص/ ٥٨ .

(٢) أثبت الدكتور عبد العال في هُمْع الهوامع ٦/ ٣٢٢ الألف : « عمن ترضى أرضى » ولعل الصواب بحذف الألف ، فإن حرف الجر لم يخرج « مَن » عن الشرطية

(٣) انظر مُغْني اللبيب ١/ ٣٦٤ .

(٤) سورة الحديد / ٢٩ ، و« لا » هنا زائدة ، أي ليعلموا ، وانظر مُغْني اللبيب ١/ ٢٧٤ وكتاب الكُتّاب ص /٥٩ ، وجامع الدروس العربية ٢/ ١٦٥ .

(٥) انظر نتيجة الإملاء ص/ ٤١ ، وقواعد الإملاء / ح٦١ .

(٦) هُمْع الهوامع ٦/ ٣٢٢ .



- ووصلوا «لا بإنْ الشرطية»[1] .

«إلاّ تنصروه فقد نَصَره الله[2]»

إلاّ تفعلوه تكن فتنة»[3] .

- أما «أنْ» المفسرة ، والمخففة ، فسيأتي حكمهما في الفصل.

- وأما «كي»[4] مع «لا» ففيها رأيان : الوصل والفصل ، وقد جاءا في القرآن الكريم في قوله تعالى[5] : «لكيلا تأْسَوْا على ما فاتكم» «كي[6] لا يكون دُولة بين الأغنياء منكم» .

قال ابن درستويه[7] : «وكذلك هي توصل إذا جاءت بعد «كي» ، لا يضمر بينهما «أنْ» ، أو ينوب «كي» عنها في اللفظ ، فكأن «لا» إنما وصلت بأنْ ، وذلك قولك :

جئت كيلا تعتب ، فأما لِئَلّا ولكيلا فهما كي ، وأُلّا ، دخلت عليهما لام الخفض» .

وقال الحريري[8] : «وتكتب «كَيْما» موصولة ، و«كي لا» مفصولة ؛ لأن «ما» المتصلة بها لم تغير معنى الكلام ، ولا الملتحقة بها غيّرت معناها.»

(١) انظر شرح الشافية ٣/٣٢٦ .
(٢) سورة التوبة / ٤٠ .
(٣) سورة الأنفال / ٧٣ .
(٤) في المفرد العَلَم / ١٨٠ : «ولا تَوْصَل بكى» ومثل هذا في سراج الكتبة / ٧٧ قال : «ولا توصل لا بكى نحو: كي لا يكون دُولة ، كي لا يكون عليك حرج» .
(٥) سورة الحديد /٢٣ .
(٦) سورة الحشر /٧ .
(٧) كتاب الكُتّاب ص/٦٠
(٨) دُرّة الغوّاص ص/٢٠٣ . وفي هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٣ ذكر فيها الفصل عن ابن قُتيبة ، والوصل عن غيره .

ما وصل شذوذا :

ذكر ابن درستويه[1] أن بعض الكلمات وصلت شذوذا ، ومن ذلك :

- وَيْكَأنه[2] : وَيْ وقعت قبل كأنّ الثقيلة ، وَوَيْ بمعنى أعجب.
- وَيْلُمّه[3] : وى لأمّه ، حذفت الهمزة من الكلام تخفيفا ، ثم وقع الوصل .
- يومئذٍ[4] ليلتئذٍ زمانئذٍ ساعتئذٍ حينئذٍ

وحجة ابن درستويه أنّ « إذ » ليست مما يضاف إليه ، فهي وما قبلها يجعلان شيئا واحدا بمنزلة خمسة عشر .

وذكر أن الكُتّاب وصلوا ما هو أبعد من ذلك مثل : ثلثمائة[5] ستمائة ، وكذلك في حَبّذا ، لا حَبّذا .

---

(١) انظر كتاب الكُتّاب /٦٢ - ٦٣ ونتيجة الإملاء ص/٤١ .

(٢) انظر مُغْني اللبيب ١/١٩٢ ، ٢١٠ وهَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٣ .

(٣) وفي النهاية لابن الأثير ٥/ ٢٣٦ « وَيْلُمّه » : وَيْ : كلمة مفردة ، ولأمه مفردة وهي كلمة تفجع وتعجب ، وحذفت الهمزة من أمه تخفيفا ، وألقيت حركتها على اللام ، وينصب ما بعدها على التمييز ، ومنه الحديث « وَيْلُمّه مِسْعَرَ حَرْبٍ » .
وانظر هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٣ .

(٤) انظر هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٣ .

(٥) وفي هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٣ « وفي حفظي أن الوصل خاص بثلاثمائة وستمائة فقط . . »

الفصل

ما :

وتُفْصَل « ما » في الحالات التالية :

- إذا كانت شرطية : « وما تفعلوا من خير يعلمه الله »[1]

« فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم »[2].

- إذا كانت تعجبية : ما أجمل هذا الخط !

ما أحسن الصدق !

- إذا كانت موصولة بمعنى الذي[3]:

إنّ ما قلته صحيح .

كل ما صنعت عجب .

- « ما » النكرة إذا وقعت صفة لما قبلها[4]:

وهي تفيد التحقير : أعطيتُه عطيةً مَا .

التعظيم : «لأمرٍ ما جدع قصير أنفه» .

التنويع : ابْرِ القلم بَرْياً مَا .

---

(١) سورة البقرة / ١٩٧

(٢) سورة التوبة / ٧ .

(٣) بشرط ألا يكون ما قبلها مِن ، أو عن ، أو بِي . وانظر دُرّة الغوّاص / ٢٠٢ و هَمْع الهوامع - ٦/ ٣٢١ .

(٤) انظر المفرد العَلَم / ١٧٥ .

وكذلك الموصوفة بمفرد أو بجملة ومعناها شيء: رُبَّ ما حَسُن لديك قَبُح - عند غيرك.

- تُفْصَل « ما » عن « نِعْمَ » إذا سكنت العين فيها[1]:

نِعْمَ ما يقول الأديب.

- تُفْصَل « ما » الحرفية النافية عما قبلها.

و« وما محمد إلا رسول »[2]، علمت أنه ما حضر أحد.

- ما الحرفية الزائدة إذا اتصلت بـ متى، أيّان، شتّان.

- لَشَتّان ما بين اليزيدين في النَّدَى
يزيد سُلَيْم والأَغَرِّ بن حاتم[3]

- متى ما تُنَاخِي عند باب ابن هاشم
تراحي وتَلْقَي من فواضَلِه نَدَى[4]

- إذا النعجة العَجْفَاء باتَتْ بِقَفْرَةٍ
فأيّان ما تَعْدِل بها الريحُ تَنْزِل[5]

- ما الاستفهامية، تُفْصَل عما قبلها إذا لحقتها هاء السكت: إلى مَه تَسْعَى؟

---

(١) هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢١ « وفي ما مع نِعْمَ وبئس وجهان، حكاهما ابن قُتَيْبَة: الفصل على الأصل، والوصل لأجل الادغام في « نِعِمّا »، وحملت بئسما عليهما، وقد رُسِما في المصحف بالوصل »» وقد سبق معنا أنه إنْ كُسِرَت عين نِعْم فالحكم الوصل. انظر كتاب الكُتّاب / ٥٧.

(٢) سورة آل عمران / ١٤٤.

(٣) البيت لربيعة الرقي، وهو في الخزانة ٣/ ٤٥، وشرح المفصل ٤/ ٣٧، ٦٨، والمزهر ٢/ ٣١٩، واللسان / شتت.

(٤) البيت للأعشى، والخطاب فيه للناقة، ويريد بابن هاشم الرسول ﷺ. انظر مُغْني اللبيب - ١/ ٣٤٦، وخزانة الأدب ١/ ٨٦.

(٥) البيت مجهول القائل. انظر هَمْع الهوامع ٤/ ٣٤١، وشرح الأشموني ٢/ ٣١٩ وهو في المرجعين برواية « تَعْدِل به الريح ».

- تُفْصَل « ما »[1] مهما كان نوعها إذا قُصِد لفظها ، وألحقت بالأسماء الظاهرة :

مثل : تحذف الألف من « ما » المجرورة .

- تأتي « ما » اسماً موصولاً ونكرة . . .

- الألف من « ما » أصلية .

- تُفْصَل « ما » الحرفية المصدرية عما قبلها[2] .

إنَّ ما صنعتَ عجيب ، أي : إنّ صنعك .

وإنما فُصِلَت عما قبلها ؛ لأنها مؤولة مع ما بعدها بمصدر ، فهي شديدة الارتباط بما بعدها ؛ ولهذا فُصِلَت عما قبلها .

مَن :

تُفْصَل « مَن » في الحالات التالية :

- مع « مع » : مع مَن كنتَ ؟ . كُنْ مع مَن تحِبّ .

- مع لفظ كل : كل مَن في الحي مُرْتَحِل .

- مع لفظ أيّ : أنا القتيل بأيّ من أحببته[3]

- مع الضمير : مَن هو ؟ مَن هي ؟ مَن أنت ؟

- مع اسم الإشارة : مَن هذا ؟ مَن هؤلاء ؟ مَن ذا ؟

- إذا قُصِد بها لفظها : تُكْسَرُ النون من « مَنْ » المفتوحة الميم إذا لقيها ساكن :

مَنِ الرجل ؟

---

(١) سِرَاج الكُتَبة ص/ ٧٧ .

(٢) المرجع السابق وانظر الصحاح/ ما .

(٣) انظر سِرَاج الكُتَبة ص/ ٢٣ .

ـ إذا جاء بعدها مِن الجارة وكانت استفهامية : مَن مِن هؤلاء نجح ؟

أَنْ :

ـ تُفْصَل « إن » الشرطية إذا دخلت على لم

« فإنْ لم تفعلوا ولن تفعلوا[1] » .

ـ تُفْصَل « أنْ » الناصبة إذا دخلت على لن :

« أيحسب أنْ لن يَقْدِرَ عليه أَحَد »[2] .

ـ تُفْصَل « أنْ » المخففة من الثقيلة الواقعة بعد فعل اليقين أو ما نُزِّل منزلته عن « لا » النافية :

أشهد أنْ لا إله إلاّ الله .

ـ تُفْصَل أن التفسيرية[3] ، وهي التي تكون بمنزلة « أي » عن « لا » النافية .

أشرتُ إليه أنْ لا تفعل .

ـ تَفْصَل أنْ الزائدة الواقعة بعد لَمّا التوقيتية .

« ولما أنْ جاء البشير »[4]

ـ وبين الكاف ومخفوضها .

---

(١) سورة البقرة / ٣٤ .

(٢) سورة البلد / ٥ .

(٣) انظر مُغْني اللبيب ١/ ٣١ .
وعند ابن هشام ما يدل على أنَّ أنْ المفسرة والمخففة تُوصَلان بلا ـ ففي الجزء الأول ص / ٧٧ قال : « ليس من أقسام « ألاّ » التي في قوله تعالى « وأنه بسم الله الرحمن الرحيم ألاّ تَعْلوا عليَّ ـ النمل ٢٩ ـ ٣١ » بل هذه كلمتان : أن الناصبة ، أو أن المفسرة ، أو المخففة من الثقيلة ، ولا الناهية . . . »

(٤) سورة يوسف / ٩٦ .

ويـومـاً تُـوَافِينَـا بِـوَجْـه مُقَسّـم
كَأَنْ ظبيةٍ تَعْطُـو إلى وارق السَّلَم[1]

ـ وبين لو وفعل القسم .

فأقسِـم أنْ لـو التقينا وأنتم
لكان لكم يومٌ من الشَّرِّ مُظْلِمُ[2]

ـ تُفْصَل « أنْ » الزائدة إذا وقعت بعد ما .

ما إنْ أتيت بشيء أنـت تكرهـه
إذن فلا رَفَعَـتْ سوطـي إليَّ يدِي[3]

فمـا إنْ طِبُّنَـا جُبْـنٌ ولـكن
منـايانـا ودولـة آخـرينـا[4]

ـ بل[5]: تُفْصَل « بل » من « لا » .

قال الحريري : « وكذلك لا يفرقون في الكتابة بين موطني « لا » الداخلة ـ على هل وبل ، وقد فرّق بينهما العلماء بأصول الهجاء ، فقالوا تكتب « هَلاّ » موصولة ، وبل لا مفصولة ، وعللوا ذلك بأنّ « لا » لم تُغيِّر معنى ، بل « لما دخلت عليها ، وغيّرت معنى هل ، فنقلتها من أدوات

---

(١) البيت للباعث اليشكري ، وقيل اسمه علباء أو أرقم انظر مُغْني اللبيب ١/ ٣٢ . والكتاب ـ ١/ ٤٨١ . وقد فَصَلت أنْ الكاف عن مجرورها وهو ظبية ، وفيه رواية بالنصب على إعمال « أنْ » المخففة من الثقيلة .

(٢) البيت للمسيب بن علس ، واسمه زهير ، ويُرْوَى : « وأقسم أنّا لو التقينا » انظر مُغْني اللبيب ١/ ٣١ والخزانة ٤/ ٢٢٤ .

(٣) البيت للنابغة الذبياني وهو في الخزانة ٣/ ٥٧١ ومُغْني اللبيب ١/ ٢١ . وانظر الديوان / ٢٠ برواية « ما إنْ نديت » .

(٤) البيت لفروة بن مسيك . وينسب لغيره ، وهو في الخزانة ٢/ ١٢١ ، وانظر الكتاب ـ ١/ ٤٧٥ وحاشية الأمير ١/ ٢٣ .

(٥) انظر دُرَّة الغوّاص / ٢٠٤ .

الاستفهام إلى حَيِّز التخصيص ؛ فلذلك رُكِّبَت معها ، وجُعِلَتا بمنزلة الكلمة الواحدة . » .

- تُفْصَل الكسور عن المئة :

ثُلْثُ مِئَة ، رُبْعُ مِئَة .

- تفصل كلمة «« عشر »» المركبة مع غيرها من الأعداد .

أَحَدَ عَشَرَ ، إحْدَى عَشْرَة ، أَرْبَعَةَ عَشَرَ ، أَرْبَعَ عَشْرَة .

- تُفْصَل « ها » التي للتنبيه إذا قُصِد لفظها .

مثل : تُكْتَب « ها » موصولة باسم الإشارة ، وبأيّ .

وكذلك تكون مفصولة[1] في نحو قولنا « ها أنا ذا » وكقوله تعالى[2] « ها أنتم هؤلاء تحبونهم » « ها[3] أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا » إذ أنها دالة في ذلك على التنبيه .

وتفصل « ها » عن ذاك بسبب الكاف ، قال الحريري[4] : «« ويكتبون هاذاك وهاتاك بحذف الألف . مقايسة على حذفها في هذا وهذه ، ويوهمون فيه لأنّ « ها » التي للتنبيه لما وُصِلَت بذا جُعِلا كالشيء الواحد ؛ فتحذف الألف من « ها » لهذه العلة ، فإذا اتصلت بالكلمة كاف الخطاب استغنى بها عن حرف التنبيه ؛ فوجب لذلك فصله عن اسم الإشارة وإثبات الألف فيه . » .

---

(١) لسان العرب / حرف الألف اللينة « هذا » .
(٢) سورة آل عمران / ١١٩ .
(٣) سورة النساء / ١٠٩ وانظر الصحاح / ها .
(٤) دُرّة الغوّاص / ٢٠١ - ٢٠٢ .

الفصل الرابع

زيادة الحروف



الألف

تزداد الألف أولا ، ووسطا ، وآخرا .

زيادتها أولا :

تزاد الألف أولا إذا كانت ألف وصل ، وقد ذكرت هذه المواضع في حديثي عن همزة الوصل في أول هذا البحث[1] ، وأذكر ذلك مختصرا مُذَكِّرا بما مضى .

فهي تُزاد في «ألـ» ، وفي الأسماء العشرة : ابن ، ابنه ، ابنم ، اسم ، امرؤ ، امرأة ، است ، اثنان ، اثنتان ، ايمن .

وتزاد كذلك في الأفعال الخماسية والسداسية : الماضي والأمر منها ، وكذلك في أمر الثلاثي .

كما تزاد في مصادر الأفعال الخماسية والسداسية .

---

(١) انظر الفصل الأول .

زيادتها وسطا :

ـ مئة :

وزيدت في كلمة مئة ، فكتبوها « مائة »[1] وهي ألف تُكتَب ولا تُلْفَظ ، وكانت هذه الزيادة للتفريق بين « مئة ومنه أو فئة » ، على خلاف في ذلك .

وذكر السيوطي[2] أن هذه الزيادة كانت من حروف العلة ؛ لأنها تكثر زيادتها ، وكانت ألفا لأنها تشبه الهمزة ، ولأن الفتحة من جنس الألف ، وجاءت الزيادة في المفرد والمثنى[3] ، كما جاءت في « مائة » مركبة مع الآحاد ،

مثل : مائة ، مائتين ، ثلثمائة .

وأما في حالة الجمع فقد اتفق العلماء على أن الألف لا تُزاد فيها ، فنقول : مئات ، مِئُون[4] .

الخلاف بين العلماء في سبب زيادة الألف :

١ ـ ذهب علماء البصرة[5] إلى أن الألف زيدت في « مائة » فرقا بينها وبين « منه » ، وكانت هذه الزيادة في « مئة » ولم تكن في « منه » لأن « مئة »

---

(١) انظر التسهيل / ٣٣٧ ، وهَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٥ ، والمفرد العَلَم / ١٨٢ ، وسِرَاج الكَتَبَة ـ ص/ ٤٦ ، والمقنع في رسم مصاحف الأمصار / ٤٨ .

(٢) هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٥ .

(٣) زيادة الألف في المثنى فيها خلاف ، فمن العلماء من يزيدها فيه ، وقد اختار ذلك ابن مالك ؛ وذلك لأن التثنية لا تغيرّ الواحد عما كان عليه بخلاف الجمع .
ومن العلماء من لا يزيدها في التثنية ، كما لا يزيدها في الجمع ، وحجته أنه في صورة التثنية قد زال موجب الزيادة .
انظر هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٧ .

(٤) قال ابن درستويه : « فإن جمعت « مائة » بالألف والتاء حذفت الألف ؛ لأنها لا تشبه ها هنا « منه » ، ولأن علامة الجمع قد قامت مقام العوض ، فكتبت مئات مثل مئين » . . انظر كتاب ـ الكُتّاب ص/ ٨٤ ، شرح الشافية ٣/ ٣٢٨ ، وهَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٧ .

(٥) هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٦ .



اسم ، و« منه » حرف ، والاسم أَحْمَل للزيادة من الحرف .

وقد تكون هذه الزيادة جاءت في « مئة » لأنها محذوفة اللام[1] ، ويدل على ذلك قولنا : أَمْأَيتُ الدراهم ، فجعل الفرق في « مئة » بدلا من المحذوف مع كثرة الاستعمال .

٢ ـ وذهب علماء الكوفة إلى أن تعليل البصريين هذا ضعيف ، وحجتهم في ذلك أن « مائة » اسم ، و«منه» حرف ، فهما مختلفان ، والفرق إنما يكون في متحد الجنس ، ويدل على ذلك أنهم لم يفرقوا بين فئة وفية لاختلافهما[2] .

وذهب علماء[3] الكوفة إلى أن الألف زيدت في « مائة » فرقا بينهما وبين « فئة » و« رئة » ؛ وذلك لانقطاع لفظها في العدد ، وعدم انقطاع فئة ورئة ، فنحن نقول : تسع مائة ولا نقول : عشر مائة بل نقول : ألف .

ونقول : تسع فئات تسع رئات ، وعشر فئات ، وعشر رئات ، فلا ينقطع ذكرها في التعشير ، فلما خالفتها في ذلك وقع الخلاف في الخط .

ومن النظر في رأي الفريقين يتبينّ لنا أن رأي علماء الكوفة ليس بالقوى ؛ وذلك لأن زيادة الألف في « مائة » فرقا بينها وبين « منه » لم يَراعُ فيها الجنس ، وإنما رُوعيت صورة رسم الكلمة ، بصرف النظر عن نوعها اسما كانت أو حرفا ، وذلك لأن الخطأ قبل إعجام الحروف ـ كان يقع في قراءة صورتين متفقتين في الرسم ؛ إذ لم تكن في واحدة منهما علامة تميزها عن الأخرى غير سياق النص ، وهذا لا يتيسر إدراكه إلا لقليل من الناس .

---

(١) ذكر بعض العلماء أن أصل « مائة » مِئْيَة على وزن فِعْلَه ، وهي عند بعضهم مِئىً مثل مِعَىً ، والهاء عوض من الياء .
وذكر ابن برى أن أصلها مِئْيٌ .
انظر في ذلك لسان العرب ، وصحاح الجوهري / مأى .

(٢) العلة عند البصريين في عدم التفرقة بينهما هي قلة الاستعمال ، وليس الخلاف في نوعهما . انظر هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٦

(٣) انظر المرجع السابق .



زد على ذلك أن شكل الميم يختلف في الخط عن شكل الفاء ، فلا يقع التباس في قراءتهما إن وردتا في نص .

ومسألة الانقطاع في التعشير لا أَرَى لها علاقة بكتابة الكلمة ، وغالب ظَنّي أنها لم تخطر للعرب على بال عند زيادة هذه الألف .

ولعل ضعف رأي الكوفيين هو الذي دفع ابن درستويه إلى تجاهله ، فجعل زيادة الألف هنا للفرق بين « مائة ومنه » ، وذكر أن هذا أمر مُجْمَعٌ عليه عند النحويين قال[1] : « ومن ذلك الألف التي تُزاد في « مئة » ، أجمع النحويون على أنها للفرق بينها وبين « منه » ، وذلك أنها ، « مئة » على وزن « فِئَة ورِئَة » فقد ذهبت لام الفعل منها كما ذهبت من كُرَة وظُبَة ؛ لأنها من قولنا : تَمَأَّى القوم ، إذا تباعدوا بينهم لعداوة وغيرها . . » .

وذكر أبو حَيّان[2] أن هناك من يكتبها مِأَة بألف عليها همزة ، وقد رأى ذلك بخط بعض النحاة .

وبعد هذا العرض للخلاف في المسألة فإنه يمكننا الأخذ بمذهب أبي - حيان[3] في حذف هذه الألف ؛ وذلك لأن العلة التي زيدت هذه الألف بسببها قد زالت ، وأنه لا تلتبس علينا الآن الكلمات مئة منه فئة . . . . إلخ وذلك بعد أن أعجمت هذه الحروف ، وأثبتت الهمزة في موضعها ، والنقاط على الحروف ، فميِّز بذلك بعضها عن بعضها الآخر .

ومما يدعونا إلى حذف هذه الألف أن بعض الناس يخطئون في النطق بهذا اللفظ « مَائة » ، فينطقونها بالألف مع أنها زيدت خَطًّا وأُهْمِلَت في النطق .

---

(١) كتاب الكُتّاب ص/ ٨٤ .

(٢) همْع الهوامع / ٦/ ٣٢٦ وانظر جامع الدروس العربية ٢/ ١٤٣ .

(٣) قال الأستاذ عبد العليم إبراهيم في كتابه « الإملاء والترقيم » ص ١٢٤ : « وأرى حذف الألف المقحمة في كلمة مائة ؛ إذ لا فرق في النطق بين فئة ومئة ورئة » .
وهذا الذي رآه ليس له ، فقد قال به أبو حَيّان منذ سبعة قرون ، وكان عليه أن ينسب الرأي لصاحبه ، ولا يضيره بعد ذلك أن يأخذ به .



قال أبو حَيّان[1] : « وكثيرا ما أكتب أنا « مئة » بغير ألف كما تكتب « فئة » ؛ لأن كتب « مائة » خارج عن الأقيسة »[2] .

ـ وقد يزيدون[3] ألفاً في كل كلمة مختومة بهمزة مرسومة ألفا إذا اتصل بها ضمير ، فجعل همزتها وسطاً ، وهو ما سميناه من قبل شبه المتوسطة ، وهذه الزيادة في حالتي الرفع والجر .

« مثال ذلك : خطأ ظمأ نبأ ، فإذا اتصل الضمير بالكلمة وأصبحت الهمزة وسطا زيدت الألف ، وأصبحت الكلمة على النحو التالي :

خَطَاؤه خَطَائه ، ظَمَاؤه ظَمَائه ، نَبَاؤه نَبَائه .

وذكر صاحب « سِرَاج الكَتَبة » أن هذه الألف زيدت في مثل « خطائه » ملائه ظمائه » ، خوف الالتباس « بخِطْئِه ومِلئِه وظِمئِه » المكسورة الأوائل .

زيدت في « مَبْدائه مَنْشَائه موطائه» ،خوف الالتباس بـ « مُبْدِئِه » ومُنْشِئِه ومُوْطِئِه » ، أسماء فاعلين .

وزيدت في مثل « مَبْداؤه ، ومَنْشاؤه » ، خوف الالتباس بالجمع المضاف للضمير نحو : « مُبْدِؤُه[4] ومُنْشِؤُه » اسمي فاعل ، فتكون زيادة الألف للدلالة على فتح ما قبلها ، وحذفها للدلالة على سكونه أو كسرة .

وأما في حالة النصب فلا تزاد الألف فيها ، لئلا يجتمع ألفان فنقول : رأيت خطأه وملأه .

وذكر ابن درستويه[5] أن مثل هذه الزيادة في هذه الأمثلة إنما يلجأ إليها جهلة الكتاب ، وأنها لا تجوز بوجه من الوجوه .

(١) همْع الهوامع ٦/ ٣٢٧

(٢) وذكر أبو حَيّان أنه قد يكتبها بالألف مِأة . انظر المرجع السابق .

(٣) هذه الفقرة منقولة من سِرَاج الكَتَبة ص/ ٤٦ ـ ٤٧ .

(٤) كذا جاءت في المرجع السابق .

(٥) كتاب الكُتّاب ص / ٨٤ .



زيادتها آخرا :

وتزاد الألف آخرا بعد واو الضمير المتطرفة[1] :

في الماضي : كتبوا ، قالوا

في الأمر : خذوا ، اعلموا .

في المضارع[2] : « فإنْ لم تفعلوا ولن تفعلوا[3] »

واختلف البصريون[4] في إلحاقها بالمضارع إذا اتصلت به الواو متطرفة نحو : لن يضربوا ، فالأخفش يجعله كالماضي والأمر في لحاق الألف ، وبعض البصريين لا يُلحقها .

وتُسَمّى هذه الألف ألف الفصل[5] ، أو الألف الفارقة .

واحترز العلماء بقولهم « واو الضمير » عن الواو التي هي من بنية الفعل[6] نحو : يدعو ، يغزو ، يرجو

فإنه[7] لا يجوز أن تكتب الألف في حال رفع ، ولا نصب .

---

(١) انظر هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٤ .

(٢) لم يذكر ابن مالك في التسهيل غير الماضي والأمر . انظر ص/ ٣٣٧ .

(٣) سورة البقرة / ٢٤ .

(٤) هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٤ .

(٥) في كتاب الكتّاب ص/ ٨٣ فصارت هذه الألف في الخط فرقا بين واو الجمع وبين غيرها، وعوضا من النون في الموضع الذي تسقط فيه ، معاقبة لها . » وانظر رأي الخليل في سبب الزيادة ، وكذلك الأخفش وابن قتيبه والكسائي في همع الهوامع ٦/ ٣٢٤ - ٣٢٥ . وانظر لسان العرب / حرف الألف اللينة « آ » ، وقد سَمّاها الألف الفاصلة .

(٦) وذكر ابن مالك في التسهيل ص/ ٣٣٧ أنه ربما زيدت الألف في نحو : يدعو ، وذكر يس في حاشية على القطر ٢/ ٢٧٨ أن الكسائي اختار أن تكتب الألف بعد الواو المتصلة به رفعا نحو : يغزو ، ويدعو ، ونصبا ، ووافقه الفراء في حالة الرفع .

وفي هَمْع الهوامع ٦ / ٣٢٤ ذكر أن الفراء ذهب إلى زيادتها في هذا الموضع في الرفع ، والكسائي في النصب .

(٧) كتاب الكُتّاب ص/ ٨٣ - ٨٤ ، وانظر هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٤ .

واحترز بقوله « واو الضمير » عن واو الأسماء الخمسة في حالة الرفع ، وكذلك عن واو الجمع المذكر السالم ، والملحق به ، إذا حذفت نونه للإضافة مثل : فاعلو الخبر[1] .

وكذلك احترز عن واو الصلة التي تنتج عن إشباع ضمة الميم نحو : تلْكمو ، همو[2] .

وتبقى الواو متطرفة[3] إذا جاء بعدها ضمير وكان توكيدا للضمير الذي هو الواو ، أو ضمير فصل ، أو بدلا ، أو مبتدأ ، نحو :

« كانوا هم أشد منهم قوة[4] » ، « ولكن كانوا هم الظالمين[5] » ، « إنهم كانوا هم أَظْلَمَ وأَطْغَى »[6] .

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « صِلِ الأرحام وإن قطعوا هم » .

- وتزاد الألف في الضمير « أنا » ؛ إذ أصله « أنَ » .

قال السيوطي[7] : « وألفه زائدة على الأصح ،والأفصح حذفها وصلا لا

---

(١) وذكر السيوطي في همْع الهوامع ٦/ ٣٢٤ أن الكوفيين أجازوا أن تزاد الألف في مثل هذه الحالة : فاعلوا الخير ، وضاربوا زيد .
وفي شرح الفاكهي على القطر ٢/ ٢٧٨ « وأما الواو المتصلة بالاسم كضاربو زيد ، فمنهم من يكتب بعدها ألفا ، كما في الفعل ، والأكثر يحذفونها لقلة اتصال واو الجمع بالاسم ، فلم يُبَالَ فيه بالالتباس إن وقع » . وفي شرح الشافية ٣/ ٣٢٨ « والأكثرون لا يكتبون الألف في واو الجمع الاسمي نحو : بشاربو الماء ، لكونه أقل استعمالا من الفعل المتصل به واو الجماعة . . . » .
(٢) الكوفيون يجيزون زيادة الألف بعد واو « همو » انظر همع الهوامع - ٦/ ٣٢٤ .
(٣) انظر سِرَاج الكَتَبَة ص/ ٤٨ .
(٤) سورة غافر / ٢١ .
(٥) سورة الزخرف / ٧٦ « وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين » .
(٦) سورة النجم / ٥٢ .
(٧) همْع الهوامع ١/ ٢٠٧ وانظر الكامل للمبرد ٢/ ٣٧ ، ٣/ ٦٤ ، وشرح الشافية ٢/ ٢٩٥ ، وفي اللسان « ومنها ألف العبارة لأنها تعبر عن المتكلم مثل قولك :
أنا أفعل كذا ، وأنا أستغفر الله ، وتسمى العاملة « أنظر حرف الألف اللينة « آ » ، وانظر كتاب الكُتّاب / ٨٥ » .



وقفا » ، وهذا رأي أهل البصرة .

وأما الكوفيون فمذهبهم أن المجموع هو الضمير ، واختار هذا الرأي ابن مالك .

- وتزاد ألف في آخر البيت لمد الصوت ، وتُسمى « ألف الإطلاق[1] » ، ومنهم من يُسَمّيها « ألف الصِّلة »[2] .

كقوله[3] :

أَقِلِّي اللـومَ عاذلَ والعتابا وقُـولي إنْ أصبـتُ لقـد أَصَابا

- وتزاد[4] ألف في آخر الاسم المنصوب ، وتكون بدلا من تنوينه ، فنقول في رأيت زيداً : رأيت زيدا .

قال ابن منظور[5] « ومنها ألف العِوَض ، وهي المُبْدَلَة من التنوين المنصوب إذا وقفت عليها ، كقولك رأيت زيداً ، وفعلت خيراً ، وما أشبهها » .

ويُشْتَرط في الاسم[6] ألاّ يكون منتهياً بتاء التأنيث المربوطة ، أو بهمزة مكتوبة فوق ألف ، أو بهمزة قبلها ألف ، وألا يكون الاسم مقصورا .

- وقد تُزاد الألف للتذكر[7] ، وفي لسان العرب[8] « أنها تسمى ألف التعايي »

قال : « وهو أن يقول الرجل : إنّ عُمَر ، ثم يُرْتَجُ عليه كلامه ، فيقف

(١) انظر رَصْف المباني / ٢٨ ، ونتيجة الإملاء ص/ ٢٦ ، والمفرد العَلَم / ١٨٣ .
(٢) في اللسان / « ومنها ألف الصلة ، وهي ألف توصل بها فتحة القافية . . » « حرف الألف اللينة .
(٣) البيت لجرير . الديوان / ٦٤ والبيت مطلع قصيدة في هجاء الراعي النميري الكتاب ٢/ ٣٥٨ وانظر أمثلة أخرى في رَصْف المباني ص/ ٢٨ - ٢٩ .
(٤) رَصْف المباني / ٣٣ ، وانظر المُقْتَضَب ١/ ٥٩ .
(٥) اللسان / حرف الألف اللينة « أ » .
(٦) انظر المفرد والعَلَم / ١٨٣ .
(٧) انظر مُغْني اللبيب ١/ ٤١١ .
(٨) حرف الألف اللينّة « آ » .

على « عمر » ويقول : إنّ عُمرا ، مستمدا لما يُفْتح له من الكلام ، فيقول : منطلق ، المعنى ، إنّ عُمرَ منطلقٌ .

- وقد تُزاد ألف للاستنكار[1] « إذا قال رجل : جاء أبو عمرو، فيجيب المجيب : أبو عَمْرَاه » .

- ويزيدون[2] الألف للفصل بين النونين : نون النسوة ، ونون التوكيد ، وذلك كراهة اجتماع ثلاث نونات مثل : افعلنانّ ، اِضْرِبْنَانّ . وزيادتها هنا واجبة .

- ويزيدون ألفا للاستثبات[3] ، وذلك على « مَنْ » في الوقف ، إذا كانت في موضع نصب ، وهذا يستوي فيه المذكر ، والمؤنث ، والمفرد ، والمثنى ، والمجموع ، في لغة بعض العرب .

تقول إذا قيل لك : رأيت رجلا : مَنَا ، ورأيت امرأة : مَنَا .

- وتزاد ألف لمدّ[4] الصوت بالمنادى المستغاث ، أو المتعجب منه ، أو المندوب ،

كقوله[5] :

يا يزيدا لآمِلٍ نَيْلُ عِزٍّ وغِنَى بعد فاقَةٍ وهَوَانِ

وقوله[6] :

يا عجبا لهذه الفَلِيقهْ هل تُذْهِبَنّ القُوَباءَ الرِّيقهْ

(١) انظر اللسان / « آ » ، وانظر مُغْني اللبيب ١/ ٤١١ ، وانظر رَصْف المباني / ٣١ .
(٢) انظر مُغْني اللبيب ١/ ٤١١ ، وانظر رَصْف المباني / ٢٥ ، واللسان حرف الألف « آ » .
(٣) مُغْني اللبيب ١/ ٤١١ .
رَصْف المباني / ٣٠ .
(٤) انظر مُغْني اللبيب ١/ ٤١١ .
(٥) البيت مجهول القائل . وهو في مغني اللبيب ١/ ٤١١ وانظر شرح شواهد المغنى للسيوطي ٧٩١ - ٧٩٢ والفاقة الفقر ، واللام في « لآمل » مكسورة ؛ لأنه المستغاث من أجله ، وحذفت اللام من المستغاث وهو يزيد لأجل الألف في آخره .
وانظر شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٦/ ١٥٨ « الألف في « يزيدا » لمد الصوت بالمنادىء المستغاث » .
(٦) ذكر محققو المغني أن هذا الرجز لم يُذْكر قائله ، والذي وجدته في اللسان أنه لابن قنان الراجز . =



وقوله[1] :

حُمِّلْتَ أمراً عظيماً فاصطبرتَ له وقُمْتَ فيه بأمرِ الله يا عُمَرا

هاء السكت[2]

وتُسَمّى هاء[3] الاستراحة أيضا ، كما تسمى هاء الوقف .

وهي تُزاد[4] بعد كل متحرك الآخر بحركة غير إعرابية ، لأجل الوقف عليها ، وتسقط لفظا في الدرج .

- وتُزاد في الأمر من اللفيف المفروق[5] لكونه يصير على حرف واحد ، فزيادة الهاء تساعد على النطق به ، وشرط هذه الزيادة ألا يكون مسبوقا بفاء ، أو واو ، وألا يكون مؤكدا بالنون ، والزيادة هنا واجبة .

= انظر / قوب ، وفي شرح أبيات المُغْني - للبغدادي ٦/ ١٦٠ « وقال ابن بَرّي في أماليه على الصّحاح : هذا الرجز لابن قنان الراجز »

وانظر الصّحاح / قوب ، ومغني اللبيب / ١/ ٤١١ ، وشرح شواهد المغني - للسيوطي / ٧٩٢ ، وشرح شواهد الشافية / ٣٩٩ .

والفَليقة : الداهية ، القَوباء : داء يقشر الجلد ، الريقه : الريق .

وفي شرح السيوطي : « وقال البطليموسي : هذا البيت لأعرابي أصابته قوباء ، فقيل له : اجعل عليها من ريقك ، وتعهدها بذلك ؛ فإنها تذهب ، فتعجب من ذلك ، واستغربه ، أو يقال : إنه سمع قائلا يقول : إنّ الريقة لا تبرئها ، فأنكر ذلك منه ، وتعجب منه . »

(١) البيت واحد من ثلاثة أبيات لجرير في رثاء عمر بن عبد العزيز .
انظر الديوان / ٣٠٤ ، مغنى البيب ١/ ٤١١ ، شرح شواهد المُغْني للسيوطي / ٧٩٢ ، وشرح أبيات المُغْني للبغدادي ٦/ ١٦١ « الألف في « يا عمرا » لمد الصوت بالمندوب » .

(٢) يأتي الحديث عن هاء التأنيث في الفصل السادس .

(٣) انظر الأزهية / ٢٦٥ .

(٤) انظر مُغْني اللبيب ١/ ٣٨٤ ، والبُرْهان في علوم القرآن ٤/ ٤٣١ ، والمفرد ، العلم ١٨٣ - ١٨٤ .

(٥) انظر شرح التصريف الملوكي / ١٩٩ ، وكتاب الكتّاب / ٨٥ ، وشرح الشافية ٣/ ٣١٥ والأزهية - / ٢٦٥ ، ودروس التصريف للشيخ محي الدين عبد الحميد / ١٨٤ ، وانظر توضيح المقاصد والمسالك ٥/ ١٧٧ وشرح ابن عقيل ٤/ ١٧٨ وشرح المفصّل ٩/ ٧٨ ، وانظر تعليل هذه الزيادة فيه .

أمثلة : قِه نفسك ، فِه بوعدك

لم يَقِهْ ، لم يَفِهْ[1] .

قال سيبويه[2] : « فأما قِهْ ونحوها فكلهم يقف عليها بالهاء » .

وقال ابن عصفور[3] : « وأما الهاء فتزاد لبيان الحركة في نحو : فِه ، وارمِه ، وزعم أبو العباس[4] أنها لا تزاد في غير ذلك . . . » .

- وتُزاد كذلك في الأمر من الفعل « رأى »[5] ، وزيادة الهاء هنا على سبيل الوجوب ،

نقول : رَه نفسك .

- وتُزاد في « ما »[6] الاستفهامية ، فنقول: مَه .

وفي حديث أبي ذُؤَيْب[7] : « قَدِمتُ المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج أَهَلُّوا بالإحرام ، فقلتُ : مَه ؟ فقيل : هَلَكَ رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

- وتُزاد في « ما » الاستفهامية المجرورة[8] بالإضافة إذا وقفت عليها مثل : بمقتضى مَه فعلت هذا ؟

---

(١) اعتبروا حرف المضارعة هنا زائداً.

(٢) انظر الكتاب ٢/ ٢٧٧ - ٢٧٨ ، وشرح الشافية ٢/ ٢٩٦ .

(٣) انظر الممتع ١/ ٢١٧ .

(٤) المبرد ، وانظر المقتضب ١/ ٥٦ .

(٥) كتاب الكُتَّاب / ٨٥ ، وانظر شرح الشافية ٢/ ٢٩٦ ، ٣/ ٣١٥ ، وشرح المفصل ٩/ ٧٨ ، وفي توضيح المقاصِد والمسالك ٥/ ١٧٧ « والزيادة واجبة » ، وانظر المفرد والعلم / ١٨٤ .

(٦) انظر اللسان / الألف اللينة « ما » ، والنهاية لابن الأثير ٤/ ٣٧٧ .
وتوضيح المقاصِد والمسالك ٥/ ١٧٦ .

(٧) الحديث في شرح الشافية ٢/ ٢٩٦ ، وشرح المفصَّل ٤/ ٧ .

(٨) انظر شرح الشافية ٢/ ٢٩٥ ، ٣/ ٣١٥ ، وكتاب الكُتَّاب / ٨٥ ، شرح ابن عقيل ٤/ ١٧٩ .

وذكر المُرادي [1] أن زيادة الهاء واجبة في هذه الحالة .

- وتُزاد في « ما » الاستفهامية المجرورة [2] بأحد الحروف ، والزيادة هنا جائزة مثل : لِمَه ضيعت وقتك ؟ عَمّه [3] تسأل ؟

- وتُزاد في الأمر الناقص ، ومضارعه المجزوم [4] - جوازا .

اِسْعَه في طلب المعالي ، اِخْشَه رَبَّك .

لم تَسْعَه في طلب الرزق .

وذكر ابن يعيش [5] أن الوقف بالهاء في هذه الحالة أجود .

- وتُزداد في الاسم المنتهي بحرف علة [6] :

« وما أدراك ما هِيَه » [7]

- وتُزاد في الاسم المنتهي بياء المتكلم [8] :

---

(١) انظر توضيح المقاصِد والمسالك ٥/ ١٧٦ .
(٢) انظر شرح التصريف الملوكي / ١٩٩ « لِمَه » ، فِيمَه » وشرح الشافية ٢/ ٢٩٧ وشرح ابن عقيل ٤/ ١٧٩ .
(٣) في البحر المحيط لأبي حَيّان ٨/ ٤١٠ « قرأ الضحاك وابن كثير في رواية « عَمّه » بهاء السكت ، أجرى الوصل مجرى الوقف ؛ لأن الأكثر في الوقف على ما الاستفهامية هو بإلحاق هاء السكت ، إلا إذا أضيف إليها فلا بد من الهاء في الوقف . . » . وانظر حاشية الشهاب ٨/ ٣٠١ يعقوب والبزى ، وشواذ ابن خالويه / ١٦٧ والكشاف ٣/ ٣٠٤ .
(٤) انظر شرح التصريف الملوكي/ ١٩٩ وتوضيح المقاصِد والمسالك ٥/ ١٧٦ « والزيادة جائزة » وفي شرح الشافية ٢/ ٢٩٨ « وكل ما لحقه هاء السكت على سبيل الجواز فإن كان محذوفا منه شيء نحو : لم يخشَ ، لم يغزُ ، لم يرم ، وإلامَ ، وحتّامَ ، فالهاء به أولى منها بما لحقته ولم يحذف منه شيء نحو : غلاميه ، ضربتكه وإنّه . . . »
وانظر شرح ابن عقيل ٤/ ١٧٨ .
(٥) شرح المفصّل ٩/ ٧٧
(٦) انظر رَصْف المباني / ٣٩٩ .
(٧) سورة القارعة / ١٠ .
(٨) انظر المقتضب ١/ ٦٠ ، والأزهية / ٢٦٤ ، وشرح المفصّل ١٠/ ٢ وشرح التصريف الملوكي / ٢٠٠ والممتع ١/ ٢٠٥ واللسان حرف الألف اللينة « هـا » .



« ما أغنى عني مَالِيَهْ ، هلك عني سُلْطَانِيَه »[1]

ـ وتُزاد الهاء في الاستغاثة والندبة[2] :

يا رباه ، يا أبتاه ، يا ويلتاه ، واحَرَّ قلباه ، واولداه .

ـ وتدخل[3] على « ثم ، هلم ، إنّ » في الوقف :

ثُمّه ، هَلُمّه ، إنّه[4] .

ـ وفي مُسَمّى حروف[5] الهجاء إذا كان متحركا ، فإذا قيل : ما مُسَمّى الجيم من جابر ؟

قيل : جَه .

ـ وقال ابن عقيل[6] : « ويجوز الوقف بهاء السكت على كل متحرك بحركة بناء لازمة لا تشبه حركة إعراب ، كقولك في كيف : كَيْفَه . »

هذا وقد بينّ المُرادي[7] الحالات التي يجب فيها زيادة هذه الهاء ، والحالات التي تكون فيها زيادتها جائزة ، فانظر ذلك عنده .

الـــواو

تُزاد الواو وسطاً ، وآخراً .

---

(١) سورة الحاقة / ٢٩ ـ ٣٠.

(٢) المقتضب ١/ ٦٠ ، ورُصْف المباني / ٣٩٩ .

(٣) الأزهية / ٢٦٦ ، ورُصْف المباني / ٤٠٠ .

(٤) إنّ بمعنى نعم

(٥) انظر شرح الشافية ٣/ ٣١٤ ، ونتيجة الإملاء ص / ٢٨

(٦) شرح ابن عقيل ٤/ ١٨٠ .

(٧) انظر توضيح المقاصد والمسالك ٥/ ١٧٧ ـ ١٧٩
وانظر شرح ابن عقيل ٤/ ١٧٨ ـ ١٧٩ .

زيادتها في الوسط :

ـ أولو ، أولي[1] :

الأولى في حالة الرفع ، والثانية في حالتي النصب والجر : كقوله تعالى : « وأُولُو العلم[2] » .

« يا أُولِي الألباب[3] » .

« لِأُولِي الألباب[4] » .

وزِيدَتْ الواو في « أُولي » بمعنى أصحاب للفرق بينها وبين « إلى » الجارة ، وحمِلت حالة الرفع على غيرها .

قال السيوطي[5] : « وأما أُولُو . . . فلم أظفر في تعليله بنصّ ، ويمكن عندي أن يكونوا زادوا الواو للفرق بين « أُولي » في حالة النصب والجر وبين « إلى » الجارة ، وحمِلت حالة الرفع على حالة النصب والجر » .

ـ أُولَات[6]

بمعنى صاحبات ، كقوله تعالى[7] : « وأُولَاتُ الأحمال أجلهنّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنّ » وقد زيدت الواو حملاً للتأنيث[8] على التذكير في « أُولى » .

(١) انظر التسهيل / ٣٣٦ ، وهمع الهوامع ٦/ ٣٢٧ .
(٢) سورة آل عمران / ١٨ « شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم » .
(٣) سورة البقرة / ١٧٩ وتكررت في عدة سور .
(٤) سورة آل عمران / ١٩٠ « إنّ في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب » .
(٥) همع الهوامع ٦/ ٣٢٨ ، وسِراج الكَتَبة / ٤٩ .
(٦) همع الهوامع ٦/ ٣٢٨ وسِراج الكَتَبة / ٤٩
(٧) سورة الطلاق / ٤ .
(٨) هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٨ .

ـ أولئك[1] ، ومثلها ، أُولَى بالقصر ، اسما إشارة .

« أولئك على هُدًى من رَبِّهم[2] » .

واحترزوا بقولهم « اسما أشارة » عن « الألاء ، والألى »[3] بالقصر الموصوليين ، فإنه لا يجوز زيادة الواو فيهما .

« قال أبو حَيّان[4] : « أما أولئك فتظافرت النصوص على أنهم زادوا الواو فيها فرقا بينها وبين إليك .

وكانت الواو أولى من الياء لمناسبة ضمة الهمزة ، ومن الألف لاجتماع المثلين ، وجعل الفرق في أولئك لأن الزيادة في الأسماء أكثر ؛ ولأن « أولئك » قد حُذِف منه ألف ، فكانت الزيادة فيه أولى ليكون كالعِوَض من المحذوف » .

ـ وذهب الكوفيون[5] إلى أن ذلك للفرق بينها وبين أولئك الاسمية ؛ لأن « إلى » قد تستعمل اسما . حكوا عن العرب « انصرفت من إليك » ، فهم يريدون أن يجعلوا الفرق في متحد الجنس ، وقد سبق لهم مثل هذا في زيادة الألف في « مئة » .

ـ وزاد بعض أهل الخط واوا في « أُخَيّ[6] » في حالة التصغير ، فكتبوها « أوخَيّ » ، فرقا بينها وبين « أخي » في المُكبَّر ؛ وكانت الزيادة في التصغير لأنه

---

(1) هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٧ وكتاب الكُتّاب ص / ٨٧ وسِراج الكُتبة ص/ ٤٩ ، وفي لسان العرب / ـ حرف الألف اللينة « وا » ومنها الواو الفارقة ، وهي كل واو دخلت في أحد الحرفين المشتبهين ليفرق بينه وبين المشبه له في الخط ، مثل واو « أولئك » وواو « أولو » قال الله عز وجل : غير أولى الضرر ، وغير أولى الإربة . زيدت فيها الواو في الخط لتفرق بينها وبين وما شاكلها في الصورة مثل : إلى وإليك » .

(2) سورة البقرة / ٥ .

(3) في الصّحاح / ألا « كتبت الأولى بالواو » .

(4) انظر هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٧ .
وفي كتاب الكُتّاب ص/ ٨٧ : « وفي أولاء فرقا بينها وبين ألاَ وإلاّ » .

(5) هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨ .

(6) هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٨ .



فرع ؛ ولأنه أحمل للزيادة ، وأكثر أهل الخط لا يزيدون ذلك .

وقد تزاد الواو في ألفاظ دخيلة على العربية[1] مثل « أوقيانوس أوكسجين » .

زيادة الواو في آخر الكلمة :

- تزاد الواو في كلمة « عَمْرو[2] » وذلك للفرق بينها وبين « عُمَر » الممنوع من الصرف ، وهذه الزيادة في حالة الرفع والجر ، وأما في حالة النصب فإنه يكتب بألف دون « عُمَر » فيظهر الفرق :

هذا عَمْروٌ	هذا عُمَرُ
رأيت عَمْراً	رأيت عُمَرَ

وكانت الزيادة[3] واوًا ؛ لأنه لا يقع فيها لَبْس ، ولو كانت ياء لالتبس بالمضاف إلى ياء المتكلم ، أو ألفا لالتبس المرفوع بالمنصوب .

وذكر السيوطي[4] أنها جُعِلَت في « عَمْرو » لأنه أخف من « عُمَرَ » من جهة بنائه على فَعْل ، ومن جهة انصرافه[5] .

ولا بد لهذه الزيادة من الشروط التالية[6] :

أن يكون علما ، غير مضاف ، غير مُصَغّر ، غير مقترن بأل ؛ غير منسوب ، ليس قافية بيت ، وليس منصوبا منونا .

---

(١) سِرَاج الكُتَّبة ص/ ٤٩ .
(٢) التسهيل / ٣٣٨ ، هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٨ ، المفرد العَلَم / ١٨٦ .
(٣) هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٨ .
(٤) هَمْع الهوامع ٦/ ٣٢٨ ، وانظر اللسان / حرف الألف اللينة « وا » .
(٥) أي تنوينه
(٦) انظر هذه الشروط في سِرَاج الكُتَّبة ص/ ٥٠

- وتزاد الواو بعد ميم الجمع ، وهي تنتج عن إشباع ضمة الميم[1] ، ويقال لها واو الصلة مثل : ضربتمو ، ذهبتمو ، مررت بهمو .

- واختار سيبويه[2] إثبات الصلة بعد الهاء إذا كان الساكن قبلها حرفا صحيحا نحو : مِنْهُو ، أصابَتْهُو ،

وحذفها إذا كان الساكن حرف علة نحو : ذوقوه ، عصاه .

ولم يُفَرّق المبرد[3] بين الصحيح والساكن ، وحرف العلة الساكن قبل الهاء ، وهو الحق .

- وتزاد واو تسمى واو التذكر[4] وذلك كقول من أراد أن يقول : يقوم زيد ، فنسى « زيد » ، فأراد مَدّ الصوت ليتذكر ؛ إذ لم يُرِد قَطْعَ الكلام ،

فقال : « يقومو » .

وجعل هذا ابن هشام كالسابق من إشباع الضمة في الحرف الأخير .

- وقد تزاد « واو » تسمى « واو الاستنكار »[5] وذلك إذا قلت: جاءني الحسن- قال المستنكر : أَلْحَسَنُوه ، بمد الواو والهاء للوقفة .

- وقد تزاد الواو في الوقف وذلك في حالة الاستثبات[6] كقولك في استثبات من

---

(١) انظر المقتضب ١/ ٢٦٨ - ٢٦٩ ، ورَصْف المباني / ٢٣٤ ، والمفرد العلَم / ١٨٦ .
(٢) شرح الشافية ٢/ ٣٠٧ .
(٣) انظر المرجع السابق .
(٤) انظر رَصْف المباني / ٤٣٦ ، ومُغْني اللبيب ١/ ٤٠٨ .
وفي لسان العرب سمى ابن منظور هذه الواو « واو التعايي » قال : كقولك :هذا عَمْرٌ ، فيستمدّ ثم يقول : منطلق فهو يمد الواو حتى يُفْتَح عليه بذكر ما بعدها .
انظر حرف الألف اللينة « وا » .
(٥) وسَمّاها ابن هشام « واو الإنكار » ، وجعلها من إشباع الحركة .
انظر مُغْني اللبيب ١/ ٤٠٧ ، ولسان العرب/ حرف الألف اللينة « وا » ومثل هذا الإشباع في نحو : « فأنظور » في فأنظر .
(٦) مُغْني اللبيب / ١/ ٤٠٧ ، ورَصْف المباني / ٤٣٧ .

قال : جاء رجل : مَنُو ، وجاء رجلان : مَنُو ، وجاءت امرأة : مَنُو[1] .

ـ وتزاد واو[2] إطلاقا للقافية من أجل الوزن ، وقد سميت واو الصلة[3] كقوله[4] :

أَقْفَـرَ من أَهْلِـهِ مَلْحُوبُو ... فالقُـطَبِيَّات فالذَّنُوبُو

(١) وهذا دارج في كلامنا ، ويحسبه الناس من ألفاظ العامة ، وليس كذلك ، وهم عادة يكسرون الميم فيقولون « مِنُو » ، وهذا خلاف الفصيح .

(٢) انظر رصف المباني / ٤٣٥ .

(٣) لسان العرب / حرف الألف اللينة « وا » ومنها واو الصلة في القوافي كقوله :
« قِفْ بالديار التي لم يَعْفُها القِدَمُو » .
فوصلت الميم بواو تمّ بها وزن البيت .

(٤) البيت لعبيد بن الأبرص / اللسان / قطب

الفصل الخامس

الحذف



ونتحدث في هذا الفصل عن الحذف في الحروف التالية :

الهمزة ، التاء ، اللام ، الميم ، النون ، الواو ، الألف ، الياء .

حذف الهمزة :

تُحْذَف الهمزة أولا ، ووسطاً ، وآخرا ، ونتحدث هنا عن حذف الهمزة أولاً ووسطاً .

حذف الهمزة أولا :

تحذف الهمزة أولا في المواضع التالية :

١ ـ في فعل الأمر إذا كان مهموز الأول ، مثل :

أخذ ، أكل ، أمر ، نقول : خُذ ، كُل ، مُر .

والأصل في هذه الأفعال : اُأْخذ ، اُأْكل ، اُأْمر ، والقياس قلب الثانية واوا لانضمام ما قبلها ، وتصبح صورتها : اُوْخذ ، اُوْكل ، اُوْمر .

قال الرَّضي[1] : وكان القياس قلب الثانية واواً لانضمام ما قبلها ، فَخُفِّفت

(١) شرح الشافية ٣/ ٥٠ ، وانظر المقتضب ٢/ ٩٧ ، والممتع ٢/ ٦١٩ ، والمُقرّب ٢/ ١٩٩ ، والكتاب ـ ٢/ ٣٠٥ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٦ ـ ١٧ ، وهَمْع الهوامع ٦/ ٢٥٢ .



بغير القلب ؛ وذلك بأن حُذِفَت الثانية لكثرة استعمالها[1] ، والتزموا هذا الحذف في « خُذْ ، كُلْ » دون « مُرْ »[2] ، فإنّ الحذف فيه أفصح من القلب ، وليس بلازم ، هذا إذا كان مُبْتَدأً به ؛ وذلك لكونه أقل استعمالا من « خذ وكل »[3] ، وأما إذا وقع في الدرج نحو وأْمر فأْمر فان بقاء الهمزة فيه أكثر من الحذف ؛ لأن علة الحذف اجتماع الهمزتين ، ولا تجتمعان في الدَّرْج » .

٢ ـ وتُحذَف ألف[4] الوصل أيضا من ماضي الثلاثي إذا كان مهموز الفاء ، ودخلت عليه الواو أو الفاء مثل : « فأْتَمّ ، وأتَمَر ، والأصل : اِئتم ، إِئتمر .

٣ ـ تحذف الهمزة مما كان مبدوءاً بهمزة وصل ، أو همزة المتكلم[5] ، إذا دخلت عليه همزة الاستفهام .

أمثلة : أَبْنُك هذا ؟ ، أَسْمُك زيداً وعمرو ؟
« أَصْطَفَى البناتِ على البنين[6] »

٤ ـ تحذف مما دخلت عليه أل التعريف : الرجل .

أو كانت زائدة لِلَمْحِ الأصل : العباس[7] .

---

(١) وفي شرح المفصّل ٩/ ١١٥ « استُغْني عن همزة الوصل لزوال الساكن ، وتحرُّك ما يُبْتَدأ به وهو الخاء في « خذ » ، والكاف في « كل » والميم في « مر » فحذفوها . . ولزم هذا الحذف لكثرة هذا الكلم ؛ ولذلك جعله صاحب الكتاب (الزمخشري صاحب المفصّل) غير قياسي ، ثم ألزموه في اثنين دون الثالث يعني في « خُذْ وكُلْ » دون « مُرْ » ، فإنك تقول فيه : مر وأؤمر ، قال الله تعالى : « وأمر أهلك بالصلاة » جاء فيه الأمران ، إلا أن الحذف أكثر ، كأنه لنقصه عن مرتبة « خذ » وكل «في كثرة الاستعمال فاعرفه » .

(٢) انظر شرح التصريف الملوكي / ٣٦٨ .

(٣) الكتاب ٢/ ٣٠٥ قال سيبويه : « وبعض العرب يقول : أُوكل ، فيَتِمّ » .

(٤) تحدثت عن هذا فيما سبق .

(٥) انظر شرح الشافية ٣/ ٣٣١ ، والمقتضب ١/ ١٦٣ ، وسِرَاج الكُتّبة / ٥١ .

(٦) سورة الصافات / ١٥٣ .

(٧) وتدخل هذه اللام على علم منقول من مجرد صالح لها ، ملموح أصله ، كحارث وعباس =



أو كانت اسمية[1] : الضارب ، المضروب .

وذلك إذا دخل عليها اللام الحرفية[2] « الجر ، القسم ، التوكيد ، الاستغاثة ، التعجب » .

أمثلة : للفقراء والمساكين ، لله لأنطلقن[3] .

« إنه لَلْحَقُّ من ربك[4] »

« للدّار الآخرة خير[5] » ،

« يالله للمسلمين[6] » ، يا للماء ، يا للعشب[7] ، للهِ دَرُّه[8] ،

هذا للضارب وللعباس وللحسن .

فإن كانت « أل » جزءاً من الكلمة ، وبعدها تاء غير مدغمة فيها نحو : التقاء ، التماس ، فلا تحذف همزتها عند دخول اللام عليها بل تُوْصَل بها نحو :

قصدتك لالتماس معروفك ، حُرِّك لالتقاء الساكنين .

وقيد اللام بالحرفية احترازا عن اللام الفعلية نحو[9] : اِذْهَبْ فَلِ الأمرَ .

وضَحّاك ، فيقول فيها : الحارث ، العباس ، الضحاك ، ويتوقف هذا النوع على السماع . مُغْني اللبيب ١/ ٥٢ .

(١) انظر مُغْني اللبيب ١/ ٤٩ .

(٢) انظر كتاب الكتّاب / ٦٩ - ٧٠ .

(٣) انظر هذا المثال في كتاب اللامات ص / ٧٥ ، واللام هنا للقسم .

(٤) سورة البقرة / ١٤٩ .

(٥) سورة الأنعام / ٣٢ .

(٦) هذا مثال للاستغاثة ، وهو قول عمر بن الخطاب لما طعنه العلج ، انظر كتاب اللامات ص/ ٨٢ وشرح المفصّل ١/ ١٣١ ، ورَصْف المباني / ٢٢٠ .

(٧) مثالان للتعجب . انظر مُغْني اللبيب ١/ ٢٣٦ .

(٨) مثال للتعجب ، انظر كتاب اللامات ص/ ٧٤ .

(٩) « فل الأمور » من الفعل وَلِي يَلِي ، فهو لفيف مفروق ، يبقي الأمر منه على حرف واحد هو عين الفعل ، ومثله وَعَى يَعي عِ ، وَقَى يَقي قِ .

٥ ـ تحذف الألف من[١] « اسم » في « بسم الله الرحمن الرحيم » .

وكان القياس أن يُكْتَب « باسم » بالألف لكنه حُذِف لكثرة الاستعمال ، ولا تحذف الألف في غير البسملة مثل « باسم الله[٢] ، باسم ربك ، باسم الرحمن[٣] ، باسم القاهر » .

وكذلك لا تحذف إذا دخلت عليه غير الباء مثل : لاسم الله حلاوة ، وذكر الشهاب الخفاجي[٤] أن الباء طُوِّلَتْ لتكون عوضاً عن الألف المحذوفة[٥] ، وبذلك تكون الباء بمنزلة ألف « اسم » ، ويكون الابتداء « ببسم الله » ابتداء « باسم الله » .

وذكر النحّاس[٦] أربعة أسباب للحذف وهي :

(١) ذهب الفرّاء[٧] إلى أن الحذف كان لكثرة الاستعمال .

(٢) حذفت الألف لأن الباء حرف لا ينفصل[٨] .

---

(١) انظر شرح الشافية ٣/ ٣٣٠ ، وهَمْع الهوامع ٦/ ٣١٨ ، ودُرّة الغواص ص/ ٩٩ ، والبحر المحيط ـ ١/ ١٦ ، ومُشْكِل إعراب القرآن ١/ ٥ .

(٢) جوّز الفراء وغيره حذفها من « باسم الله » بدون الرحمن الرحيم ، لأنهما كانا معا فحذف للاستعمال ، كما جوّز حذفها من قوله تعالى : « باسم الله مجراها ومرساها ـ هود٤١ » . انظر همع الهوامع ٦/ ٣١٨ وتفسير القرطبي ١/ ٩٩ .

(٣) وجوز الكسائي حذف الألف إن أضيف الاسم الى الرحمن أو القاهر وكذلك الأخفش جوز هذا الحذف ، وقال الفرّاء : هذا باطل ، كما ذكر يحيى بن وثاب أنها لا تُحْذَف إلا مع « بسم الله الرحمن الرحيم » انظر همع الهوامع ٦/ ٣١٨ ودُرّة الغواص ص/ ٢٠٠ وتفسير القرطبي ١/ ٩٩ .

(٤) حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي ١/ ٤٩ والبيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٣١ ، وانظر المطالع النصرية ص/ ١٧٠ « عن البيان » .

(٥) وفي تفسير القرطبي ١/ ٩٩ « تُكْتَب بغير ألف استغناء عنها بباء الإلصاق في اللفظ والخط لكثرة الاستعمال » .

وذكر الزمخشري في الكشاف ١/ ٢٩ أن عمر بن عبد العزيز قال لكاتبه « طَوِّل الباء وأظهر السنّات ودَوِّر الميم » .

(٦) انظر إعراب القرآن ١/ ١١٦ .

(٧) انظر معاني القرآن ١/ ٢ ، والبيان لابن الأنباري ١/ ٣١ .

(٨) وفي هَمْع الهوامع ٦/ ٣١٨ « وزعم الأخفش أن سبب حذفها كون الباء لا يُوْقف عليها ، فكأنها والاسم شيء واحد » .



(٣) قال الأخفش : حذفت الألف لأنها ليست من اللفظ .
(٤) الأصل في « اسم[1] » سِم أو سُم ووصلت به الباء .

وعلى هذا القول ليس في الكلمة ألف تُحْذَف .

قال الشهاب[2] : « وقيل إنه لا حذف فيه ، وأن الباء داخلة على سِم بكسر السين أو ضمها أحد لغات اسم . . . ، ثم سُكِّنت سينه هربا من توالي كسرتين ، أو انتقال من كسرة لضمة ، وهو بعيد » .

وما وجدته عند النحويين والمفسرين هو الإجماع على أن الحذف لكثرة الاستعمال .

ويكتب الخطّاطون اليوم هذه الكلمة على الشكل التالي « بسم » ، فيمدون الخط بعد السين ، وهذا خلاف ما ذكره المتقدمون من تطويل الباء ، والصواب أن تكتب على الصورة التالية « بـسم » ، وبذلك تُمدّ الباء ، ويكون في هذا عوض عن الألف المحذوفة .

٥ ـ حذف الهمزة من كلمة « ابن »

وتحذف الهمزة من كلمة « ابن » بعد « يا » الندائية مثل : يابن[3] آدم ، وكذلك تحذف منه إذا وقع بين علمين مثل : عمر بن الخطاب . وتحذف الألف من الكتابة كما يحذف التنوين من الموصوف «بابن» في هذه المواضع ليكون في

---

(١) انظر همع الهوامع ٦/ ٣١٨ ، وعلق أبو حيان على هذا الرأي بقوله : « والأحسن جعل اللفظ على اللغة الفصيحة ؛ إذ لو كان حذف الألف لتلك اللغة لجاز إسقاط الألف في جميع المواضع ، وليس كذلك » .

(٢) حاشية الشهاب الخفاجي ١/ ٥٠ .

(٣) ذهب بعض النحويين إلى أن المحذوف ألف « يا » وليس همزة الوصل ، وذكر أبو حيان أن أحمد بن يحيى نص على أن الألف المحذوفة هي صورة الهمزة لا ألف « يا » ، وهذا خلاف قول ابن مالك .
انظر همع الهوامع ٦/ ٣٣٤ .



الخط[1] دليل على ما حُذِف في اللفظ ؛ وذلك لأن التنوين ساقط من الخط .

« قال[2] ابن يعيش في شرح المفصّل : . . . كثر إجراء « ابن » صفة على ما قبله من الأعلام إذا كان مضافا إلى علم ، أو ما يجري مجرى الأعلام من الكنى والألقاب ، فلما كان « ابن » لا ينفكّ أن يكون مضافا إلى أب أو أم ، وكثر استعماله ، استجازوا فيه من التخفيف ما لم يستجيزوه مع غيره ، فحذفوا ألف الوصل من « ابن » لأنه لا يُنْوى فَصْلُه مما قبله ؛ إذ كانت الصفة والموصوف عندهم مضارعة للصلة والموصول من وجوه ، وحذفوا تنوين الموصوف أيضا ؛ كأنهم جعلوا الاسمين اسما واحدا لكثرة الاستعمال . . . »

والكلمتان اللتان يتوسط بينهما «ابن » قد تكونان[3] :

اسمين : محمد بن عبد الله .

أو كنيتين : أبو محمد بن أبي عبد الله .

أو لقبين : بَطّة بن قُفّة[4] .

أو مختلفين : علي بن أبي طالب ، أبو عمرو بن العلاء .

وقد يكون العَلَم الثاني[5] :

اسم جدّه[6] : عبد الله بن مسعود ، واسم أبيه عتبة .

محمد بن شهاب الزهري ، واسم أبيه مسلم .

(١) انظر شرح الشافية ٣/ ٣٣١ وكتاب الكُتّاب / ٧٦ .
(٢) انظر الأشباه والنظائر ١/ ١٢ ـ ١٣
وانظر دُرّة الغوّاص / ٢٠٠ .
(٣) كتاب الكُتّاب / ٧٦ ، نتيجة الإملاء ص/ ٣٠ ، سِرَاج الكُتُبة / ٥٣
(٤) انظر اللسان / بط ـ قف .
(٥) سِرَاج الكُتُبة / ٥٣ .
(٦) وفي دُرّة الغوّاص / ٢٠١ : « إذا نسب إلى الأب الأعلى كقولك : أبو الحسن ابن المهتدي بالله تثبت الألف » .

أو اسم أمه : عيسى بن مريم ، محمد بن الحنفية ،

عبد الله بن أم مكتوم

معاذ بن عفراء   عمرو بن هند .

أو اسم غيره[1] : المقداد بن الأسود ، أبوه عمرو ، ونُسِب إلى الأسود لأنه تَبنّاه في الجاهلية .

فكل من نُسِب إلى من اشتهر به من أب أو جد أو أم أو غيرهم يحذف تنوينه لفظاً ، وألف « ابن » خطاً .

وشرط الكُنْيَة أن يكون مصدرا بأب أو أم ، فإن كان مصدرا بابن أو بنت أو أخ أو أخت فإنّ الهمزة تثبت[2] . وإن كان هذا من الكُنْيَة عند النحاة .

مثل : ابن ابن مالك ، عبد الوهاب ابن بنت الأعز

عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي

المعتضد[3] بالله ابن أخي المعتمد بالله

واللقب الذي يغلب على الاسم وكذلك الصناعة[4] المشهورة مثله مثل العلم

محمد بن الأمير	محمد بن القاضي
الإمام بن السبكي	البدر بن الدماميني

---

(١) سِرَاج الكُتَّبة /٥٣ ، ونتيجة الإملاء ص/ ٣٠ .

(٢) انظر سِرَاج الكُتَّبة ص/ ٥٤ .

(٣) انظر دُرّة الغوّاص / ٢٠٠ .

(٤) ذكر الدكتور عبد العال سالم في كتابه « تطبيقات نحوية بلاغية » ٤/ ٦٩٤ ما يلي : « يرى الشيخ عبد الفتاح خليفة في كتابه « نخبة الإملاء » أن لفظ الشيخ والمعلم والحاجّ والأستاذ والسيد كالعَلَم ، لأنها ألقاب ، فتحذف معها ألف ابن وابنة إذا توفرت الشروط مثل : أحمد بن الشيخ إسماعيل » .



بدر الدين بن الناظم   محمد بن الجزري
ثابت بن قُطْنَة[1]

ويُلْحَق بالعلم ماكُنّي به[2] عنه من فلان وفلانة مثل :

هذا فلان بن فلان ، فلان بن فلانة ،
فلان بن الخليفة

وكذلك ما جاء من مثل :

هيّان بن بيّان[3] ، وطامر بن طامر[4] .

وذلك لأنهما كنايتان[5] .
وتحذف همزة „ابن„ إذا توفّرت الشروط التالية :

١ ـ إذا وقع بين عَلَمَيْن ، فإن لم يكن ذلك فلا تُحْذف في الألف نحو : زيد[6] ابن هذا ، هو ابن زيد ،

٢ ـ أن يكون مفردا ، فإن كان مثنى أو جمعا فلا تحذف همزة الوصل مثل :

زيد وعمرو[7] ابنا فلان ، محمد وسعيد ومحمود أبناء عبد الله .

---

(١) قُطْنَة لقب رجل ، وهو ثابت بن قطنة العتكي ، والأسماء المعارف تُضاف إلى ألقابها وتكون الألقاب معارف ، وتتعرف بها الأسماء ، كما قيل : قيس قفة وزيد بطة وسعيد كرز .
وقال ابن دريد : سمعتِ أبا حاتم يقول : أصيبت عين ثابت قطنة بخراسان فكان يحشوها قطنا فسُمِّي ثابت قطنة . انظر اللسان / قطن .
(٢) انظر كتاب الكُتّاب / ٧٦ ونتيجة الإملاء ص / ٣٠ .
(٣) الذي في اللسان / هين / هَيّان بن مَيّان لا يُعْرَف أبوه ، وقد ذُكِر أن نونه زائدة ، والله أعلم ،والذي في كتاب الكُتّاب ٧٦ « هيان بن عيان » بالميم ، وفي القاموس / الهاء : وهَيّ بن بَيّ وهَيّان بن بيان كناية عمن لا يُعْرَف ولا يُعْرَف أبوه أو كان هَيّ من ولد آدم وانقطع نسله .
(٤) اللسان / طمر . وقالوا هو طامر بن طامر للبعيد ، وقيل للذي لا يُعْرَف ولا يُعْرَف أبوه ، ولم يُدْرَ من هو ، ويقال للبرغوث : طامر بن طامر .
(٥) انظر كتاب الكُتّاب / ٧٦ .
(٦) كتاب الكُتّاب / ٧٦ .
(٧) المرجع السابق .



٣ ـ أن يكون لفظ «ابن» نعتا للأول من العلمين ، فإن لم يكن كذلك وكان خبرا فلا تُحْذَف همزته مثل : زيد ابنُ عمر[1] ،

إن كعبا ابنُ لؤي .

وكذلك إذا عُدِل به عن الصفة إلى الاستفهام[2] :

هل تميم ابن مر ؟

٤ ـ ألا يكون لفظ ابن أول سطر ، فإن كان كذلك ثبتت الهمزة .

٥ ـ ألاّ تُقْطع همزته للوزن ، فإن قُطِعت همزته لضرورة الوزن ثبتت .

٦ ـ ألا يُفْصَل لفظ « ابن[3] عن العلم الأول » ، فإن فصل بينه وبين العلم الأول كتبت همزته :

بكر هو ابن خالد ، زيد العالم ابن علي

٧ ـ ألا يُنوّن[4] أول العلمين ، فإن نُوِّن كُتِبَت همزته كقوله[5] :

جاريةٌ من قيسٍ ابن ثعلبة .

٨ ـ ألا يكون مضافا إلى ضمير[6] : هذا زيد ابنك .

٧ ـ أناس :

ومما حذفت منه الهمزة كلمة « أناس » قالوا فيها : ناس[7] .

(١) شرح الشافية ٣/ ٣٣١ ، وانظر أمالي ابن الشجري ١/ ٣٨١ .
(٢) دُرّة الغوّاص / ٢٠٩ .
(٣) سِرَاج الكُتَبة ص/ ٥٥ .
(٤) كتاب الكُتّاب / ٧٦ ـ ٧٧
(٥) البيت للأغلب العجلي ، انظر الكتاب ٢/ ١٤٨ ، والمقتضب ٢/ ٣١٥ ، والخصائص ٢/ ٤٩١ ، وكتاب الكُتّاب /٧٧ ، وأمالي ابن الشجري ١/ ٣٨٢ .
(٦) انظر دُرّة الغوّاص / ٢٠٠ .
(٧) انظر الممتع ٢/ ٦٩٩ وشرح التصريف الملوكي ٣٦٢ وشرح المفصّل ٢/ ٩ والمقرّب ٢/ ١٩٩ وانظر أمالي ابن الشجري ١/ ١٢٤ ، ٢/ ١٢ .

٨ - يا أبا فلان :

ومما حُذِفَت منه قولهم : يَا بَا فلان[1] ، يريدون يا أبا فلان .

حذف الهمزة من وسط الكلمة[2] :

من ذلك مضارع رأى[3] نقول : أرى نرى ترى يرى .

وذكر ابن يعيش[4] لهذا الحذف سببين :

فقد يكون الحذف لكثرة الاستعمال تخفيفا ؛ وذلك لأنه إذا قيل أرأى اجتمع همزتان بينهما ساكن ، وهو حاجز غير حصين ، فكأنهما توالتا ، فحُذِفت الثانية كحذفها في « أكرم » ثم أتبع سائر الباب ، وفتحت الراء لمجاورة الألف ، « وغلب كثرة الاستعمال هنا الأصل حتى هُجِر ورُفِض » .

وقد يكون الحذف للتخفيف القياسي ؛ وذلك بأن ألقيت حركة الهمزة على الراء ثم حذفت .

على أن هذه الهمزة قد تثبت[5] ولكن ذلك قليل ، ومنه قول سراقة

---

(١) انظر شرح التصريف الملوكي/٣٦٩ ، وانظر تعليل هذا الحذف في ص/ ٣٧٠ وانظر أمالي ابن الشجري ٢/ ١٣ .

(٢) ذكر صاحب سِرَاج الكَتَبَة في ص/ ٥٥ - ٥٦ صوراً من حذف الهمزة المتوسطة والمتطرفة ، وما ذكره في هذا الموضع سبق الحديث عنه في الفصل الأول فانظره حيث هو .

(٣) انظر الشرح الملوكي / ٣٧١ والمقرّب ٢/ ١٩٩ وشرح المفصّل ٩/ ١١٠ واللسان / رأى وانظر الكتاب / ٢/ ١٦٥ وسِرّ الصناعة ١/ ٨٧ ، والخصائص ٣/ ٥٣ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ١٨ .

(٤) شرح المفصّل ٩/ ١١٠ .

(٥) قال سيبويه في الكتاب ٢/ ١٦٥ (ومما حُذِف في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله : أرى وترى ويرى ونرى . . ، وحدثني أبو الخطاب أنه سمع من يقول : قد أرآهم ، يجيء بالفعل من رأيت على الأصل من العرب الموثوق بهم .

وانظر اللسان / رأى ، نقل هذا عن سيبويه وقال : وذلك قليل ، قال :

أحِنُّ إذا رأيت جبال نجد ... ولا أرأى إلى نجد سبيلا

البارقي[1] :

أُرِي عينــيّ ما لم تَرَأَياه كِلانــا عالِــمٌ بالتُرّهّاتِ

حذف التاء

ـ تحذف التاء من كل فعل آخره تاء إذا أسند الى تاء الفاعل .

بات فات مات : بِتُّ فُتُّ مُتُّ

ـ تحذف تاء التأنيث في النسب[2] :

فاطمة ، مكة : فاطميّ ، مُكّي

ومثل هذا ما جمع جمع مؤ نث سالما مما فيه تاء :

عالمة : عالمات،وقد حذفت التاء الأولى لئلا تجتمع علامتان للتأنيث .

حذف اللام

وتحذف اللام في حالتين :

١ ـ في كل اسم مبدوء بلام إذا[3] دخل عليه « أل » ، ثم دخلت عليه لام مكسورة أو مفتوحة مثل :

لبن لحم لهو لعب ليل

---

(١) الممتع / ٦٢١ وشرح المفصّل ٩/ ١١٠ واللسان رأى والكتاب ٢/ ١٦٥ وفي البيت رواية عن الأخفش « مالم تَرَياه » على التخفيف الشائع عنهم في هذا الحرف .
انظر الصناعة ١/ ٨٦ وكذلك شرح المفصّل . الموضع السابق.
ومُغْني اللبيب ١/ ٣٠٧ .

(٢) دُرّة الغوّاص ص/ ٢٠ .

(٣) انظر شرح الشافية ٣/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩.

اللبن اللحم[1] اللهو اللعب الليل[2]

للبن للحم للهو للعب لليل

وصورتها حسب النطق: لِلْلَحم . . .

وقال السيوطي[3] : « وتحذف لام التعريف أيضا مما اجتمع فيه ثلاث لامات كراهة اجتماع الأمثال نحو:

لله ، للسان ، للدار[4]

٢ ـ تحذف اللام من الأسماء الموصولة التي تكتب بلامين إذا دخل عليها لام مكسورة أو مفتوحة[5]

اللذان اللتان اللائي اللاتي اللواتي

للذين للتين للائي للاتي للواتي

كما تحذف لام[6] الذي والتي والذين وتكتب بلام واحدة .

ومما يحذف[7] فيه اللام أيضا « على » إذا دخلت على ما أوله أل ، فإن لامها والألف المرسومة ياء قد تحذفان جوازا ، وتتصل العين بما بعدها بعد حذف أل مثل :

صارت السفينة عَلْماءَ

(١) ذكر الرّضي أن الأحوط في مثل اللحم أن يكتب بثلاث لامات « اللحم » . انظر شرح الشافية / ٣٣١ ، كذا ورد وصوابه « لللحم » بدون الهمزة ، وهو كذلك في المتن ص/ ٣٢٨ وفي هَمْع الهوامع / ٦/ ٣٣٠ ، وكتبوا اللهو واللعب واللحم بلامين ، ولو كتب بلام لجاز » .

(٢) وفي همع الهوامع ٦/ ٣٣٠ « وفي الليل والليلة وجهان : الحذف والإثبات ، والقياس كتبه بلامين ، والحذف أجود ، لأن فيه اتباع خط المصحف » . وانظر التسهيل/ ٣٣٧ .

(٣) هَمْع الهوامع ٦/ ٣٣٠ ، والتسهيل / ٣٣٧ .

(٤) لا يوجد في هذه الكلمة ثلاث لامات ويبدو أنه اعتراها تصحيف .

(٥) انظر كتاب الكُتّاب ٧٠ . انظر نتيجة الإملاء ص/ ٣٧ ، والمفرد العلم / ١٩٨ .

(٦) انظر التسهيل / ٣٣٧ ، وكتاب الكُتّاب / ٧٠ .

(٧) نتيجة الإملاء ص/ ٣٧ ، وانظر شرح المفصّل ١٠/ ١٥٤ ، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٤ .



وقد سبق الحديث عن مثل هذا المثال .

حذف الميم

تحذف الميم من « نِعْم » إذا كسرت عينها ، ووصلت بما ، وتنوب عنها الشدة كقوله تعالى [1] : « نِعِماً يعظكم به » « إن[2] تبدوا الصدقات فَنِعِماً هي » .

حذف النون

تُحذَف النون في المواضع التالية :

١ ـ تُحذَف نون المثنى والجمع السالم في حالة الإضافة [3] :

« تبّت يَدَا أبي لَهَب »[4] ، « إنّا مُرْسِلُو الناقة[5] »

رأيت عَبْدَيْ بكر ، مررت بالمقيمي الصلاة .

٢ ـ إذا أسند الفعل المنتهي بنون إلى النون مطلقا فإن النون تحذف منه سواء أسند

إلى نون الاناث مثل : ظعن ، أمن ، زان ، بان .

ظَعَنّ ، أَمِنّ ، زِنّ ، بِنّ .

أو أسند إلى نون الوقاية : أعان : أَعِنّي .

أو أسند الفعل الى « نا» التي هي ضمير المتكلمين :

آمن : آمَنّا ، تعاون : تعاونّا.

---

(١) سورة النساء / ٨٥ .

(٢) سورة البقرة / ٢٧١ .

(٣) انظر مغني اللبيب ١/ ٧١٥ ففيه بيان مفصل عن حذف هذه النون وحالاتها ، وأمالي ابن الشجرى ـ ١/١٩٧ ـ ١٩٨ .

(٤) سورة المسد / ١ .

(٥) سورة القمر / ٢٧ .

٣ - تحذف[1] نون « مِن وعن » إذا دخلتا على « ما أومن » :

مِمّا ، عَمّا ، مِمّن ، عَمّن .

٤ - قد تحذف[2] من آخر الحروف في مثل إنّ كأنّ لكنّ وغيرها :

إني لكني كأنّي مِنّي[3] عنّي

٥ - لفظ بنون[4] أو بنين إذا دخل أحدهما على اسم مبدوء بأل القمرية مثل : بلحرث ، بلعنبر ، بلقين ، بلجعراء .

في بني الحارث ، بني العنبر ، بني الجعراء، بني القين .

٦ - تحذف من كلمة « مِن »[5] جوازا للتخفيف إذا دخلت على ما أوله اللام مثل : مِلْجِن ، أي : من الجن .

٧ - تحذف من « إنْ » الشرطية إذا وليها « لا » النافية ، أو « ما » الزائدة :

مثال الأولى : «[6] إلاّ تفعلوه تكن فتنة » ،

«[7] إلاّ تنصروه فقد نصره الله » ،

تكلم بخير وإلاّ فاسكت[8] .

مثال الثانية : «[9] إمّا يَبْلُغَنّ عندك الكبر أَحَدُهما أو كِلاهما »

---

(١) انظر التسهيل /٣٣٢ ، والمفرد العَلَم /١٩٩ ، ونتيجة الإملاء ص/٣٥ .

(٢) مُغْني اللبيب ١/ ٣٨٠ أصلها إنني ، ونون الوقاية هنا جائزة الحذف مع إنّ ولكنّ وكأنّ ، وغالبة الحذف مع لعلّ وقليلة مع ليت .

(٣) والحذف في هذه والتي بعدها واجب .

(٤) سبق الحديث عن هذه الحالة ، وانظر شرح المفصّل ١٠/ ١٥٥ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٣٨٦ ، والمقتضب ١/ ٢٥١ .

(٥) نتيجة الإملاء ص/٣٦ ، وأمالي ابن الشجرى ١/ ٣٨٦ « ملآن ، أي : من الآن » .

(٦) سورة التوبة / ١٤٠ .

(٧) سورة الأنفال / ٧٣ .

(٨) انظر مُغْني اللبيب ١/ ٦٣ .

(٩) سورة الإسراء / ٢٣ .

« (١) إمّا تخافَنّ من قوم خيانة » .

« (٢) إمّا تُعْرِضنّ عنهم » .

وإنما كانت زائدة هنا لأنه إن اجتمعت « إنْ وما » فان تقدمت « إنْ » على « ما » فهي شرطية(٣) و« ما » زائدة ، وإنْ تقدمت (٤) « ما » على « إن » كانت نافية ، و« إنْ » زائدة .

٨ ـ تحذف نون «أنْ» المصدرية الناصبة في ما يلي :

ـ إذا وقع بعدها « ما » الزائدة: أمّا أنت برّا ،(٤)

أما أنت منطلقا(٥) .

ـ إذا كان بعدها « لا » سواء كانت زائدة أو نافية :

« ما منَعَكَ ألاّ تسجد »(٦)

« لئلا يعلم أهلُ الكتاب »(٧)

٩ ـ تحذف نون التوكيد(٨) الخفيفة إذا لقيها ساكن نحو : اضربَ الغلام ، بفتح

---

(١) سورة الأنفال / ٥٨

(٢) سورة الإسراء /١٢٨ .

(٣) « إما » عند سيبويه مركبة من إنْ وما وعند غيره بسيطة . انظر مُغْني اللبيب ١/ ٦١ ، وذكر الأمير والدسوقي في حاشيتهما على مغنى اللبيب أن « إنْ » عند سيبويه مجردة من الشرطية عند التركيب . حاشية الدسوقي ١/٦٢ وحاشية الأمير ١/٥٦ وانظر سِراج الكَتَبة /٥٨ .

(٤) مُغْني اللبيب ١/ ٢١ ، ٣٣٧ .

(٥) مُغْني اللبيب ٢/ ٦٧٤ .

(٦) سورة الأعراف /١٢ .

(٧) سورة الحديد /٢٩ .

(٨) مُغْني اللبيب ٢/ ١٥ وقال : (وإذا وقف عليها تالية ضمة أو كسرة يعاد حينئذ ما كان حُذف لأجلها ، فيقال : / اضربُن يا قوم : اضربوا ، وفي اضربن يا هند : اضربي ، قيل : وحذفها في غير ذلك ضرورة . .)
وانظر شرح ابن عقيل ٣/٣١٧ ـ ٣١٨ .

الباء والأصل : اضربَنْ ، وقوله(١) :

ولا تُهِينَ الفقيرَ علّكَ أنْ   تَرْكَعَ يوماً والدهرُ قد رَفَعَهْ

حذف الواو

وتُحذَف الواو في حالات منها:

١ - في فعل الأمر المنتهي بواو مثل : ادعُ اغزُ اتلُ ارجُ

٢ - المضارع المعتل بالواو إذا جُزِم : لم يَدْعُ لم يَغْزُ لم يَعْفُ

٣ - في المضارع المعتل الآخر بالواو إذا اتصل به واو الجماعة(٢) :

الرجال يدعون ، يدنون يعفون

وأصله يدعوون ، اجتمع واوان الأولى من الفعل ، والثانية للدلالة على جمع الذكور ، فحذفت الأولى وهي حرف العلة ، وعلة هذا الحذف التقاء الساكنين .

٤ - إذا اتصل بالفعل ياء المخاطبة(٣) :

أنت تَدْعِين تَدْنِين تَرْجِين

وأصله تدعوين : حذفت الواو التي من أصل الفعل ، وكُسِرَ ما قبل الياء لتكون الحركة مجانسة لها .

٥ - في جمع المذكر السالم إذا أضيف لياء المتكلم :

جاء مُسْلِمِيّ بَنِيّ أَهْلِيّ

---

(١) البيت للأضبط بن قريع ، انظر الخزانة ٤/ ٥٨٨ ، وشرح ابن عقيل - ٣/ ٣١٨ ، ومُغْني اللبيب ١/ ١٦٦ ، ٢/ ٧١٥ ، والشاهد فيه : لا تهينَ ، وقبل الحذف : لا تهيننْ ، فقد حذف نون التوكيد الخفيفة لالتقاء الساكنين وبقيت الفتحة .

(٢) أمالي ابن الشجري ١/ ٣٧٦

(٣) أنظر أمالي ابن الشجري ١/ ٣٧٦ .

وأصله: جاء مسلمون فلما لحقت به ياء المتكلم حُذِفَت النون للإضافة ، وقُلِبَت الواو ياء ، وأُدغِمَت في ياء المتكلم[1] .

٦ ـ إذا كان الفعل معلوماً[2] ، مثالاً ، واويا على وزن « يَفْعِل »[3] المكسور العين تُحْذَف فاؤه من المضارع والأمر والمصدر :

وَعَد يَعِد عِدْ عِدَة .

٧ ـ ومما حُذِف منه الواو ما جاء على وزن مفعول مثل : مَقُول ومَبِيع ، والأصل فيهما مقوول ومبيوع .

قال ابن الشجري[4] : « ... أصله مما عينه واو مقوول ومخووف فنقلوا الضمة من عينه إلى فائه ، فالتقى ساكنان : العين وواو مفعول ، فحذفوا أحدهما ، فصار إلى مَقُول ومَخُوف ، فمذهب الخليل وسيبويه أن المحذوف واو مفعول ، ومذهب أبي الحسن الأخفش أن المحذوف هو العين .. » .

٨ ـ تحذف الواو من داود وطاوس لشهرتهما ، وبعضهم يحذفها من : راوق وناوس .

قال الحريري[5] : « والاختيار عند أهل العلم أن يكتب داود وطاوس وناوس

---

(١) انظر سِرَاج الكُتَّبة ص/ ٥٩ ، وبتعبير آخر فان الياء المنقلبة عن واو حُذفت وعُوِّض عنها بالتشديد في الياء الثانية . وانظر جامع الدروس العربية ٣/ ١١٢ .

(٢) واذا كان الفعل مجهولا فلا تحذف الواو : يُوْعَد .

(٣) شذ قولهم : يَدَع ، يَذَر ، يهَب ، يَسَع ، يَضَع ، يَطَأ ، يَضَع ، بحذف الواو منها مع أنها مفتوحة العين .
وانظر تعليل ذلك في أمالي ابن الشجري ١/ ٣٧٩ .

(٤) انظر أمالي ابن الشجري ١/ ٢٠٤ ، ٢/ ١١
وانظر مُغني اللبيب ٢/ ٦٨٦ .

(٥) دُرَّة الغوّاص / ٢٠٥ ، وانظر أمالي ابن الشجري ١/ ٥٤ : « داود طاوس ناوس هاون » وفي هَمْع الهوامع ٦/ ٣٣٤ قال أبو حيان : وجوّز بعضهم كتابة الواوين على الأصل . واختاره ابن الصائغ ، والقياس خلافه ، كراهة اجتماع مثلين » .



بواو واحدة للتخفيف . . . »

٩ ـ تُحْذَف الواو من كلمة « عَمْرو » ، وهي زائدة أصلا ، وذلك في حالتين :

آ ـ في حالة النصب : إن عَمْرا تَقِيٌّ[١] .

ب ـ في حال دخول « أل » على « عَمْرو »[٢] كقوله[٣] :

باعَدَ أُمَّ العَمْرِ من أسيرها حُرّاسُ أبوابٍ على قُصورِها

١٠ ـ تُحْذَف الواو وجوبا إذا أُدغِمَت في مثلها :

مَرْجُوّ مَدْعُوّ

١١ ـ تُحْذَف الواو من كل كلمة اجتمع فيها ثلاث واوات :

مثل : موءودة[٤] ينوءون[٥]

١٢ ـ تُحْذَف من مثل كلمة أب وأخ ، ويدل على أن الواو كانت في أمثالها التثنية ، فنقول : أبوان ، أخوان[٦] .

حذف الألف

تُحْذَفُ الألف من وسط الكلمة ، ومن آخرها .

---

(١) انظر الصّحاح / عمر .

(٢) ونقول في المثنى : العَمْرَان بحذف الواو أيضا .

(٣) البيت لأبي النجم العجلي ، انظر مُغْني اللبيب ١/ ٥٢ ، وفي شواهد شرح الشافية / ٥٠٦ .
وقال البغدادي : « وأنشده الجار بردى . . . على أنّ عَمْرا « إذا دخله اللام لضرورة الشعر لا تلحقه الواو المميزة بينه وبين عُمَر » .

(٤) أشرت إلى هذا في بحث الهمزة في الفصل الأول .

(٥) كتبت في كتاب الكُتَّاب على الشكل التالي : الموؤدة ـ ينوؤ ن » .
انظر ص /٦٩ ، وانظر هَمْع الهوامع ٦/ ٣٣٥ .

(٦) انظر أمالي ابن الشجرى ٢/ ٣٦ ـ ٣٧ ، ٣٩ .

حذف الألف من وسط الكلمة :

الله : تحذف الألف التي قبل الهاء من لفظ الجلالة في الخط ، وأما في اللفظ فيحرم إسقاطها .

قال أبو حَيّان[1] : وحذفت الألف الأخيرة من « الله » ، لئلا يشكل بخط « اللاه » اسم الفاعل من « لها يلهو » ، وقيل : طُرِحت تخفيفا ، وقيل : هي لغة ، فاستعملت في الخط» .

الإله[2] : سواء كان معرفة أو نكرة :«[3] وإلهكم إله واحد» .

الرحمن[4] : وذلك في البسملة وغيرها ، أما في قولنا يا رحمان ، فتثبت الألف ، لأنه غير معرف بأل .

قال الحريري[5] : « وكذلك يكتبون « الرحمن » بحذف الألف في كل موطن ، وإنما تحذف الألف منه عند دخول لام التعريف عليه ، فإن تَعَرّى منها كقولك : يا رحمان الدنيا ورحيم الآخرة ، أثبتت الألف فيه » .

الحرث : وحذفت الألف من « الحارث » عَلَماً لكثرة الاستعمال[6]، وشرطه ألاّ يُجَرّد من الألف واللام ، فان جُرِّد منها كتبت بالألف « حارث » .

---

(١) انظر البحر المحيط ١/ ١٥ ، وانظر مُشْكِل إعراب القرآن ١/ ٦ ، والبيان لابن الأنباري ١/ ٣٢ ، والتسهيل / ٣٣٦ ، والممتع ٢/ ٦١٩ ، وشرح التصريف الملوكي /٣٦٢ .

(٢) كتاب الكُتّاب /٧٢ ، وهَمْع الهوامع ٦/ ٣٠ .

(٣) سورة البقرة /١٦٣ .

(٤) التسهيل ٣٣٦ ، وانظر كتاب الكُتّاب /٧٩ ، المقنع في رسم مصاحف الأمصار /٢٥ .

(٥) دُرّة الغَوّاص /٢٠١ ، وهَمْع الهوامع ٦/ ٣٣٠ .

(٦) هَمْع الهوامع ٦/ ٣٣٠ ، التسهيل /٣٣٦ . هذا رأي المتقدمين ، ودَرَج الناس في زماننا هذا على كتابتها بالألف ، معرفة بالألف أو مجردة منها .

السلام : وتحذف ألفه نحو : السلم عليك[1] ، وذلك لكثرة الاستعمال ، وكذلك في نحو : عبد[2] السلم .

لـكن : تحذف الألف منها مخففة أو مشددة ، والأصل فيها «لا كن »

السماء[3] : تحذف الألف منها إذا جمعت بالألف والتاء نحو : السموات[4]،فإن لم تجمع بالألف والتاء فلا تحذف ألفها نحو « سماوي » في النسبة إلى سماء .

وتحذف الألف من كل كلمة وقعت فيها بعد همزة مرسومة ألفا[5]:
نحو[6] : آثر ، آمن ، مآل ، مكافآت ، الآن ، الآخر .

ـ تحذف الألف من الماضي الأجوف، وهو ما كانت عينه حرف علة ، إذا أسند إلى ضمير الرفع :

ـ جاء ، باع ، شاء ، قال .

ـ جئت ، بعت ، شئت، قلت .

ـ لفظ العدد « ثلاث »[7] إذا لم يلتبس بالثُلث تحْذف منه الألف إذا رُكّب مع « المئة[8]» نحو : ثلثمائة ، أو أُنِّث بالهاء : ثلثة .

---

(١) هَمْع الهوامع ٦/ ٣٣١ ، والتسهيل / ٣٣٦ ، كتاب الكُتّاب / ٧٣ « ولا تحذف من مثل : « السلام المؤمن » .
وانظر المقنع في رسم مصاحف الأمصار/ ٢٥ .
وفي أيامنا هذه نثبت الألف ولا نتقيد بهذا الحذف .
(٢) وفي كتاب الكُتّاب /٧٣ «ولا تحذف الألف من مثل عبد السلام » .
(٣) هَمْع الهوامع ٦/٣٣٣ ، المقنع في رسم مصاحف الأمصار/ ٢٥ .
(٤) كتاب الكُتّاب /٧٣ ، كتاب المقنع في رسم مصاحب الأمصار / ٢٧ .
(٥) كتاب الكُتّاب / ٦٧ .
نتيجة الإملاء ص/ ٣١ .
(٦) وصورتها : أاثر ، أامن ، مأال ، مكافأات ، الأان ، الأاخر .
(٧) التسهيل /٣٣٦ ، كتاب الكُتّاب / ٧٤ ،
وهَمْع الهوامع ٦/ ٣٣٣ .
(٨) هكذا أكتبها بدون ألف دائما ، وقد مرت مناقشة هذه الكلمة في زيادة الألف .



أو ذكر معه المعدود نحو : ثلث نسوة ، أو عطف عليه نحو : ثلث ، وثلثون .

ـ وكذلك حذفت الألف من[1] « الثُّلْثاء » ، وذلك لكثرة الألفات واللامات فيه مع اجتماع علامة التعريف والتأنيث ، فحذفت الألف التي بين اللام والثاء .

قال الحريري[2] : فأما « ثلاث » فإن أُفرِد كقولك : بعت من النوق ثلاثا كتبت بالألف ؛ لاتقاء اللبس « بثُلث » ، وإن أضيف أو وصف كقولك : جلبت ثلث نوق ، وما فعلت النوق الثلث ، كُتِبُ بحذف الألف لارتفاع اللبس فيه ، وكذلك ثلثو وثلثين بحذف الألف ؛ لأن علامة الجمع الملتحقة بآخرها منعت من إيقاع اللبس فيهما » .

أقول : والأولى أن نلتزم بما نكتبه اليوم ، فهو أدعى لإزالة اللبس ، فنحن نثبت الألف في هذه الكلمات . ثلاثمئة[3] ، ثلاثة ، ثلاث وثلاثون ، الثلاثاء .

ـ وكثيرا ما يُحْذَف الألف من الأعلام المشهورة في الاستعمال[4] مثل : إبرهيم ، إسمعيل ، هرون ، إسحق ، سليمن[5] ، عثمن ، سفين ، مُعَويه ، لُقمن ، مرون .

وذكر ابن درستويه العلة في هذا الحذف على النحو التالي[6]

(١) انظر كتاب الكُتّاب /٧٣ ـ ٧٤ .
(٢) انظر دُرّة الغوّاص /٢٠٢ .
(٣) كذا بحذف الألف من مئة ، ولا مانع عندي من أن نكتبها منفصلة : ثلاث مئة .
(٤) كتاب الكُتّاب / ٨٠ قال : « ألف إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحق ، وهارون حذفت لأنها أسماء أنبياء مشهورة ، كُررّت في القرآن وكثر استعمالها فوجب تخفيفها ، ولا يجوز ذلك في ما كان من الأسماء على أبنيتها كإسرافيل ، وميكائيل ، وإلياس ، ونعمان ، وقارون ؛ لقلة استعمال ذلك » .
وانظر هَمْع الهوامع ٦/ ٣٣١ والمقنع في رسم مصاحف الأمصار / ٢٩ ـ ٣٠
(٥) وفي أمالي ابن الشجري ١/ ٥٥ : « حذفت الألف من سليمان في الخط لطوله بالحرف » .
(٦) كتاب الكُتّاب ص/ ٨٠ .



لقمن : تحذف ألفه لأنه شُهِر بالحكمة وضرْب المثل ، فكثر استعماله .

عثمن : تحذف ألفه لأنه شُهِر بالخلافة والصحابة .

معوية: تحذف ألفه لشهرته ، وطوله ، وتأنيته .

ومرون : من بني مروان شُهِروا بالملك .

وسفين : لأنه شُهِر بالعلم والورع .

وهذه العلل التي ذكرها لحذف الألف من هذه الكلمات غير مقنعة ، والناس في هذا الزمان على إثبات الألف فيها ما عدا « إسحق » .

ـ وذكر السيوطي[1] أنها تحذف من مالك وصالح ، وخالد ، وهي أعلام عربية زائدة على ثلاثة أحرف ، وهذا الحذف سببه كثرة الاستعمال ، وصورتها : ملك ، صلح ، خالد .

ولست أرى هذه الأعلام أكثر استعمالا من غيرها ، وإثبات الألف أولى من حذفها ، فإن الحذف قد يلبس بما ماثلها من الأفعال ، وقد ذكر شيئا من هذا السيوطي في غيرها فقال[2] : « ولا تحذف من عباس ، ولا عامر ، لئلا يلتبسا بعَبَس ، وعَمَر . » .

ـ ومن العلماء من يحذفها في الجمع السالم المذكر والمؤنث على السواء تبعا لحذفها في المصحف[3] .

الصالحين : الصلحين ، القانتين : القنتين .

الصالحات : الصلحات ، القانتات :و القنتات .

قال السيوطي[4] : « وحذفت أيضا من فاعلات أي مما كان فيه ألفان من جمع

---

(١) هَمْع الهوامع ٦/ ٣٣١ .

(٢) هَمْع الهوامع ٦/ ٣٣١

(٣) انظر / المقنع في رسم مصاحف الأمصار /٣٠ - ٣١ .

(٤) هَمْع الهوامع ٦/ ٣٣٢ وشرط الحذف من جمع المؤنث السالم وكذلك المذكر أن يكون غير ملتبس ، ولا مضاعف ، ولا معتل اللام .
فلا يحذف من نحو الطالحات لإلباسه بطلحات ، ولا من نحو حاذرين لإلباسه بحذرين ، ولا من نحو شابّات ، والعادّين ، لأنه في الإدغام نقص في الخط .



المؤنث السالم نحو : صالحات عابدات . . . ، وحُمِل جمع المذكر السالم على جمع المؤنث السالم وإن لم يكن فيه ألفان نحو : الصالحين والقانتين والظالمين والكافرين » .

والأحسن إثبات الألف في هذا ، فخط المصحف لا يقاس عليه .

- وحذفت[1] أيضا من « طه » والأصل في كتابتها : طاها .

- وحذفت الألف[2] من ياسين وكتبت : « يس »

والآن نكتبها حسب النطق بها بإثبات الألف والياء والنون .

وهو الأولى ؛ لأن من كتبها بحذف هذه الحروف منها فقد اتبع في ذلك خط المصحف .

حذف الألف من آخر الكلمة :

وتحذف الألف من آخر الكلمة في الحالات التالية :

- « يا » الندائية :

تحذف ألفها في المواضع التالية :

- إذا وقعت بعدها كلمة أولها همزة[3] قطع ، وتخلفها صورة الهمزة مكانها وذلك

---

(١) وفيها حذف من آخرها أيضا ، ويأتي الحديث عنه .

(٢) حذفت الألف والياء الثانية والنون وبقي على حرفين الياء والسين انظر المفرد العلم/ ١٩٣ .
وفي تفسير القرطبي ١٥/ ٤ أن الإمام مالك منع من التسمية بـ « يس » وذكر أنه قد تكون العلة في أنه اسم من أسماء الله لا يُدْرَى معناه .
قال : «فان قيل فقد قال الله تعالى : سلام على آل ياسين » قلنا ذلك مكتوب بهجاء فتجوز التسمية به ، وهذا الذي ليس بمنهجي هو الذي تكلم مالك عليه لما فيه من الإشكال » .
وفي البحر المحيط ٧/ ٣٧٣ « سلام على آل ياسين » : الصافات / ١٣٠ « وياسين إسم لإلياس وقيل اسم لأبي إلياس . . . وقيل ياسين هو اسم محمد صلى الله عليه وسلم . . . »
وذهب بعض العلماء الى أن يس من الحروف المقطعة . انظر اللسان / أنس .

(٣) كتاب الكتّاب / ٧١ ، وانظر المقنع في رسم مصاحف الأمصار/ ٢٥ .



مثل : أي أية أهل إبراهيم.

نقول : يأيها ، يأيتها ، يأهل الكتاب ، يإبراهيم .

فإن كان بعد الهمزة ألف مثل « آدم [١] ، آخر ، آزر » ثبتت ألف « يا » وقلنا : يا- آدم يا آخر .

وإن جاء بعدها كلمة « ابن »[٢] ففي الحذف قولان :

الأول : أن ألف «يا » حُذِفَتْ كراهة اجتماع ألفين ،

وتكتب يابن آدم ، والألف التي مع الياء هي الهمزة في الأصل .

الثاني[٣] : أن المحذوف هو الهمزة من « ابن » لا ألف « يا » ، وهو خلاف قول ابن مالك فى هذه المسألة .

- أنا :

وتحذف الألف[٤] إذا وقعت بين (ها) التنبيه وذا الاشارية ، لكثرة استعماله معه ؛ إذ أصبحا كلفظ مركب :

هأنذا[٥]

---

(١) وفي همْع الهوامع / ٦/ ٣٣٤ « وأما نحو آدم فلم تحذف ألف « يا » معه ، لأنه حذف منه الألف المبدلة من فاء أفعل ، فلم يجمعوا عليه حذف ألفين » .

(٢) هَمْع الهوامع ٦/ ٣٣٤ .

(٣) وفي كتاب الكُتّاب / ٧١ « فإن وقعت بعدها ألف وصل أثبت ألف « يا » ، وحذفت ألف الوصل ، لأن الزائد بالحذف أولى كقولك :

يابن الأكرمين ، ويامرأة فلان » .

ولم يذكر ابن درستويه الرأي الأول ، وقوله « حذفت ألف الوصل لأن الحذف بالزائد أولى » يدل على أنه يستضعف الرأي القائل بحذف ألف « يا » ويرجح حذف الألف من« ابن » .

(٤) ألف « أنا » زائدة عند أهل البصرة ، وأما أهل الكوفة فيرون الألف من أصل الكلمة .

(٥) وهناك من يكتبها على أصلها « ها أنا ذا »،وفي أمالي السهيلي / ١٠٥ « وقول الرجل ها أنا ذا فصل بين هاء التنبيه وذا وإنما كان القياس أنا هذا ، وهذا أنا » .



وقـد حذف من هذه الكلمـة ألف «هـا » التنبيه ، والألف الأخــيرة من « أنا ».

ها التنبيه :

ـ وتحذف ألفها[1] إذا دخلت على ضمير مبدوء بالهمزة

مثل : : هأنا ، هأنتم .

وذلك بحذف ألف « ها » ووصل الهمزة بها .

ـ وتحذف ألفها إذا دخلت على اسم الإشارة ولم يكن مبدوءاً بتاء ولا بهاء ، ولا بعد اسم الإشارة كاف نحو :

هذا ، هذه ، هؤلاء .

والعلة في هذا الحذف كثرة الاستعمال ؛ ولأن الهاء مع اسـم الاشـارة كلفـظ مركب .

فإن كان اسم الاشارة في أوله تاء مثل « تان » ، أو مبدوءاً بهاء مثل «هنا » ، أو بعده كاف مثل « ذاك » ، فلا تحذف ألفا « ها » :

هاتان ، ها هنا[2] ، ها ذاك[4] .

و « ها » في هذا للتنبيه ، وقد كتبت مفصولة لثبات الألف ، ومما يُسْتَشْهـد به لذلك قول علي رضي الله عنـه[3] : « هـا ، إنّ ها هنـا علما ـ وأومـأ بيده إلى

(١) همْع الهوامع ٦/ ٣٣٣ ، وانظر التسهيل / ٣٣٦ ، وشرح الشافية ٣/ ٣٣١ .
وفي الهَمْع قال الكسائي في « هأنتم هأنا » : « حذفوا ألف « ها » ، وليس بشيء إنما حذفوا الهمزة بدليل أنهم لم يحذفوها في : ها نحن ، فدلّ على أن المحذوفة في هأنتـم هأنـا همـز الثـانية لا الأولى » ، وانظر مغني اللبيب ١/ ٣٨٥ .

(٢) وتكتب متصلة أيضا هذاك ، وههنا .

(٣) انظر النهاية لابن الأثير ٥/ ٢٣٧ .



صدره ـ لو أصبتُ له حَمَلة » .

قال ابن الأثير : « ها (مقصورة) كلمة تنبيه المخاطب ، يُنَبَّه بها على ما يُساق إليه من الكلام » .

ـ وتحذف ألف[1] « ها » إذا كانت للقسم وبعدها لفظ الجلالة « هـالله لأفعلنّ كذا » ، ووجدتها في المقتضب مكتوبة « هَلّلهِ » ، فحذف ألف ها ، وألف لفظ الجلالة .

قال المبرّد[2] : « أو ما قولك : لاهَلّله ذا ـ فإنك حذفت الألف من هاء التنبيه لما وصلتها ، وجعلتها عوضا من الواو[3] ، كما فعلت ذلك بها في هَلُمّ ، و« ها » هذه . . . هي التي تلحق في قولك : هذا ، قلنا المعنى : لا والله هذا ما أقسم به ؛ لأنها للتنبيه . . . »

ـ وتحذف[4] ألف اسم الاشارة إذا اقترن بلام البعد .

مثل : ذا ، ذلك ، ذلكم ، ذلكن .

ـ كما تحذف من[5] « أولئك » .

فإن لم يقترن اسم الإشارة بلام البعد فلا حذف نحو :

ذا[6]لك ، ذالكم ، ذالكن .

ـ تحذف الألف من الماضي المنتهي بهاء إذا اتصل بواو الجماعة ، أو بتاء التأنيث ،

(١) انظر نتيجة الإملاء ص/ ٣٤ .
(٢) انظر المقتضب ١/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣ ، ومُغْني اللبيب ١/ ٣٨٦ ، وانظر كتاب الكُتّاب / ٧٢ .
(٣) واو القسم .
(٤) انظر شرح الشافية ٣/ ٣٣١ والتسهيل / ٣٣٦ .
(٥) التسهيل / ٣٣٦ وفي كتاب الكُتّاب : « وحذفوا ألف ذا » في « ذلك » وفي « كذلك » ، وألف « أولاء » في « أولئك » ، وذلك لاجتماع المتشابه في الخط » . انظر ص/ ٧٩ .
(٦) هذه اللام حرف جر دخلت على الضمير .



والعلة في هذا الحذف التخلص من التقاء الساكنين :

عفا : عَفَوْا ، عَفَتْ .

دعا : دَعَوْا ، دَعَتْ .

- تحذف الألف من المضارع المنتهي بها في حالة الجزم

لم يخشَ لم يسعَ

- تحذف الألف من «طه»

وذكرنا قبل قليل حذف الألف من الوسط والآخر ، فتوالى على الكلمة حذفان .

- تحذف الألف(١) من ما الاستفهامية اذا جُرّت بمضاف أو حرف جر :

بمقتضام ، لِمَ ، بِمَ ، مِمّ ، حتّامَ .

« فيمَ أنت من ذكراها(٢) » ، « لِمَ تُحرِّم ما أَحَلّ الله لك(٣) » « فَبِمَ تَبشرون(٤) » ، « عَمّ يتساءلون(٥) »

وذهب بعضهم(٦) إلى أنه يجوز إثبات الألف ، واعتبر ذلك لغة ،

قال الهروى(٦) : « وإثبات الألف في « ما » بمعنى الاستفهام مع اتصالها بحرف

(١) انظر شرح الشافية ٣/ ٢٧٩ ، ٢٩٩ .
وذكر الزركشي في البرهان ٤/ ٤٠٣ أن حذف الألف يكثر في الخفض ، وقصدوا من ذلك مشاكلة اللفظ للمعنى ، فإذا اتصل بها حرف جر أو مضاف اعتمدت عليه ؛ لأن الخافض والمخفوض بمنزلة واحدة .
وانظر دُرّة الغوّاص / ٢٠٣ .

(٢) سورة النازعات / ٤٧ .

(٣) سورة التحريم / ١ .

(٤) سورة الحجر / ٥٤ .

(٥) سورة النبأ / ١ .

(٦) الأزهية / ٨٤
وانظر البُرْهان في علوم القرآن ٤/ ٤٠٣ .

الخفض لغة » .

وقال الزمخشري في تفسير سورة البنأ[1] : « عَمّ أصله عمّاً ، على أنه حرف جر دخل على « ما» الاستفهامية ، وهو في قراءة عكرمة وعيسى بن عمر ، والاستعمال الكثير على الحذف ، والأصل قليل » .

ـ أمَا[2] :

وتحذف الألف من أمَا المخففة التي بمعنى حقًا إذا دخلت على القسم نحو : أمَ والله لأفعلنّ كذا .

ـ يا أبتَ[3] ، وأصله يا أبتاه ، من : يا أبتي ، ومثله

« يابن أمَّ »[4] ، يابن عمَّ ، وأصله يابن أماه ، يابن عماه : من يابن ـ أمّي ، يابن عمّي .

حذف الياء[5]

١ ـ تحذف الياء من كل فعل أمر مُنْتَهٍ بياء خطا ولفظا :

(١) الكشاف ٣/ ٤٠٣ ، وفي البحر المحيط ٨/ ٤١٠ قراءة عبد الله وأُبيّ وعكرمة وعيسى بالألف ، وهو أصل « عمّ » . وفي المحتسب ٢/ ٣٤٧ ، قال أبو الفتح : هذا أضعف اللغتين » . وفي حاشية ـ الشهاب ٨/ ٣٣٠ « وقرىء به على الأصل في الشواذ ، وهو مخالف للاستعمال ، واختلفوا في الداعي له ، والعلل النحوية حالها في الضعف معلوم » .

(٢) الممتع ٢/ ٦٢١ ، المُقرّب ٢/ ٢٠٠ شرح التصريف الملوكي ٣٨٣ ـ ٣٨٤ ، مغني اللبيب ١/ ٥٦ .

(٣) الآية / ٤ من سورة يوسف ، وقرأ بالفتح ابن عامر وأبو جعفر والأعرج ، وفي الكشاف ٢/ ١٢٢ قرئ ، بالحركات الثلاث : يا أبتَ يا أبتِ يا أبتُ .
وانظر تعليل قراءة الفتح في مشكل إعراب القرآن ١/ ٤١٩ ـ ٤٢٠ .

(٤) ومثله في قوله تعالى : « قال ابن أُمَّ إنّ القوم استضعفوني » الأعراف ـ ١٥٠ ، فقد قرأ الحِرْميّان وأبو ـ عمرو وحفص بفتح الميم ، وقال الكوفيون أصله « يابن أمّاه » ، وسقطت هاء السكت لأنه دَرْج ، وعلى هذا الاسم معرب ، والألف منقلبة عن ياء المتكلم . انظر البحر المحيط ٤/ ٣٩٦ ، وانظر تفسير القرطبي ٧/ ٢٩٠ والكشاف ١/ ٥٧٨ وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٦٣٩ .

(٥) معظم المسائل التي ترد في حذف الياء لا تحتاج إلى الإحالة على المراجع ، فهي أمور معروفة عند دارس النحو والصرف ، والإشارة إلى مرجع يثبت ما قلته فيها من نافلة القول . وانظر المواضع التي وقع فيها الحذف في القرآن الكريم في كتاب / المقنع في رسم مصاحف الأمصار / ٣٨ ـ ٤٢ .



اِرْمِ ، اِقْضِ .

٢ ـ تحذف الياء من المضارع المنتهي بياء إذا جُزِم :

لم يَرْمِ ، لم يَقْضِ .

٣ ـ تحذف الياء من المضارع المعتل بالياء إذا اتصل به واو الجماعة من الذكور :

يرمون : وأصله : يرميون .

يقضون : وأصله : يقضيون .

٤ ـ تحذف الياء من المضارع المعتل بالياء إذا اتصل به ياء المخاطبة :

أنت تَرْمين ، وأصله : ترميين .

أنت تَقْضين ، وأصله : تقضيين .

٥ ـ تحذف الياء من الماضي المعتل بالياء إذا أسند الى واو الجماعة :

رَضُوا ، وأصله : رضيوا

نَسُوا ، وأصله : نسيوا

٦ ـ تحذف الياء من المثنى والجمع المذكر السالم إذا أضيفا الى ياء المتكلم ، وذلك في غير حالة الرفع[1] :

والديّ ، وأصله : والدين ـ ي

مُعَلِّميّ ، وأصله : معلمين ـ ي

وفي هاتين الحالتين حذفت النون للإضافة ، فاجتمع مثلان حذفت منهما

(١) أما في حالة الرفع في المثنى فلا تحذف ألفه نقول : جاء غلاماي ، وتقدم حذف الواو في حالة الرفع .

الياء الأولى ، وعُوِّض عنهما بالتشديد[1] في الياء الثانية مع لزوم الفتح .

٧ ـ تحذف الياء من المنقوص إذا أضيف إلى ياء المتكلم ، ويُعَوّض عنها بالتشديد[2] :

ساعي : ساعيّ .

قاضي : قاضيّ .

٨ ـ تحذف الياء من الجمع المذكر السالم المنقوص رفعا ونصبا وجرا :

القاضون : أصله : القاضيون .

القاضين : وأصله : القاضيين .

٩ ـ وتحذف الياء من المنقوص إذا نُوِّن وذلك في حالتي الرفع والجر :

هذا قاضٍ ، مُفْتٍ ، ساعٍ ، جوارٍ ، غَواشٍ[3] ، مررت بمُتَعَالٍ .

١٠ ـ وتحذف الياء عند نداء الأبوين : يا أبتِ يا أُمّتِ ، والأجود عند وجود هذه التاء أن تحذف الياء ؛ لأنها دخلت على الكلمة بدلا من ياء الإضافة[4] .

وكذلك الأمر في المنادى المضاف الى ياء المتكلم ، الأجود حذف الياء[5]

---

(١) انظر هذا في شرح الشافية ٣/ ٣٢٩ وجامع الدروس العربية ٢/ ١٤٢
وفي شرح الشافية : (وإنما كتب المشدد حرفا في كلمة للزوم جعلهما في للفظ كحرف بالتشديد ، فجعلا في الخط حرفا) .

(٢) انظر هذا في شرح الشافية ٣/ ٣٢٩ وجامع الدروس العربية ٢/ ١٤٢

(٣) وفي مُغْني اللبيب ١/ ٣٧٦ « التنوين . . . عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور ، لا عوض من ضمة الياء وفتحتها النائبة عن الكسرة خلافا للمبرد » . وفي شرح الشافية ٢/ ٣١٠ « إذا كان المنقوص محذوف الياء للتنوين ـ أعني في حالتي الرفع والجر ـ فالأكثر حذف الياء . . . » وانظر كتاب الكُتّاب / ٧٥ .

(٤) المقتضب ٤/ ٢٦٢ « والدليل على ذلك أنك إن جئت بالياء حذفتها فقلت يا أبي لا تفعل . . . » .

(٥) المرجع السابق ٤/ ٢٤٥ ـ ٢٤٧ .

نحو : « يا قومِ » ، وهنـاك من يثبتهـا ساكنـة أو متحـركة : يا غلاميْ يا غلاميَ.

قال الحريري[1] : « ويقولون عند نداء الأبوين : يا أبتي يا أمتـي ، فيثبتون ياء الإضافة فيهما مع إدخال تاء التأنيث عليهما قياسا على قولهم : يا عمتي ، وهو وهم يشين ، وخطأ مستبين ، ووجه الكلام ، أن يقـال : يا أبتِ يا أمتِ بحذف الياء ، والاجتزاء عنها بالكسرة ، كما قال تعالى[2] : يا أبتِ ، لا تعبد الشيطان » .

١١ ـ وتحذف الياء من العدد « ثماني » .

وذكر الأشموني[3] أن لفظ العدد « ثماني » إذا رُكّب فيه أربع لغات :

ـ فتح الياء : ثمانيَ[4] ، وسكونها : ثمانيْ .

ـ حذفها مع كسر النون : ثمانِ ، وفتحها : ثمانَ .

وتحذف ياؤها في الإفراد أيضا ، ويجعل إعرابها على النون .

١٢ ـ ذكر ابن عصفور[5] حذف الياء من « مئة » ، وأصلها عنده « مِئْيَة » .

١٣ ـ وكذلك حذفت الياء من « دم »[6] والأصل : دَمَيٌ لقولهم : دَمَيَان[7]

(١) دُرّة الغوّاص / ١٢٥ .
(٢) سورة مريم / ٤٤ .
(٣) شرح الأشموني ٢/ ٣٧٧ .
(٤) وفي دُرّة الغوّاص / ١٢٣ يقولـون : عنـدي ثمان نسـوة وثمان عشرة جارية وثمان مائـة درهـم فيحذفون الياء من ثمان في هذه المواطن الثلاث ، والصواب إثباتها ، فيقال : ثمانـي نسـوة ، وثماني عشرة جارية ، وثماني مائة ؛ لأن الياء في ثمان ياء المنقوص ، وياء المنقوص تثبت في حالة الإضافة ، وحالة النصب ، كالياء في قاض . . . » .
وانظر كتاب الكُتّاب ص/ ٧٥ .
واللسان والصّحاح / ثمن .
(٥) الممتع ٢/ ٦٢٤ ،
وانظر المُقرّب ٢/ ٢٠٠ .
(٦) المرجع السابق وفي هَمْع الهوامع ٦/ ٥٤ « وقلّ حذف اللام إذا كانت ياء كلام يد ، ودم . . » .
(٧) وهناك من يقول : دموان .



١٤ ـ وحذفت الياء[١] من « يد » ، وأصله : يَدْيٌ لقولك : يَدَيت إلى فلان يداً ، أي : أهديت إليه معروفا .

١٥ ـ وذكروا أن الياء تحذف من مثل « المتعالِ »
قال الرّضي[٢] : « وبعض العرب يحذف الياء في الوقف لكونه موضع استراحة والياء المكسور ما قبلها ثقيل ، ومن حذف في الوصل نحو[٣] : الكبير المتعال / سواء منكم، أوجب حذفها وقفا بإسكان قبلها».

١٦ ـ ومن ذلك حذف ياء المتكلم الساكنة ، وإن كانت في فعل فالحذف[٤] حسن ؛ لأن قبلها نون عماد مشعرا بها ، كقوله تعالى[٥] : ربي أَكْرَمَن » ، « ربي[٦] أهانَن » ، « فإياي[٧] فاعبدون »

وإن كانت في اسم فبعض النحاة لم يجوّز حذفها ، والوقف على الحرف الذي قبلها بالإسكان نحو : غلامْ ، كما جاز في المنقوص ؛ حذرا من الالتباس ، وقد أجاز ذلك سيبويه .

وهذا الذي جوّزه النحاة لا يلتزم الآن بشيء منه ، فهو خاص بالكتابة القرآنية .

١٧ ـ تحذف الياء في الفواصل[٨] ، ويُجْتَزَأ عنها بحركة ما قبلها ؛ وذلك لمراعاة التجانس والازدواج نحو[٩] : « والليل إذا يسرِ » ، وكذلك الأمر في القوافي .

---

(١) المقرّب ٢/ ٢٠٠ ، الممتع ٢/ ٦٢٤ ، هَمْع الهوامع ٦/ ٢٥٤ ، وانظر اللسان/يدي «حذفت الياء تخفيفاً»
(٢) شرح الشافية ٢/ ٣٠٠ ، وانظر المقنع / ٣٨ .
(٣) سورة الرعد / ٩ ـ ١٠ .
(٤) النص من شرح الشافية ٢/ ٤٠١ وانظر هذه المواضع في المقنع ٣٨ ـ ٤١ .
(٥) سورة الفجر / ١٥ ،
(٦) سورة الفجر / ١٦ .
(٧) سورة العنكبوت / ٥٦ .
(٨) انظر شرح الشافية ٢/ ٣٠٢ ، ٣٠٧ .
(٩) سورة الفجر / ٤ ، وانظر المقنع / ٤٠ .



الحذف في حالة التشديد

كل حرف[1] يُدْغَم في مثله أو مخرجه يُحْذف خَطّاً ، ويُعَوّض عنه بتشديد الحرف الذي أُدغم فيه مثل : شَدّ ، آمنّا .

وإنما كان ذلك للزوم جعلهما في اللفظ كحرف بالتشديد ، فجُعِلا في الخط حرفا .

(١) انظر شرح الشافية ٣/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩ .
جامع الدروس العربية ٢/ ١٤٢ ـ ١٤٣ .



الفصل السادس

تاء التأنيث

تاء التأنيث

تاء التأنيث لها صورتان : مربوطة ، ومفتوحة .

ولكل منهما مواضع تلزمها ، وبيان ذلك على النحو التالي :

١ ـ التاء المربوطة :

وتكتب مربوطة ، وتُنْقُط إذا كانت في اسم ، غير مضافة إلى ضمير ، وكان ما قبلها متحركا ، ولو تقديرا ؛ وذلك لانقلابها هاء في الوقف ؛ ولهذا يُسَمِّيها بعضهم هاء التأنيث ، ولا تُنْقَط إذا وقعت في قافية أو سَجْع[١] .

واختلف العلماء فيها : هل تُسَمّى هاء التأنيث أولا ؟

وقد ذهب علماء الكوفة إلى أنها تُسَمّى هاء التأنيث ، كما تُسَمّى تاء التأنيث ، وأنكر العلماء ذلك . قال المالقي[٢] : « . . . اعلم أن الكوفيين يزعمون أنها هاء في الأصل ؛ لأن الوقف عليها هاء ، وليس ذلك بصحيح ؛ لأن الوقف عارض ، واللفظة تاء ، وهو الأصل ، فلا يُعْدَل عن الأصل إلا بدليل قاطع » .

مواضعها :

ـ تلحق بعض الأسماء للتفرقة بين المذكر والمؤنث في الصفات[٣] وغيرها

---

(١) انظر سِرَاج الكَتَبة / ٤٤ ، وقواعد الإملاء / ٦٤ .

(٢) رصف المباني / ١٦١ ، وفي سِرّ صناعة الإعراب/١٧٦ : « وأما قولهم في الواحدة قائمة وقاعدة وظريفة فإنما الهاء في الوقف بدل من التاء في الوصل ، والتاء هي الأصل . . . »
وانظر شرح التصريف الملوكي ١٩٥ .

(٣) الأزهية ٢٥٨ ، أمالي ابن الشجري ٢/ ٢٨٦ ، شرح المفصّل ٥/ ٩٧ ، رَصْف المبانى / ١٦٠



نحو : قائم : قائمة ، فاضل : فاضلة

- رجل : رجلة ، إنسان : إنسانة ، امرؤ : امرأة .

وهو في غير الصفات قليل [1] .

- وتدخل التاء [2] لتأنيث الكلمة بغير فرق نحو : قرية ، غرفة ، بُرْمَة ، بلدة .

الهاء فيها لتأنيث الكلمة ، وليس لشيء منها مذكر تُفرِّق بينه وبين مؤنثه .

- وتدخل التاء لتوكيد التأنيث في الجمع الذي على فِعَال وفُعُولة مثل [3] :

جمل : جِمَالة ، ، حجر : حجارة ، خال : خؤولة ، عم : عمومة .

- تُزاد في أسماء الأشخاص مثل [4] : حمزة ، طلحة ، بهجة ، حكمة .

وهذه صورة كتابتها في طلحة ومما مثلها ، ومن كتبها بالتاء المفتوحة فقد ترك الصواب ، ولا يجوز قياسها على ما نُقِل عن العرب من قولهم [5] : هذا طلحتْ وعليك السلام والرحمتْ » ، فهذا خاص بالوقف .

- تدخل الهاء لتمييز الواحد من الجنس [6] : تمر : تمرة ، بقر : بقرة .

- وتدخل لبيان عدد المرات [7] : ركبت الفرس رَكْبة .

---

(١) انظر شرح المفصّل ٥/ ٩٧ - ٩٨ .

(٢) الأزهية / ٢٥٩ ، رَصْف المباني / ١٦٠ .

(٣) الأزهية / ٢٥٩.

(٤) شرح التصريف الملوكي / ١٩٥

(٥) انظر سِرّ صناعة الإعراب / ١٧٦ ، ١٨٣ . وفي همع الهوامع ٦/ ٢١٦ أمثلة من ذلك : يأهل سورة البقرت ، لا أحفظ فيها ولا آيت .
وقد جاء العكس في : دَفْنُ البَنَاهْ من المَكْرُمَاهْ . وهذا كله لا يُقاس عليه .

(٦) شرح المفصّل ٥/ ٩٨ ، والأزهية / ٥٨ ، ورَصْف المباني / ١٦٠ .
وقد يكون العكس ، فتدخل التاء على الجمع نحو : كمء للواحد ، وكمأة للجمع .

(٧) أمالي ابن الشجري ٢/ ٢٩٤ .

- وتكتب التاء مربوطة في جمع التكسير[1] : وُلاة ، قضاة ، سُعاة .

- وتكتب مربوطة مع بعض الأسماء التي تلحقها للمبالغة في المدح[2] أو الذم :

- راوية ، عَلاّمة ، نَسّابة .

- لحّانة ، هِلْبَاجَة[3] .

- تدخل الهاء للنسب في الجمع الذي على زنة مفاعل[4] :

مهالبة ، أشاعثة ، مناذرة ، أزارقة .

- وتزاد الهاء في الجمع للدلالة على أنه أعجمي[5] :

الطيالسة الصوالجة الصيارفة الجواربة

- وتزاد التاء في النسب والعجمة معا[6] :

برابرة ، سبابِجَة .

- وتزاد للفرق بين الواحد والجمع[7] :

بَصري : بصريّة ، كوفي : كوفيّة .

---

(1) المقتضب ١/ ١٠٥ .
(2) شرح المفصّل ٥/ ٩٧ ، هَمْع الهوامع ٦/ ٦٢ ، أمالي ابن الشجري ٢/ ٢٩٠ ، رَصْف المباني - / ١٦٠ .
(3) الهِلْبَاجَة : الأحمق .
(4) النسب إلى المهلب بن أبي صفرة ونافع الأزرق ومحمد بن الأشعث والمنذر بن الجارود . وانظر أمالي ابن الشجري ٢/ ٩١ ، رَصْف المباني / ١٦٠ ، شرح المفصّل ٥/ ٩٨ .
(5) الكامل للمبرد ١/ ٦٦ ، ١٤٤ ، ١٩٢ ، ٣٦٤ ومواضع أخرى ، وانظر رَصْف المباني / ١٦٠ ، وهَمْع الهوامع ٦/ ٦٢ ، والأزهية / ٢٦٢ ، شرح المفصّل ٥/ ٩٨ .
(6) هَمْع الهوامع ٦/ ٦٢ .
(7) المرجع السابق .

ـ وتزاد عوضا عن محذوف الفاء ، أو العين ، أو اللام[1] :

إقامة : أصلها إقوام ، عِدَة : من وعد ، لُغَة : من لغا يلغو ، وأصل لُغَة : لُغْوَة ، وقيل أصلها لُغَى ، أو لغَوٌ ، والهاء عوض .

ـ وتزاد عوضا من حرف محذوف في الجمع على زنة مفاعل[2] :

زنادقة ، جحاجحة ، والأصل : زناديق ، جحاجيج .

ـ تزاد في ضرب من الجمع جاء على مفاعل تغليبا لمعنى الجماعة[3] .

صياقلة ، صيارفة ، في جمع صَيْقَل صَيْرُف .

ـ تكتب مربوطة مع « ثَمَّة الظرفية ، فرقا بينها وبين[4] «ثُمَّت » العاطفة .

ـ وتدخل التاء للازدواج نحو : لكل ساقطة لاقطة[5] .

ومعناه : لكل كلمة تسقط من متكلم لاقط لها ، فقيل لاقطة ؛ لتزدوج الكلمة الثانية مع الأولى .

ـ وتدخل على المصادر[6] : عَدّيته تَعْدِيَة ، غطّيته تَغْطِيَة ، قَدّمته تَقْدِمَة .

ـ تلحق تاء[7] التأنيث : اسم العدد من الثلاثة إلى العشرة علامة للتذكير ، وحذفهم إياها علامة للتأنيث : ثلاثة رجال ، ثلاث نسوة .

التاء المفتوحة :

وتكتب التاء مفتوحة ، في الحالات التالية :

(١) همع الهوامع ٦/ ٦٢ ، المقتضب ١/ ١٠٤ ـ ١٠٥ ، الأزهية / ٢٦٤ ، واللسان / لغا .
(٢) أمالي ابن الشجري ٢/ ٩٣ ، الأزهية / ٢٦٣ ، شرح المفصّل ٥/ ٩٨ .
(٣) أمالي ابن الشجري ٢/ ٢٩٢ . والصيقل : شحّاذ السيوف وجلاّؤها والجمع صياقل وصياقلة . وانظر اللسان / صقل صرف .
(٤) مُغْني اللبيب ١/ ١٢٤ ، ٢٨١ .
(٥) أمالي ابن الشجري ٢/ ٢٩٥ ، الأزهية / ٢٦٧ .
(٦) أمالي ابن الشجري ٢/ ٢٩٤ ، وشرح التصريف الملوكي / ١٩٣ .
(٧) أمالي ابن الشجري ٢/ ٢٨٧ .



- إذا كانت التاء مربوطة في كلمة ثم أضيفت إلى ضمير :

من طابت سَريرتُه حُمِدَت سيرتُه .

- في الأسماء المفردة : بنت ، أخت .

وقد اختلف العلماء فيهما : فذهب بعضهم[1] إلى أن التاء عوض من لام الكلمة ؛ لأنها واو أو ياء في الأصل : أخوه بنوة ، وأَعَلّوها بالحذف ، وذهب بعضهم إلى أنها علامة تأنيث .

- وتدخل على الأفعال الماضية[2] : كتبتْ ، أكلتْ[3]

- وتدخل على الحروف التالية :[4]

ثُمّ العاطفة : ثُمّتَ

رُبَّ : رُبّت

لعل : لَعَلّتَ

لا : لات[5] .

---

(١) انظر رَصْف المباني / ١٦٣ - ١٦٤ ، وفي سِرّ الصناعة / ١٦٥ - ١٦٦ : « وليست التاء فيهما بعلامة تأنيث كما يظن من لا خبرة له بهذا الشأن ؛ نسكون ما قبلهما ، هكذا سيبويه ، وهو الصحيح ، وقد نص عليه في باب « ما لا ينصرف » . . على أن سيبويه قد تَسمَّح في بعض ألفاظه في الكتاب فقال : هما علامتا تأنيث ، وإنما ذلك تجوّز منه في اللفظ ؛ لأنه أرسله غفلا ، وقد قَيّده وعلله في باب « مالا ينصرف » . . ، وانظر الكتاب ٢/ ٨٢ ، ٢/ ١٣ ، ودُرّة الغوّاص/ ١١٨ .

(٢) ذهب الجلولي إلى أن هذه التاء اسم ، وما بعدها بدل منها ، أو مبتدأ خبره الجملة قبله ، وذكر ابن هشام أن هذا خرق لإجماع النحويين . انظر مُغْني اللبيب ١/ ٢٤ ، وهَمْع الهوامع ٦/ ٦٤ .

(٣) ولم تلحق آخر المضارع استغناء بتاء المضارعة ، ولا الأمر استغناء بالياء .

(٤) مُغْني اللبيب ١/ ١٢٤ « وربما وصلت هذه التاء بثم ورب ، والأكثر تحريكها معهما بالفتح » وانظر سِرّ صناعة الاعراب ١٨٤ « ربت ثمت كيت ذيت » ، وانظر رَصْف المباني/ ١٦٩ ، وانظر هَمْع الهوامع ٦/ ٢١٧ .

(٥) فيها ثلاثة مذاهب : الأول أنها فعل ماض بمعنى نقص ، أو أصلها لَيِسَ بكسر الياء فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وأُبْدِلت السين تاء .

والثاني : أنها « لا » النافية ، والتاء لتأنيث اللفظة كما في ثمت وربت ، وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين .

الثالث : أنها « لا » النافية ، والتاء زائدة في أول الحين « ولا تحين » قاله أبو عبيدة وابن الطراوة . انظر مُغْني اللبيب ١/ ٢٨٠ - ٢٨١ .



- وتاء جمع التكسير : بيوتات ، رجالات .

- وفي أسماء الأفعال : هيهاتُ[1] .

- وقد ترسم المربوطة مفتوحة : الثقات . النجات .

- وقد تأتي عوضا من ياء الإضافة[2] : يا أبتِ ، يا أُمَّتِ .

- ومنها تاء جمع المؤنث[3] وما ألحق به :

هندات ، فاطمات ، أولات ، أذرعات ، عطيّات ، بركات .

(١) هَمْع الهوامع ٦/ ٢١٧ .

(٢) كما في قوله تعالى : «يا أبت لا تعبد الشيطان ـ مريم ٤٤ » ، انظر رَصْف المباني / ١٦٠ ، وهمع الهوامع ٦/ ٢١٧ .
وانظر المقتضب ٤/ ٢٦٢ .

(٣) وفي شرح التصريف الملوكي/ ١٨٨ بيان للخلاف في الألف والتاء فقد ذكر ابن يعيش أن العلماء اختلفوا في هذه الألف والتاء فذهب بعض المعتقدين إلى أن التاء للجمع وللتأنيث ، والألف دخلت للفرق بين الواحد والجمع .
وذهب بعضهم إلى أن التاء للتأنيث ، والألف للجمع .
وأجمع المتأخرون على أن الألف والتاء معا تفيدان الجمع والتأنيث من غير تفصيل .

تكملة

علامات الترقيم[1]

١ ـ الفاصلة .
٢ ـ الفاصلة المنقوطة .
٣ ـ النقطتان .
٥ ـ الوصلة .
٥ ـ علامة الاستفهام .
٦ ـ النقطة .
٧ ـ علامة التأثر .
٨ ـ علامة الاستفهام التعجبي أو الإنكاري .
٩ ـ علامة الحذف .
١٠ ـ علامة التنصيص .
١١ ـ علامة الاعتراض .
١٢ ـ القوسان المركنان :

الفاصلة[2] :

وتسمى « الفصْلة » والغرض منها أن يسكت القارىء عندها سكتة خفيفة لتمييز أجزاء الكلام بعضه عن بعض ، وتوضع في المواضع التالية :

ـ بعد لفظة المنادى : يا محمد ، اتّق ربّك.

نصح الحارث بن كعب فقال : « يا بني ، عليكم بهذا المال فاطلبوه أجمل الطلب ، ثم اصرفوه في أجمل مذهب » .

---

(١) اعتمدت في كتابة هذه العلامات على الكتب التالية : نتيجة الإملاء وقواعد الترقيم ، تأليف مصطفى عناني ، والإملاء والترقيم في الكتابة العربية للأستاذ عبد العليم إبراهيم ، و« كيف تكتب بحثا أو رسالة ، للدكتور أحمد شلبي . واعتمد بعض هؤلاء على رسالة نشرتها وزارة التربية والتعليم في مصر سنة ١٩٣٢ « حروف التاج وعلامات الترقيم » .

(٢) من معاني الفاصلة في اللغة أنها الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام ، والفصلة : النخلة المنقولة المُحَوّلة ، وفي كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشعر واحدتها فاصلة .
انظر اللسان/ فصل



ـ بين أنواع الشيء وأقسامه : ـ المؤمنون ثلاثة : واحد مشغول بآخرته ، وآخر مشغول بدنياه ، وثالث جمع بين الدنيا والآخرة .

ـ فصول السنة أربعة : الربيع ، والصيف ، والخريف ، والشتاء .

ـ بين الجمل التي يتركب منها كلام تام :

خطب علي فقال : أمّا بعد ، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة ، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله الذل ، وسيما الخسف ، وديِّث بالصغار » .

ـ بين الكلمات المفردة :

قال أبو العباس المبرد في مقدمة كتابه الكامل « هذا كتاب ألفناه ، يجمع ضروبا من الآداب ، ما بين كلام منثور ، وشعر مرصوف ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة ، واختيار من خطبة شريفة ، ورسالة بليغة » .

الفاصلة المنقوطة :

وشكلها « ؛ » ، ويقف القارىء عندها وقفة أطول من وقفته على الفاصلة بقليل ، وتوضع في الحالات التالية :

ـ بين الجمل الطويلة التي يتألف من مجموعها كلام مفيد ؛ وذلك ليتمكن القارىء من الاستراحة والتنفس بين هذه الجمل ؛ إذ لا يستطيع أن يستمر في قراءة الجملة الطويلة من بدايتها إلى نهايتها بسبب تباعد ما بين طرفيها .

مثل : إن الناس لا ينظرون إلى الزمن الذي عُمِل فيه العمل ؛ وإنما ينظرون الى مقدار جودته وانتهائه .

ـ بين جملتين تكون الثانية فيهما سببا في الأولى :

فُصِل الموظف من عمله ؛ لأنه مهمل .

كافأ المدرس خالداً ؛ لأنه متفوق في دراسته .

ـ وقد تكون الأولى سببا في الثانية :

بَذّر الغني ماله وأنفقه في غير سبيله ؛ فافتقر ، ومَدّ يده إلى الآخرين .

محمد مجُدِّ في دراسته ؛ فلا غرابة أن يكون الأول في فصله .

النقطة :

وتوضع في نهاية الجملة التامة المعنى إذا انتهى الحديث عندها ، كما توضع في نهاية الفقرة أو المقطع ، وتوضع في نهاية البحث أو الموضوع المكتوب .

النقطتان :

النقطتان الرأسيتان وتستعملان في التوضيح ، وذلك لتمييز ما بعدهما عما قبلهما ، وتوضعان في المواضع التالية :

ـ بين القول والكلام المقول .

قال أُسيد بن أوس : « إنما يُوثَقُ في الشدّة بذي القرابة وبصفاء الإخوان ، وبصدق أهل الوفاء » .

من نصائح أبي[1] : « لا تُؤَخّر عمل اليوم إلى غد » .

ـ بين الشيء وأقسامه :

الكلام ثلاثة أنواع : اسم ، وفعل ، وحرف .

اثنان لا يشبعان : طالب علم ، وطالب مال .

أصابع اليد خمس : الإبهام ، والسبابة ، والوسطى ، والبنصر ، والخنصر .

الوصلة :

وهي خط أفقي صغير : ـ ، وتوضع الوصلة في الحالات التالية :

---

(١) القول هنا مُقَدّر ، أو النصيحة بمعنى : القول .

- بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول ؛ وذلك لأجل تسهيل فهمها :

إنّ التاجر الصغير الذي يُراعي الصدق والأمانـة مع جميع من يعاملـه من كل الطبقات - يصبح بعد سنوات قليلة تاجراً كبيرا .

- بين العدد والمعدود إذا كانا في أول السطر

أولا -

ثانيا -

ثالثا -

التبكير في النوم واليقظة يُكْسِبُ :

أولا - صحة البدن .

ثانيا - وفور المال .

ثالثا - سلامة العقل .

- في أول السطر في حال المجاورة بين اثنين إذا استغنى عن تكرار اسميهما مثل :

قال معاوية لعمرو بن العاص :

ما بلغ من عقلك ؟

- ما[1] دخلت في شيء قَط إلا خرجت منه .

- أما[2] أنا فما دخلت في شيء قَط وأردت الخروج منه .

علامة الاستفهام :

وصورتها : ؟ ، وتكون فتحتها باتجاه الكلام المكتوب ، وتُوْضَع في نهاية الجمل المستفهم بها عن شيء ، سواء وُضِعَت الأداة في أول الجملة أولا .

---

(١) كلام عمرو بن العاص .

(٢) كلام معاوية .

ـ أهذا خطك ؟ أين قلمك ؟
ـ سافر أبوك ؟ وذلك إذا كنت تسأل عن سفر أبيه .

وإذا حذفت أداة الاستفهام فالجانب الصوتي هو الذي يوضح نوع الجملة من الاستفهام أو الخبر .

علامة التأثر :

وتُسَمَّى علامة التعجب ، وعلامة الانفعال ، وهي خط صغير عمودي تحته نقطة « ! » ، وتوضع هذه العلامة في آخر الجمل التي يُعَبَّر بها عن فرح ، أو حزن ، أو تعجب ، أو استغاثة ، أو دعاء .

أمثلة : يا بُشْرايَ ! ، نجحت في الامتحان ! ، وأسفاه !

ما أجمل المنظر ! ، أغيثونا ! ، مات فلان ! ، ويل للظالم ! .

وقد تُكَرَّر هذه العلامة في نهاية الجملة للدلالة على المبالغة في التعجب والانفعال نحو : مات محمد !! .

علامة الاستفهام التعجبي أو الانكاري[٢] :

وصورتها علامة استفهام بعدها علامة تعجب : ؟ !

وتستعمل عندما نجمع في الجملة بين الاستفهام والتعجب أو الانكار :

نحو : أقاعداً وقد نَفَر الناس ؟ !
أتبخل بالمال والناس جياع ؟ !

علامة الحذف :

وهي ثلاث نقط متتابعة بشكل أفقي « . . . » تُوْضَع مكان الكلام

(١) لم أجد حديثا عن هذه العلامة في المراجع التي اعتمدت عليها .



المحذوف من النص ؛ إمـا لأنـه لا ضرورة له في التـدليل على ما ينقلـه ، أو لاستقباحه ، فيختار من النص ما هو بحاجة إليه .

مثال : أوصى قيس بن عاصم بنيه فقال(1) : « يا بَنِيّ ، احفظوا عني ثلاثا فلا أحـد أنصـح لكم منـي : إذا أنامِـتّ فَسَـوّدوا كبـاركم ، ولا تُسَـوّدوا صغاركم ... ، وعليكم بحفظ المال فإنه منبهة للكريم ... ، وإياكم والمسألة فإنها آخر كسب الرجل ... » .

علامة التنصيص :

وصورتها : «   »

ويوضع بين قوسيها المزدوجين كل كلام يُنْقَلُ بنصه وحروفه ، ولا يُغَيَّرُ منه شيء ، وذلك كالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وأقوال الآخرين من متقدمين وغيرهم .

علامة الاعتراض :

وللاعتراض علامتان : الأولى : قوسان (   )

والثانية : وصلتان ـ   ـ

ويوضع بين القوسين والوصلتين كلام ليس من الأركان الأساسية لما يكتبه الكاتب ، وذلك كالجمل الاعتراضية ، والتفسير ، وغير ذلك ممـا يقطـع تتابـع الأركان الأساسية في الجملة .

- القاهرة (حرسها الله) أكبر مدينة في أفريقيا .
- نَفِد (بالدال) المال : انتهى .

---

(1) الكامل للمبرد ١/ ٢١٠ .

- حُلْوان (بضم فسكون) مدينة في مصر .
- مات - رحمه الله - عليّ .
- ضيّع - هداه الله - عمرو ثروته .

القوسان المُركّنان[1] :

وصورتهما [ ]

وتوضع بينهما زيادة قد يُدْخِلُها الكاتب على النص المقتبس ، أو يثبت بينهما عبارة من عنده يراها ساقطة من النص الذي يُحَقِّقُه ، ويكتمل بوجودها هذا النص .

٢ - الرمز[2]

يختصر العلماء بعض الكلمات ، وقد اخترت من ذلك ما يلي :

ش : الشرح .
ص : المصِّنف .
ض : ضعيف .
إلخ : إلى آخره .
ا هـ : انتهى .
ثنا : حدثنا .
ثنى : حدثني .
أنا : أنبأنا .
نا : خبرنا .
صلعم : صلى الله عليه وسلم ، ولا يجوز أن يكتب مختصرا على هذه الحالة ، بل تكتب الجملة تامة .

(٢) عن مقدمة القاموس ، وكتاب قواعد الإملاء للأستاذ عبد السلام هارون / ص ٥٠ - ٥٢
(١) وهناك من يسميهما الحاصرتين ، ويسميان أيضاً المعقوفتين

رض : رضى الله عنه .

م : معروف .

ح : جمع [1]

جج : جمع الجمع : بيت[2] ج أبيات وبيوت ، جج أبابيت وبيوتات وأبياوات .

ججج : جمع جمع الجمع[3] : أصيل ج أُصُل ، جج آصال ، ججج أصائل .

ة : قرية .

د : بلد .

س : سيبويه .

ع : موضع .

---

(١) في مقدمة القاموس : « ع د ة ج م » وذكر دلالة هذه الحروف على الكلمات التي اختصرت منها .

(٢) عن القاموس المحيط / بيت ، وانظر شرح المفصّل ٥/ ٧٤ وما بعدها والكتاب ٢/ ٢٠٠ وهَمْع الهوامع ٦/ ١٢٥ .

(٣) هَمْع الهوامع ٦/ ١٢٥ « أما جمع جمع الجمع فأثبته الزجاجي . . . وقال السهيلي : لا أعرف أحدا قال جمع جمع الجمع غير الزجاجي وابن عزيز »

ووجدت الحديث في اللسان عن الزجاج وليس الزجاجي انظر / أصل .

شواهد ونصوص مختارة

هذه جملة من الشواهد والنصوص المختارة ، ذكرتها في نهاية هذا البحث للتدريب ، أما شواهد القرآن فقد أثبتُّ منها ما جاءت القاعدة موافقة له ، وأما الأبيات فقد ورد معظمها خلال عرض مادة هذا البحث ؛ ولذلك جاء التعليق عليها موجزا ، اكتفاء بما سبق بيانه .

وأما النصوص المختارة فقد أخذتها من بعض كتب الأدب والأخبار ، وقد أثبت هذه النصوص كما وردت فيها ، لم أُغَيِّر شيئا منها ، وسوف ترى فيها خروجا على القواعد الإملائية التي بيّنتها في بعض الأحيان ، وترى علامات ترقيم وضعت في غير مواضعها ، ووِزْرُ ذلك على من قام بطبع هذه المؤلفات ، ومن السهل على القارىء أن يتبين هذه المواضع في هذه النصوص ، وأن يعرف الوجه الصحيح فيها ؛ ولذلك تركتها بدون تعليق عليها .

الشواهد :

« أتخذتُم عند الله عهدا »[١]

« أستكبرتَ أم كنت من العالين »[٢]

« أستغفرت لهم »[٣]

« أَصْطَفَى البناتِ على البنين »[٤]

« أَطّلعَ على الغيب »[٥]

« أفترى على الله كذبا »[٦]

---

(١) سورة البقرة / ٨٠
(٢) سورة ص / ٧٥
(٣) سورة المنافقون / ٦
(٤) سورة الصافات / ١٥٣
(٥) سورة مريم / ٧٨
(٦) سورة سبأ / ٨



« أتخذناهم سخريا » [1]

« آأنذرتهم » [2]

« أأرباب متفرّقون خيرٌ أم الواحد القهار » [3]

« أأعجميّ وعربيّ » [4]

« آأذهبتم طيباتكم » [5]

« أأنت قُلْتَ للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله » [6]

« أألِدُ وأنا عجوز » [7]

« آيذا متنا » [8]

« آين لنا لَأَجراً » [9]

« أيفكاً آلهة من دون الله » [10]

« آللهُ خير أم ما يشركون » [11]

« آلذكرين حَرَّمَ أم الأنثيين » [12]

---

(٧) سورة ص / ٦٣

(٢) سورة البقرة / ٦ « إنّ الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون » وهذه القراءة . بإدخال ألف بين الهمزتين قراءة أبي عمرو وقالون وإسماعيل بن جعفر عن نافع وهشام ، وكذلك ابن عباس وابن أبي إسحاق . وقد أنكر الزمخشري هذه القراءة وزعم أن ذلك لحن وخروج عن كلام العرب . انظر البحر المحيط ١ / ٤٧ والإتحاف / ١٥٦ والكشاف ـ ١ / ١١٩ .

(٣) سورة يوسف / ٣٩

(٤) سورة فصلت / ٤٤

(٥) سورة الاحقاف / ٢٠ « ويوم يُعْرَض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا » . وقد قرأ مجاهد وقتادة وابن وثاب وأبو جعفر والأعرج وابن كثير بهمزة بعدها مَدّة مُطوّلة ، وعن هشام الفصل بين المحققة والملينة بألف .

(٦) سورة المائدة / ١١٦

(٧) سورة هود / ٧٢

(٨) المؤمنون / ٨٢ وسور أخرى ، والأصل فيها « أئذا » . وانظر الأزهية / ٢٥

(٩) الشعراء / ٤١ « أئن لنا لأجرا » . وانظر الأزهية / ٢٥

(١٠) سورة الصافات / ٨٦ « أئفكا » . وانظر الأزهية / ٢٦ .

(١١) سورة النمل / ٥٩

(١٢) سورة الأنعام / ١٤٣



« آلآن وقد كنتم به تستعجلون »[1]

« آلآن وقد عصيتَ »[2]

« إنِ ٱمْرُؤ هَلَكَ »[3]

« إنِ امرأة خافت من بعلها نُشُوزا »[4]

« يا أخت هارون ما كان أبوك امرَأَ سَوْءٍ »[5]

« كُلُّ امرىء بما كَسَبَ رَهِين »[6]

« عَمَّ يتساءلون »[7]

« عَمَّه يتساءلون »[8]

« عَماَّ يتساءلون »[9]

« نِعِماَّ يعظكم به »[10]

« ما أَغْنَىٰ عَنِّي مالِيَهْ/ هلك عني سلطانيهْ »[11]

ـ قال أبو ذؤيب[12]: « قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج أَهَلّوا بالإحرام ، فقلت : مَه ؟ فقيل : هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

سورة يونس / ٥١ قراءة الجمهور بالمد « آلآن » ، وقرأ طلحة والأعرج بهمزة الاستفهام بغير مَدّ ، وهو على إضمار القول . انظر البحر المحيط ٥/ ١٦٧ وكتاب السبعة / ٣٢٧

(٢) سورة يونس / ٩١ ، وانظر البحر المحيط ٥/ ١٦٧

(٣) سورة النساء / ١٧٦

(٤) سورة النساء / ٢٨

(٥) سورة مريم / ١٨

(٦) سورة الطور / ٢١

(٧) سورة النبأ / ١

(٨) بهاء السكت وحذف الألف قراءة الضحاك . وابن كثير ، أجري الوصل مجرى الوقف انظر البحر المحيط ٨/ ٤١٠ وحاشية الشهاب ٨/ ٣٠١ والكشاف ٣/ ٣٠٤ بإثبات الألف قراءة عبد الله وأُبَيّ وعكرمة وعيسى ، وهو الأصل . انظر المُحْتَسَب ٢/ ٣٤٧ والاتحاف / ٥٣٢

(١٠) سورة النساء / ٥٨

(١١) سورة الحاقه / ٢٩ ـ ٣٠

(١٢) انظر فصل / زيادة الحروف .



ـ لما طَعَن العِلْج عمر بن الخطاب قال [1] : « ياللهَ لِلْمُسْلِمين » .

ـ « وَيْلُمِّهِ مِسْعَر حرب [2] » .

ـ من حديث أبي [3] قتادة يوم حنين ، قال أبو بكر : «لاها الله إذن ، لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سَلَبَه » .

ـ وفي حديث بيع الثمار [4] « إمّا لا ، فلا تبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر »

ـ وفي الحديث [5] « اُحْثُوا التراب في وجه المَدّاحين »

ـ فتُؤْخَذُ أيمن منا ومنكم ... بمُقْسَمَةٍ تَمُورُ بها الدِّماء [6]

ـ يأتي لها من أيمن وأشمل [7]

ـ تُعيِّرني أمي رجال ولا أرى ... أخا كرم إلا بأن يتكرّما [8]

فهل لي أُمٌّ غيرها إنْ تركتها ... أبَى الله إلا أن أكون لها ابنما

---

(١) انظر فصل الحذف .

(٢) الحديث في النهاية ٥/ ٢٣٦ وَيْ كلمة مفردة ، ولأمه مفردة ، وحذفت الهمزة من أمه وألقيت حركتها على اللام .

(٣) الحديث في النهاية ٥/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، ومعناه : لا والله لا يكون ذا ، ولك في ألف « ها » مذهبان : الإثبات والحذف . عن ابن الأثير .

(٤) الحديث في النهاية ١/ ٧٢ وأصل إمّالا : إنْ وما ولا ، فأدغمت النون في الميم ، وما زائدة في اللفظ لا حكم لها ، ومعناه : إنْ لم تفعل هذا فليكن هذا .

(٥) النهاية ١/ ٧٣ . يقال : حثا يحثو حثوا ، ويحثى حثيا .

(٦) قائل البيت زهير ، والشاهد فيه أيمن ، وقد قال الفراء : الهمزة هنا قطع ، وهو جمع يمين ، ولهذا استشهد به الهروي في الأزهية ص/ ٤ .

والمقسمة : موضع القسم ، وأراد بها مكة حيث تُنْحَر البُدْنُ فتسيل الدماء .

وانظر شرح المفصّل ٨/ ٣٦ .

(٧) قائلة أبو النجم العجلي ، والشاهد فيه أيمن فهي عند الفراء جمع يمين ، والهمزة قطع انظر الأزهية / ٤ والكتاب ١/ ١١٣ ٢/ ٤٧ ، ١٩٥ ، وشرح المفصل ٥/ ٤١ .

(٨) البيتان للمتلمس ، وهو جرير بن عبد المسيح ، والشاهد في « ابنما »

انظر الخزانة ٤/ ٢١٥ ـ ٢١٦ ، وشرح المفصّل ٩/ ١٣٢ ، والأزهية / ٦ ، والمقتضب ٢/ ٩٣ ، وشرح الأشموني ٢/ ٥٨٢ .



- ومنا ضِرار وابناه وحاجب مؤجّج نيران المكارم لا المخبي[1]
- فقالت : أبْنُ قيسٍ ذا ؟ وبعض الشيب يعجبها[2]
- أَسْتَحْدَثَ الركبُ عن أشياعهم خبرا أم راجع القلب من أطرابه طَرَب[3]

فيا ظبية الوعساء بين جُلاجل وبين النقا آأنت أمْ أمّ سالم[4]
تطاللتُ فاستشرفته فعرفته فقلت له : آأنت زيد الأراقم[5]
شَأَتْكَ قُعَينٌ غثّها وسمينها وأنت السَّهُ السُّفْلَى إذا دُعيت نَصرُ[6]
إذا جاوز الاثنين سِرٌّ بنَشْرٍ وإفشاء الحديث قَمِين[7]
لانسبَ اليوم ولا خُلّة اِتسع الخَرْق على الراقع[8]
ألا لا أرى إثنين أحسن شيمةً على حدثان الدهر مني ومن جُمْلِ[9]

---

(١) البيت للكمت ، والشاهد فيه « ابناه » ، انظر اللسان / خبا ، والأزهية / ٦ ، المقتضب ٢ / ٩٣ .
(٢) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات ، والشاهد فيه حذف ألف « ابن » ، واثبات ألف الاستفهام . انظر الأزهية / ١٨ .
(٣) البيت لذي الرمة . انظر الأزهية / ١٩ حذفت ألف الوصل ، وثبت ألف الاستفهام .
(٤) قائل البيت ذو الرمة ، والشاهد في « آأنت » أدخل بين الهمزتين ألفا لئلا يجمع بين همزتين ، والمعنى : أأنت أحسن أمْ أمّ سالم ؟
وانظر الكتاب ٢ / ١٦٨ ، والخزانة ٤ / ٢١٥ ، والأزهية / ٢١
(٥) قائله مزرد أخو الشماخ ، والشاهد فيه كالذي في البيت السابق . انظر الأزهية / ٢٢
(٦) نسبه صاحب اللسان إلى أوس ، وهو أوس بن حجر ، انظر اللسان / سه والديوان / ٣٨ وشرح المفصّل ٥ / ٨٣ ، ٩ / ١٣٤ ، والشاهد في لفظ « السه » بفتح الفاء حيث حذفت منه العين ، ومنهم من يحذف الهاء ويسكن السين ، ويدخل ألف الوصل فيقول : است .
(٧) قائل البيت قيس بن الخطيم ، والاستشهاد بالبيت على إثبات همزة الوصل في اثنين في درج الكلام للضرورة .
انظر شرح المفصّل ٩ / ٣٧ ، وشرح الشافية ٢ / ٦٥ ، ودُرّة الغواص / ١٨٩ .
(٨) قائل البيت أنس بن العباس السلمى ، والشاهد فيه «اِتسع» أثبت همزة الوصل في الدرج للضرورة . انظر شرح المفصّل ٩ / ١٣٨ و ٢ / ١٠١ ، ١١٣ ، وشرح السيرافي ٢ / ٨ ، وانظر الكتاب ١ / ٣٤٩ ، ٣٥٩ .
(٩) انظر شرح الأشموني ٢ / ٥٧٩ ، وشرح التصريح على التوضيح ٢ / ٣٦٦ والشاهد فيه إثبات همزة « اثنين » ضرورة ، والبيت لجميل . انظر شرح الشافية ١ / ٢٦٦ حاشية ، وشرح ديوان جميل ص / ٥١



ولا يُبادر في الشتاء وليدُنا ألْقِدْرَ يُنْزِلُها بغير جعال(١)

أقِلِّيَ اللومَ عاذلَ والعتابا وقولي إن أصبتُ لقد أصابا(٢)

أقْفَرَ من أهله ملحوبو فالقطبيات فالذنوبو(٣)

أُرِي عينيَّ مالم ترأياه كلانا عالم بالتُّرَهات(٤)

لا تهينَ الفقير علك أنْ تركع يوما والدهر قد رفعه(٥)

باعد أمّ العمْرِ من أسيرها حُرّاس أبواب على قصورها(٦)

---

(١) قائل البيت لبيد العامري ، والشاهد فيه قطع ألف الوصل من قوله « ألقدر » ضرورة وسوّغ ذلك أن الشطر الأول من البيت يُوقَف عليه ، ثم يُبْتَدأ ما بعده ، فقطع على هذه النية .انظر شرح الشافية ٢/ ٢٦٦

(٢) قائل البيت جرير ، والشاهد فيه الألف في « العتابا » ، « أصابا » وتسمى ألف الصلة ، وقد سبق الحديث عنه في زيادة الحروف .

(٣) صاحبه عبيد بن الأبرص ، والشاهد فيه زيادة الواو في « ملحوبو » الذنوبو وتحدثنا عن هذا في زيادة الحروف .

(٤) قائلة سراقة البارقي ، والشاهد فيه إثبات الهمزة في ترأياه ، والأصل فيها الحذف . ومضى الحديث عن البيت في فصل حذف الحروف

(٥) قائلة الأضبط بن قريع ، والشاهد فيه حذف نون التوكيد الخفيفة من تهينَ ، والأصل فيه : تُهينَنْ . انظر فصل الحذف .

(٦) البيت لأبي النجم ، والشاهد فيه حذف الواو من العمْر لدخول الألف واللام . انظر فصل الحذف .

* النصوص *

القرآن(١)

آياتٌ مُنْزَلة من حول العرش ، فالأرض بها سماء هي منها كواكب ، بل هي الجند الإلهي قد نُشر له من الفضيلة علم ، وانضوت اليه من الأرواح مواكب ، أُغْلِقَت دونه القلوب فاقتحم أقفالها ، وامتنعت عليه « أعراف(٢) » الضمائر فابتزّ « أنفالها(٣) » ، وكم صَدّوا عن سبيله صَدّا ، ومن ذا يدفع السيل اذا هَدَر ؟ واعترضوه بالألسنة رَدّا ، ولعمري من يرد على الله القدر ؟ وتخاطروا له بسفهائهم كما تخاطرت الفحول بأذناب(٤) ، وفتحوا عليه من الحوادث كل شِدْق فيه كل داهية ناب ، فما كان إلاّ نور الشمس لا يزال الجاهل يطمع في سرابه ثم لا يضع منه قطرة في سقائه ، ويُلْقِي الصبي غطاءه ليخفيه بحجابه ، ثم لا يزال النور ينبسط على غطائه . . .

ألفاظ إذا اشتدت فأمواج البحار الزاخرة ، وإذا هي لانت فأنفاس الحياة الآخرة ، تذكر الدنيا فمنها عمادها ونظامها ، وتصف الآخرة فمنها جنتها وضرامها . . .

---

(١) من كتاب تاريخ آداب العرب ، للمرحوم مصطفى صادق الرافعي ، ٢/ ٨ .

(٢) الأعراف : الأمكنة العالية .

(٣) الأنفال : الغنائم جمع نَفَل ، والمراد أن ضمائر العرب امتنعت على القرآن بما استوعر فيها من العادات والأخلاق ، فنفذ إليها وابتزها ، وغلبها على أمرها .

(٤) إذا تصاولت الفحول من الإبل تخاطرت بأذنابها ، كأنها يهدد بعضها بعضا .

هذه التعليقات التي أثبتها هنا مثبتة في الكتاب تعليقا على النص .

ومعانٍ بينا هي عذوبة ترويك من ماء البيان ، ورقة تستروح منها نسيم الجنان ، ونور تبصر به وجه الأمان . . .

ثم بينا هي تتساقط من الأفواه تساقط الدموع من الأجفان ، وتدع القلب من الخشوع كأنه جنازة ينوح عليها اللسان ، وتمثّل للمذنب حقيقة الإنسانية حتى يظن أنه صنف آخر من الإنسان - إذا هي بعد ذلك إطباق السحاب وقد انهارت قواعده ، والتمعت ناره ، وقصفت في الجوّ رواعده وإذا هي السماء وقد أخذت على الأرض ذنبها ، واستأذنت في صدمة الفزع ربها ، فكادت ترجف الراجفة ، تتبعها الرادفة ، وإنما هي عند ذلك زجرة واحدة ، فإذا الخلق طعام الفناء وإذا الأرض « مائدة » .

* ذكر القرآن(1) *

القرآن حبل الله الممدود ، وعهده المعهود ، وظله العميم ، وصراطه المستقيم ، وحجته الكبرى ومحجته الوسطى ، وهو الواضح سبيله ، الراشد دليله ، الذي من استضاء بمصابيحه أبصر ونجا ، ومن أعرض عنه ضلّ وغَوَى ، فضائل القرآن لا تُسْتَقْصَى في ألف قرن ، حجة الله وعهده ، ووعيده ووعده ، به يعلم الجاهل ، ويعمل العامل ، ويتنبه الساهي ، ويتذكر اللاهي ، بشير الثواب ، ونذير العقاب ، وشفاء الصدور ، وجلاء الأمور من فضائله أنه يُقْرأ دائما ، ويكْتَب ، ويملى ، ولا يُملّ .

ما أهون الدنيا على من جعل القرآن إمامه ، وتصوّر الموت أمامه ، طُوبَى لمن جعل القرآن مصباح قلبه ، ومفتاح لبه .

* الأقوال في الإعجاز(2) *

واعلم أننا لسنا نلتمس بما نتأتّى إليه من هذا الفصل ، ونستأني به تعب

(1) زهر الآداب ص/ ١١٠

(2) من تاريخ آداب العرب ، للرافعي ٢/ ١٤٠ - ١٤١



الكتابة في سرده وما نصبنا له من استقراء مذاهب القوم وآرائهم - أن نقيم من ذلك برهانا صحيحا ، أو نقدّم رأيا صريحا ، فإن هذا بعض ما لا يُطْمَعُ فيه ، ولا يَرُدّ التعب منه شيئا على الباحث يكون فيه مطمع ، فلقد أَبْعَد القوم في المقايسة ، وأَمْعَنُوا في المذاكرة ؛ وأطالوا في الخصومة ، وفخموا ما شاءوا ، ومضغوا من الكلام ماملأ أفواههم ، وجاءوا بما هو لعمري فلسفة ومنطق ، بيدأنهم في كل ذلك إنما توافوا على صنيع واحد من الرد بعضهم على بعض ، فمن فلج[1] بحجته فقطع خصمه عن المعارضة ، وأفحمه[2] دون المناضلة ، كان الرأي في الإعجاز ما رآه هو وكان أكبر البرهان على صوابه عجز خصمه عن تخطئته . . .

وقد مضى أكثر المتكلمين من رؤ س الفرق الإسلامية على أن لا يبالوا أن يُضَرِّبُوا بآرائهم صفحا ، ولهم في ذلك صلابة يوهمون أنها صلابة أهل الحق ، وعناد يلتبس باليقين على العامة وأشباه العامة من أتباعهم ، فلا تنفعهم نافعة حتى يأخذوا بآرائهم وينتحلوها ، ثم لا تكون لهم الخيرة من أمرهم بعد ذلك فيما يأخذون وما يَدَعُون .

وقد أسلفنا في غير هذا الموضع أن كل فرقة انشعبت في الإسلام وانبسط لها ظل - فإنما هي عقل رجل ذكي واحد، بالغا ما بلغ أتباعها ، ومنتحلو عقائدها ، فإنْ نبغ في هؤ لاء عقل آخر انصدعت الفرقة ، فخرجت منها فرقة ثانية ، وهَلُمّ جرّا . . .

القرآن والعلوم[3]

وللقرآن وجه اجتماعي من حيث تأثيره في العقل الإنساني ، وهو معجزة

---

(١) فلج : فلج الرجل على خصمه يفلج فلجا . والفَلْجُ : الظفر والفوز ، وأفلج الله حجته : أظهرها

(٢) أفحمه : أسكته في خصومة أو غيرها .

(٣) من كتاب «تاريخ آداب العرب» للرافعي ٢/ ١٠٨ .



التاريخ العربي خاصة ثم هو بآثاره النامية معجزة أصلية في تاريخ العلم كله على بسيط هذه الأرض ، من لدن ظهر الاسلام إلى ما شاء الله ، لا يذهب بحقها اليوم أنها لم تكن من قبل إلا سببا ، فإنّ في الحق ما يَسَع الأشياء وأسبابها جميعا .

وليس يرتاب عاقل ـ ممن يتدبرون تاريخ العلم الحديث ، ويستقصون في أسباب نشأته ويتثبتون عنه الخاطر من ذلك إذا أقدموا عليه ، وعند الرأي إذا قطعوا به ـ أنه لو لم يكن القرآن الكريم لكان العالم اليوم غير ما هو في كل ما يستطيل به ، وفي تقدمه وانبساطه ظل العقل فيه ، وقيامه على أرجائه ، وفي نموه واستبحار عمرانه ، فإنما كان القرآن أصل النهضة الإسلامية وهذه كانت على التحقيق هي الوسيلة في استبقاء علوم الأولين وتهذيبها وتصفيتها ، وإطلاق العقل فيما شاء أن يرتع منها .

قُرّاء التلحين(١)

ومما ابتُدِع في القراءة والأداء ، هذا التلحين الذي بقي إلى اليوم يتناقله المفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم ، يقرؤ ن به على ما يشبه الإيقاع وهو الغناء التقي . . ومن أنواعه عندهم في أقسام النغم (الترعيد) وهو أن يُرْعِد القارىء صوته ، قالوا كأنه يُرْعد من البرد أو الألم . . . و(الترقيص) وهو أن يَرُوم السكوت على الساكن ثم ينفر مع الحركة كأنه في عدو أو هرولة ، (والتطريب) وهو أن يترنَّم بالقرآن ويتنغم به فيمد في غير مواضع المَدّ ، ويزيد في المَدّ إن أصاب موضعه (والتحزين) وهو أن يأتي بالقراءة على وجه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع ، ثم (الترديد) وهو رد الجماعة على القارىء في ختام قراءته بلحن واحد على وجه من تلك الوجوه .

---

(١) من كتاب / تاريخ آداب العرب ، للرافعي ٢/ ٤٢ ـ ٤٣



وإنما كانت القراءة تحقيقا ، أو حَدْرا ، أو تدويرا[1] ، فلما كانت المائة الثانية ، كان أول من قرأ بالتلحين والتطنين عبيد الله بن أبي بكرة ، وكانت قراءته حزنا ليس على شيء من ألحان الغناء والحُداء ، فورث ذلك عنه حفيده عبد الله بن عمر بن عبيد الله ، فهو الذي يقال له : قراءة ابن عمر ، وأخذها عنه الإباضي ، ثم أخذ سعيد بن العلاّف وأخوه عن الإباضي ، وصار سعيد رأس هذه القراءة في زمنه ، وعُرِفت به ؛ لأنه اتصل بالرشيد فأُعجب بقراءته ، وكان يُحْظيه ويُعْطيه حتى عُرِف بين الناس بقارىء أمير المؤمنين[2] .

قدرة الله ونعماؤه

قال أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله[3] :

إن الله جَلّ ثناؤه لا يُمَثّل بنظير ، ولا يُغْلب بظهير[4] ، جَلّ عن موقع تحصيل أدوات البشر ، ولَطُف عن ألحاظ خطرات الفكر ، لا يُحْمَد إلا بتوفيق منه يقتضي حمدا ، فمتى تُحْصَى نعماؤه وتُكافأ آلاؤه ؟

عجز أقصى الشكر عن أداء نعمته ، وتضاءل ما خلق في سعة قدرته ، قَدَر فَقَدّر ، وحكَم فأَحكم ، وجعل الدين جامعا لشمل عباده ، والشرائع منارا على سبيل طاعته ؛ يتبعها أهل اليقين به ، ويحيد عنها أهل الشك فيه .

---

(١) التحقيق : إعطاء كل حرف حقه على مقتضى ما قرره العلماء مع ترتيل وتُؤدَة ،
والحدر : إدراج القراءة وسرعتها مع مراعاة شروط الأداء الصحيحة ،
والتدوير : التوسط بين التحقيق والحدر . تعليق المؤلف رحمه الله .

(٢) نرجح أن هذا كان أول تاريخ اتخاذ الأمراء وأهل السعة للقراء في بيوتهم كما هي سنتهم اليوم . المؤلف .

(٣) من كتاب / زهر الآداب ، ص / ١٠٦

(٤) الظهير : المعين .



كلمة أبي بكر في مرضه لعبد الرحمن بن عوف[1]

قال أبو العباس : ومما يُؤْثَر من حكيم الأخبار ، وبارع الآداب ، ما حُدِّثنا به عبد عن عبد الرحمن بن عوف ، وهو أنه قال : دخلت يوما على أبي بكر الصديق رحمة الله عليه في علته التي مات فيها ، فقلت له : أراك بارئا يا خليفة رسول الله .

فقال : أمَا إني على ذلك لشديد الوجع ، ولَمَّا لقيتُ منكم يا معشر المهاجرين أشَدُّ عليّ من وجعي .

إني وَليتُ أموركم خيركم في نفسي ، فكلكم ورم أنفه أن يكون له الأمر من دونه ، والله لتتخذُنَّ نضائد[2] الديباج ، وستور الحرير ، ولتألمُنّ النوم على الصوف الأذْرَبِي[3] كما يألم أحدكم النوم على حَسَك السعدان[4] ، والذي نفسي بيده لأَنْ يَقْدُم أحَدُكم فتُضْرَب عنقه في غير حَدّ خير له من أن يخوض غَمَرات الدنيا . . . »

عمر بن الخطاب يوصي ابنه عبد الله[5]

قال : أي بُنَيّ ، إذا قام الخليفة بعدي فائته ، فقل له ، إنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يُقْرِئك السلام ، ويوصيك بتقوى الله وحده لا شريك له ، ويوصيك بالمهاجرين والأنصار أن تقبل من مُحْسِنِهم ، وتتجاوز عن مسيئهم ، ويوصيك بأهل الأمصار خيرا ، فإنهم غيظ العدو وجُبُاة الفَيْء ، لا تحمل فيئهم

(١) من كتاب / الكامل ، للمبرِّد ١/ ٦ ـ ٧ ، وانظر النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٣٣
(٢) نضائد الديباج . واحدتها نضيدة ، وهي الوسادة وما يُنْضدُ من المتاع
(٣) الأذربي : منسوب إلى أذربيجان
(٤) السَّعْدَان : نبت كثير الحسك تأكله الإبل فتسمن عليه ، ويغذوها غذاء لا يوجد في غيره . ومن أمثال العرب : مرْعىً ولاكا لسَّعْدَان . انظر مجمع الأمثال للميداني ٢/ ٢٧٥
(٥) من كتاب المعمَّرون والوصايا ص / ١٤٩ .



إلا عن فضل منهم ، ويوصيك بأهل البادية خيرا ، فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام ، أن تأخذ من حواشي أموالهم فيُرَدّ على فقرائهم ، ويوصيك بأهل الذمة خيراً ، أن تقاتل من ورائهم ، ولا يُكَلَّفُوا فوق طاقتهم .

* بين معاوية والحسن[1] *

فخر معاوية يوما والحسن جالس ، قال : أنا ابن بطحاء مكة ، أنا ابن أغزرها جودا ، وأكرمها جدودا ، أنا ابن من ساد قريشا فضلا ، ناشيا وكهلا .

فقال الحسن رضي الله عنه ، أَعَلَيّ تفخر يا معاوية ؟ أنا ابن عروق الثرى ، أنا ابن مأوى التقى ، أنا ابن من جاء بالهدى ، أنا ابن من ساد الدنيا بالفضل السابق والجود الرائق ، والحسب الفائق ، أنا ابن من طاعته طاعة الله ، ومعصيته معصية الله ، فهل لك أب كأبي تباهيني به ،أو قديم كقديمي تساميني به ؟ قل ، نعم ، أو لا .

قال : بل أقول ، لا ، وهي لك تصديق .

فقال الحسن :

الحق أَبْلَجُ ما يَخِيلُ سبيلُه   والحق يعرفه ذوو الألباب

* أربع كلمات طيبات *

« خرج الزهري يوما[2] من عند هشام بن عبد الملك فقال : ما رأيت كاليوم ، ولا سمعت كأربع كلمات تكلّم بهن رجل عند هشام ، دخل عليه فقال :

---

(١) من كتاب / المعمرون والوصايا ص/ ١٥٣
(٢) من كتاب زهر الآداب ص/ ٨٨٢



يا أمير المؤمنين ، احفظ عني أربع كلمات ، فيهن صلاح ملكك ، واستقامة رعيتك .

قال : هاتهن ، قال : لا تَعِدَنَّ عِدَة لا تثق من نفسك بإنجازها ، ولا يَغُرَّنَّك المرتقى وإن كان سهلا إذا كان المُنْحَدَرُ وَعْرا ، واعلم أنَّ للأعمال جزاءً ، فاتّقِ العواقب ، وأنَّ للأمور بَغَتَاتٍ فكُن على حذر .

قال عيسى بن دأب : فحدّثت بهذا الحديث الهادي ، وفي يده لقمة قد رفعها إلى فيه فأمسكها ، وقال :

ويحك أَعِدْ عليّ ! فقلت : يا أمير المؤمنين ، أَسِغ لقمتك ،

فقال : حديثك أَحَبُّ إليّ .

* الحكمة والعلم[1] *

قال بعض الحكماء : الحكمة موقظة للقلوب من سِنَة الغفلة ، ومنقذة للبصائر من سكرة الحيرة ، ومُحْيية لها من موت الجهالة ، ومستخرجة لها من ضيق الضلالة ، والعلم دواء للقلوب العليلة ، ومِشْحَذ للأذهان الكليلة ، ونور في الظلمة ، وأنس في الوحشة ، وصاحب في الوحدة ، وسمير في الخلوة ، ووصلة في المجلس ، ومادة للعقل ، وتلقيح للفهم ، ونافٍ للعِيِّ المُزْرِي ، بأهل الأحساب ، المقصر بذوي الألباب ، أنطق الله سبحانه أهله بالبيان الذي جعله صفة لكلامه في تنزيله ، وأيّد به رسله إيضاحا للمشكلات ، وفَصْلا بين الشبهات ، شرّف الوضيع ، وأعزّ به الذليل ، وسدّد به المَسُود ، من تحلى بغيره فهو معطّل ، ومن تَعطّل منه فهو مغفل ، لا تُبْلِيه الأيام ، ولا تخترمه الدهور ، يتجدد على الابتذال ، ويزكو على الإنفاق لله على ما مَنّ به على عباده الحمد والشكر .

(١) من كتاب / زهر الآداب / ص ١١٠



* تهنئة *

كتب ابن العميد إلى عَضُد الدولة يهنئه بولدين فقال :[1]

« أطال الله بقاء الأمير الأجَلّ عَضُد الدولة ، دام عزّة وتأييده ، وعُلُوّه وتمهيده ، وبسطته وتوطيده ، وظاهر له من كل خير مزيده ، وهنّاه ما اختصه به على قُرْب الميلاد ، من توافر الأعداد ، وتكثّر الأمداد ، وتثمّر الأولاد ، وأراه من الكرم في الآباء والأجداد ، ولا أخلى عينه من قُرّة ، ونفسه من مَسرّة ، ومتجدد نعمة ، ومستأنف مكرمة ، وزيادة في عدده ، وفَسْح في أمده ، حتى يبلغ غاية مَهْله ، ويستغرق نهاية أمله ، ويستوفى ما بعد حُسْن ظنه ، وعرّفه الله السعادة فيما بَشّر عَبْدَه من طلوع بدرين هما انبعثا من نوره ، واستنارا من دُوره ، وحفّا بسريره ، وجعل وفودهما متلائمين ، وورودهما توأمين ، بشيرين بتظاهر النعم ، وتواتر القِسم ، ومؤذنين بترادف بنين يغصّ بجمعهم مُنْخَرَق الفضاء ، ويَشْرَق بنورهم أفق العلاء وينتهي بهم أَمَدُ النماء ، إلى غاية تفوت غاية الإحصاء ، ولا زالت السبل عامرة ، والمناهل غامرة يصافح صادرهم بالبشر الوارد ، وآملهم بالنيل القاصد .

* من كلام الأعراب *

« دخلت[2] أعرابية على عبد الله بن أبي بكرة بالبصرة فوقفت بين السماطين فقالت : أصلح الله الأمير ، وأمتع به ، حَدَرَتْنَا إليك سنة اشتدّ بلاؤها ، وانكشف غطاؤها ، أقود صبية صغارا ، وآخرين كبارا ، في بلد شاسعة ، تخفضنا خافضة ، وترفعنا رافعة ، لِمُلِمّات من الدهر بَرَيْن عظمى ، وأذهبن لحمى ، وتركنني والهة أدور بالحضيض ، وقد ضاق بي البلد العريض فسألت في أحياء العرب : مَن الكاملة فضائله ، المعطى سائلَه ، المكفى نائلُه ، فدُلِلْتُ

---

(١) من كتاب « زهر الآداب وثمر الألباب » لأبي القاسم الحصري ص/ ١٠٧٦ - ١٠٧٧ .

(٢) من كتاب زهر الآداب ص / ٩٩٥ ٨ ٩٩٦



عليك أصلحك الله تعالى ـ وأنا امرأة من هوازن ، وقد مات الوالد ، وغاب الرافد ، وأنت بعد الله غياثى ، ومنتهى أملي ، فافعل بي إحدى ثلاث : إمّا أن تردَّني إلى بلدي ، أو تُحْسِنَ صَفَدي [1] ، أو تُقيم أَوَدِي [2] .

فقال : بل أجمعها لك ، فلم يزل يُجْرِى عليها كما يُجْرِي على عياله حتى ماتت .

* الرأي والشجاعة *

أتى قوم [3] من العرب شيخا لهم قد أَرْبَى على الثمانين ، وأَهْدَف [4] على التسعين ، فقالوا : إنّ عدونا استاق سرّحنا، فأشِر علينا بما ندرك به الثأر ، وننفي به العار ، فقال : الضعف فَسَخَ همتي ، ونَكَث إبرام عزيمتي ، ولكن شاوروا الشجعان من ذوي العزم ، والجبناء من ذوي الحزم ، فإنّ الجبان لا يألو برأيه ما يقي مُهَجكم ، والشجاع لا يألو برأيه ما يشيد ذكركم ، ثم اخلصوا من الرأي بنتيجة تُبْعِدُ عنكم مَعَرَّة نقص الجبان ، وتهوّر الشجعان ، فإذا نجم الرأي على هذا كان أنفذ على عدوكم من السهم الصائب ، والحسام القاضب .

* مفاضلة بين الكلام والصمت *

قال أبو تمام الطائيّ [5] : تذاكرنا في مجلس سعيد بن عبد العزيز الكلام وفضله ، والصمت ونبله ، فقال :

ليس النجم كالقمر ، إنك إنما تمدح السكوت بالكلام ، ولا تمدح الكلام

(١) الصَفَد : العطاء .
(٢) الأَوَد : العِوَج .
(٣) من كتاب زهر الآداب ص/ ٨٦٨
(٤) أَهْدَفَ على التسعين : قاربها وأشرف عليها .
(٥) من كتاب زهر الآداب ص/ ٦٩٩ ـ ٧٠٠



بالسكوت ، وما أنبأ عن شيء فهو أكبر منه .

قال الجاحظ : كيف يكون الصمت أنفع من الكلام ؛ ونفعه لا يكاد يجاوز صاحبه ، ونفع الكلام يَعُمّ ، ويخصُّ ، والرواة لم تَرْوِ سكوت الصامتين ، كما رَوَتْ كلام الناطقين ، فبالكلام أرسل الله تعالى أنبياءه لا بالصمت ، ومواضع الصمت المحمودة قليلة ، ومواطن الكلام المحمودة كثيرة ، وبطول الصمت يفسد البيان ، وكان يقال : محادثة الرجال تلقيح لألبابها .

وذُكِر الصمت في مجلس سليمان بن عبد الملك فقال : إنّ من تكلّم فأحسن قدر أن يسكت فيحسن ، وليس من سكت فأحسن يتكلم فيحسن .

قال بعض النساك : أسكتتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة ، وهي : من كان كلامه لا يوافق فعله فإنما يُوَبِّخُ نفسه .

بين يدي الرشيد

قال الأصمعي[1] : كنت عند الرشيد فدعا بعبد الملك بن صالح من حبسه ، فقال : يا عبد الملك ، أكفرا بالنعمة ، وغدراً بالسلطان ، ووثوبا على الإمام ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ، بُؤْت بأعباء الندم ، واستحلال النقم ، وما ذاك إلا من قول حاسد ناشدتك الله والولاية ، ومودة القرابة . فقال الرشيد : يا عبد الملك ، تضع لي لسانك، وترفع لي جنانك ، بحيث يحفظ الله لي عليك ، ويأخذ لي منك ، هذا كاتبك قُمامة ينبىء عن غلك . فالتفت عبد الملك إلى قمامة وكان قائما ـ فقال :

أحقا يا قمامة ؟

(١) من كتاب زهر الآداب / ٦٨٢ / ٦٨٣



قال : حقا ، لقد رُمْت ختر[1] أمير المؤمنين !

فقال عبد الملك : وكيف لا يكذب عليّ يا أمير المؤمنين في غيبتي من يبهتني في حضرتي ؟

فقال الرشيد : دع قمامة ، هذا ابنك عبد الرحمن ينبىء عنك بمثل خبر قمامة ، فقال عبد الملك : إنّ عبد الرحمن مأمور أو عاق ، فإن كان مأمورا فهو معذور ، وإن كان عاقا فما أتوقع من عقوقه أكثر .

* بين العجاج وعبد الملك بن مروان *

دخل العَجّاج[2] على عبد الملك بن مروان فقال له : بلغني أنك لا تحسن الهجاء ، فقال : يا أمير المؤمنين ، من قدر على تشييد الأبنية أمكنه خراب الأخبية ، قال :

ما يمنعك من ذلك ؟

قال : إنّ لنا عِزّا يمنعنا من أن نُظْلَم ، وحِلْما يمنعنا من أن نَظْلِم .

قال : لَكَلِماتك أحسن من شعرك ! فما العز الذي يمنعك من أن تُظْلَم ؟

قال : الأدب البارع ، والفهم الناصع .

قال : فما الحلم الذي يمنعك من أن تَظْلِم ؟

قال : الأدب المستطْرَف ، والطبع التالِد .

قال : لقد أصبحت حكيما !

قال : وما يمنعني من ذلك وأنا نَجِيُّ أمير المؤمنين .

(١) الختر : الغدر والخيانة .

(٢) من كتاب / زهر الآداب ص/ ٦٥٣

قال أبو إسحاق : وليس كما قال العجاج ، بل لكثير من الشعراء طباع تنبو عن الهجاء ، كالطائي وأضرابه ، وأصحاب المطبوع أقدر عليه من أهل المصنوع ؛ إذ كان الهجاء كالنادرة التي إذا جرَتْ على سجية قائلها ، وقربت من يد متناولها ، وكان واسع العطن ، كثير الفطن ، قريب القلب ، التهبت بنار الإحسان .

* من كلام أكثم بن صيفي[1] *

كتب أكثم إلى النعمان بن المنذر[2] :

« لن يهلك امرؤ حتى يُضَيّع الرأي عند فعله ، ويستبدّ على قومه بأموره ، ويعجب بما ظهر من مروءته ويغتر بقوته ، والأمر يأتيه من فوقه ، وليس للمختال في حسن الثناء نصيب والجهل قوة الخُرْق ، والخُرْق قوة الغضب ، وإلى الله تصير المصائر ، ومن أتى مكروها فبنفسه بدأ ، إنّ الهَلَكَة إضاعة الرأي ، والاستبداد على العشيرة يجُرّ الجريرة ، والعجب بالمروءة دليل على الفسولة ، ومن اغتر بقوته فإنّ الأمر يأتيه من فوقه ، لقاء الأحبة مَسْلاَة للهم ، من أَسرّ ما لا ينبغي إعلانه ولم يعلن للأعداء سريرته سَلِم الناس عليه ، والعي أَنْ تكَلّم بفوق ما تَسُدّ به حاجتك ، وينبغي لمن عقل ألا يثق بإخاء مَن لم تضطره إليه حاجة . . ، والأدب رفق والرفق يُمْنٌ ، والخُرْق شؤم ، وخير السخاء ما وافق الحاجة ، وخير العفو ما كان مع القدرة . . »

(١) من كتاب / المعمَّرون والوصايا / ص ٢٤ ـ ٢٥

(٢) كتب النعمان بن المنذر إلى أكثم أن اعهد الينا أمرا نعجب به فارس ونرغبهم به في العرب ، فكانت هذه الكلمات من أكثم .



* بلاغة دريد بن الصمة [1] *

قال دريد بن الصمة[2] : « اسمعوا مني ، فإني أرى أمري بعد اليوم صائرا لغيري ، وقد زعم أهلي أنهم خافوا عليّ الوَهْم ، وأنا اليوم خبير بصير ، إنّ النصيحة لا تهجم على فضيحة ، أمَّا أول ما أنهاكم عنه فأنهاكم عن محاربة الملوك فإنهم كالسيل بالليل ، لا تدري كيف تأتيه ، ولا من أين يأتيك ، وإذا دنا منكم الملك واديا فاقطعوا بينكم وبينه واديين ، وإن أَجْدَبْتُم فلا ترعوا حمى الملوك وإنْ أَذِنوا لكم ، فإنّ من رعاه فإنما لم يرجع سالما ، ولا تحقرُنّ شرا فإن قليله كثير واستكثروا من الخير فإن زهيده كبير . . .

ولا تَنَافسوا السؤدد وليكن لكم سَيِّد ، فإنه لا بد لكل قوم من شريف ، ومن كانت له مروءة فليظهرها ثم قومه أعلم ، وحسبه بالمروءة صاحبا . . . » .

* قيس بن معد يكرب يوصي ولده[3] *

قال : « باسمك اللهم ، احفظوا أدبي يكفكم ، واتبعوا وصاتي تلحقوا بصالح قومكم ويَسْتَعْلِ أمركم ، إني أَكِلُكُم إلى أدبي ، وإن المعنيّ بكم لغائب ، الزموا ما يجمل ، وأقنوا[4] حياءكم وأطيعوا ذوي رأيكم وأَجِلّوا ذوي أسنانكم ، ولا تعطوا الدنية وإن كان الصبر على خطة الضيم أبقى لك وتناصروا تكونوا حمى ، وإذا نزلتم على قومكم فلتكن محلتكم واحدة ، واهدروا الحسد

---

(١) من كتاب / المعمَّرون والوصايا ص / ٢٨

(٢) عاش دريد بن الصمة الجشمي نحوا من مئتي سنة حتى سقط حاجباه على عينيه ، وأدرك الإسلام ولم يُسْلِم ، وقُتِل يوم حنين كافرا ، وإنما خرجت به هوازن تتيمن به .

ولما كبر أراد أهله أن يحبسوه ، ويمنعوه من كلام الناس خشية أن يخلط ، فيروي ذلك الناس عنه ، ويكون ذلك عارا عليهم ، فطلب منهم أن يصنعوا طعاما ، ويجمعوا القوم ، ففعلوا ، ولبس ثيابا حسنة ، وجلس لقومه ، فلما فرغوا من طعامهم قال هذه الكلمات .

(٣) من كتاب / المعمَّرون والوصايا ص/ ١٢٥ ـ ١٢٦

(٤) كونوا ذوي حياء .



يقطع عنكم النائرة[1] ، ودعوا المكافأة بالشر يحببكم الناس ، وعفوا عن الدناءة وأكرموا أهل الكفاءة ، ولا تواكلوا الترافد والرياسة فيحل عطبكم ، واتخذوا لأسراركم من علانيتكم حجابا ، ولا تديروا أعجازا ما قد أدبرت صدوره ، ولا تَقَيّلوا الرأي بالظن فيبدع بكم ، والزموا الأناة يَفُزْ قِدْحكم[2] ، وأطيلوا الصمت إلا فيما يعنيكم ، ولا تأخذوا ختلا[3] وخذوا صراحا ، فهناك عِزّ القرار ، ومنعة الجار واظعنوا في الأرض تبلغوا مأمنكم ، ولا تعرضوا النائم النساء ، وإياكم والغدر فإنه أَحَلّني دار الغُرْبة واعتبروا » .

زهير بن جناب يوصي ولده[4]

أوصى زهير بن جناب فقال : « يا بني قد كبرت سني ، وبلغت حَرْسا[5] ، وأحكمتني التجارب ، والأمور تجربة واختيار ، فاحفظوا عني ما أقول ، وعُوه ، إياكم والخَوَر عند المصائب ، والتواكل عند النوائب ، فإن ذلك داعية للغمّ ، وشماتة للعدو ، وسوء الظن بالرب ، وإياكم أن تكونوا بالأحداث مغترين . ولها آمنين ، ومنها ساخرين ، فإنه والله ما سخرا مرؤ قط إلا ابتُلي ولكن استعفوا منها ، وتوقعوها ، فإنّ الإنسان في الدنيا غَرَض[6] تعاوَرَه الرماة ، فمُقَصرّ دونه ومجاوز لموضعه ، وواقع عن يمينه وشماله ، ثم لا بد أنه مصيبه » .

* وصية الأفوه الأودي[7] *

قال : « عليكم بتقوى الله وصلة الرحم ، وحسن التعزّي عن الدنيا

---

(١) نأرت نائرة كمنع هاجت هائجة .
(٢) أي يعلو شأنكم .
(٣) الختل : الخداع .
(٤) من كتاب / المعمّرون والوصايا ص/ ١٢٩
(٥) أي دهرا من عمري .
(٦) الغرض : الهدف .
(٧) من كتاب / المعمّرون والوصايا ص/ ١٣٠



بالصبر ، والنظر فيما حَزَبكم لما بعده تفلحوا ، وتفقدوا حالاتكم بالمعرفة لحقوق أعلامكم فإنهم بكم عَزّوا ، وأنتم بهم أعَزّ منكم بغيرهم ، كونوا من الفتن على حذر ، ولا تأمنوا على أحسابكم السفهاء ، ولا تشركوهم في سركم فإنهم كالضأن في رَعْيَتِها ، كلا مهم ذعر ، وفعلهم عُسرٌ ، لا يستحيون من دناءة ولا يراقبون محرما ولا يَغْضبَنّ منكم امرؤ لسفيه على ابن عمه وان وَزَعَه[1] ، ولا تطمئنوا إلى أجسامهم ، واستوحشوا من عقولهم ولا تثقوا بناحيتهم ، وإن حاربتم فاتخذوهم حَشْوَاً[2] فيما بينكم ، فإنّ النظر قبل اللقاء حزم ، ولا حزم بعد الندامة ، فإن اقتادكم امرؤ فوقروه بالإجلال والمناصحة تبلغوا بذلك من العدو ، وتنالوا به المحامد ؛ فإن لغدٍ أمراً ، والأيام دول ، فتأهبوا وتصنعوا لحلولها .

*نصائح *

كتب ملك[3] هَجَر أو نجران إلى أكثم أن يكتب إليه بأشياء ينتفع بها ، وأن يوجز ، فكتب إليه :

« إنّ أحمق الحمق الفجور ، وأمثل الأشياء ترك الفضول ، وقلة السقط لزوم الصواب،وخير الأمور مغبة ألاتني في استصلاح المال ، وإياك والتبذير فإن التبذير مفتاح البؤس ، ومن التواني والعجز نتجت الهلكة ، وأحوج الناس إلى الغنى من لا يصلحه الا الغنى ـ وأولئك الملوك ـ وحب المديح رأس الضياع ، وفي المشورة صلاح الرعية ومادة الرأي ، ورضا الناس غاية لا تُدْرَك ، فَتَحَرّ الخير بجهدك ولا تحفل سخط من رضاه الجور ، ومعالجة العقاب سَفَهٌ ، وتعود الصبر لكل شيء ضراوة ، فضرّ لسانك بالخير ، وتوكل بالمهم ، ووكل بالصغير ، وأخّر

(١) وَزَعه : منعه

(٢) وسطا .

(٣) من كتاب / المعمّرون والوصايا للسجستاني / ٢٢ - ٢٣



الغضب فإنّ القدرة من ورائك . . جازِ بالحسنة ولا تكافىء بالسيئة ، فإن أغنى الناس عن الحقد مَن عَظمُ خطره عن المجازاة ، وإن الكريم غير المدافع إذا صال بمنزلة اللئيم إذا بطر . . . » .

* الصاحب * [1]

افتقد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب صديقا له من مجلسه ، ثم جاءه فقال : أين كانت غيبتك ؟ فقال : خرجت إلى عُرْض من أعراض المدينة مع صديق لي ، فقال له :

إن لم تجد من صُحْبةِ الرجال بدا فعليك بصحبة من إن صحبته زانك ،وإن خففت له صانك وإن احتجت اليه مانك ، وإن رأى منك خلة سدها ، أوحسنة عدها ، وإن وعدك لم يجْرِضك [2] وإن كثُرْتَ عليه لم يُرْفِضْكَ [3] ، وإن سألته أعطاك ، وإن أمسكت عنه ابتداك .

* حديث الخطبة *

كان من حديث عامر بن [4][5] الظرِبّ . . . أنه خطب إليه صَعْصَعة بن- معاوية ابنته فقال : يا صعصع ، قد جئت تشتري مني كبدي ، وأكرم ولدي عندي ، منعتك أو بعتك ، النكاح خير من الأيمة [6] ، والحسب كِفاء الحسب ، والزوج الصالح يُعَدُّ أبا ، قد أنكحتك خشية ألا أجِد مثلك يا معشر دوس :

(١) الكامل ٢/ ١٦٧

(٢) الجرَض والجَرِيض ، غصص الموت ، والجرَض بالتحريك : الريق يغصُّ به ويكون معه الهم والحزن

(٣) الرفض : الترك

(٤) من كتاب / المعمَّرون والوصايا ص/ ٦٣ - ٦٤

(٥) عاش عامر مئتي سنة وقيل ثلاثمئة سنة

(٦) الزواج خير من عدمه .



خرجت كريمتكم من بين أظهركم من غير رغبة عنكم ولكنه من خُطّ له شيء جاءه ، رب زارع لنفسه ما حاصده غيره ، ولولا قسم الحظوظ ما أدرك الآخر مع الأول شيئا يعيش به ، ولكن رزق آكل من آجل وعاجل ، إنّ الذي أرسل الحيا[1] أنبت المرعى ثم قسمه ، وكَلّأ[2] لكل فم بقلة ، ومن الماء جُرْعة ، ترون ولا تعلمون ولن يرى ما أصف لكم إلا كل قلب واع ، ولكل مرعى راع ، ولكل رزق ساع ، . . . وما رأيت جائيا إلا ذاهبا ، ولا غانما إلا خائبا ، ولا نعمة إلا ومعها بؤس ، ولو كان يميت الناس الداء لأعاشهم الدواء . . .

* أم توصي ابنتها قبل زواجها[3] *

أي بنية ، إن الوصية لو تركت لعقل وأدب ، أو مكرمة في حسب لتركت ذلك منك ، ولزويته عنك ، ولكن الوصية تذكرة للعاقل ، ومنبهة للغافل .

أي بنية ، إنه لو استغنت المرأة بغنى أبويها وشدة حاجتهما إليهما كنت أغنى الناس عن الزوج ولكن للرجال خلق النساء ، كما لهن خلق الرجال .

أي بنية ، إنك قد فارقت الحِوَاء الذي منه خرجت ، والوكر الذي منه درجت ، إلى وكر لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه ، فأصبح بملكه عليك ملكا ، فكوني له أمة يكن لك عبدا ! واحفظي عني خصالا عشرا ، تكن لك دركا وذكرا ،

(١) الحيا : ماء المطر
(٢) كَلّأ : أنبت .
(٣) من كتاب المعمّرون والوصايا / ١١٩ - ١٢٠
وقصة هذه الوصية أن الحارث بن عمرو الكندي - وكان ملك ملوك اليمن - بلغه عن ابنة لعوف الكندي جمال وكمال ، فبعث امرأة من قومها يقال لها عصام لتعلم علمها ، فذهبت ورأت هذه البنت ، ثم رجعت فوصفتها له . انظر هذا الوصف في ص/١١٧ - ١١٩ وبعث إلى أبيها فخطبها إليه فزوجه إياها ، فبعث إليها من الصداق بمثل مهور نساء الملوك بمئة ألف درهم . وألف من الإبل ، فلما حان أن تُحمل إليه دخلت أمها إليها لتوصيها فقالت ما أثبته لك هنا .



فأما الأولى والثانية فالمعاشرة له بالقناعة ، وحسن السمع والطاعة ، فإنّ القناعة راحة القلب ، وحسن السمع والطاعة رأفة الرب ، وأما الثالثة والرابعة فلا تقع عيناه منك على قبيح ، ولا يشم أنفه منك إلا طيب الريح ، واعلمي ، أي بنية ، أن الماء أطيب الطيب المفقود ، وأن الكحل أحسن الحسن الموجود .

وأما الخامسة والسادسة فالتعهد لوقت طعامه ، والهدوء عند منامه ، فإن حرارة الجوع مَلْهَبَة ، وتنغيص النومة مغضبة ، وأما السابعة والثامنة فالاحتفاظ بما له والرعاية على حشمه وعياله ، فإن الاحتفاظ بالمال من حسن التقدير ، والرعاية على الحشمة[1] والمال من حسن التدبير ، وأما التاسعة والعاشرة فلا تفشي له سرا ، ولا تعصي له أمرا فإنك إنْ أفشيت سره لم تأمني غدره ، وإن عصيت أمره أوغرت صدره .

واتقي الفرح لديه إذا كان ترحا[2] ، والاكتئاب عنده إذا كان فرحا ، فإن الأولى من التقصير والثانية من التكدير ، واعلمي أنك لن تصلي إلى ذلك منه حتى تؤثري هواه على هواك ، ورضاه على رضاك ، فيهما أحببت وكرهت .

والله يخير لك ، ويصنع لك برحمته .

* الخط *[3]

رأى المأمون خط محمد بن داود فقال : يا محمد ، إن شاركتنا في اللفظ فقد فارقناك في الخط ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن من أعظم آيات النبي صلى الله عليه وسلم أنه أدى عن الله سبحانه وتعالى رسالاته ، وحفظ عنه وحيه ، وهو أمي لا يعرف من فنون الخط فنا ، ولا يقرأ من سائره حرفا ، فبقي عمود ذلك في أهله ، فهم يشرفون بالشبه الكريم في نقص الخط ، كما يشرف غيرهم بزيادته ،

(١) الحشمة : ذوو القربى .
(٢) الترح : ضد الفرح .
(٣) من كتاب زهر الآداب ص / ٦٩ - ٦٩١



وإن أمير المؤمنين أخص الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ، والوارث لموضعه ، والمتقلد لأمره ونهيه ، فعلقت به المشابهة الجليلة ، وتناهت إليه الفضيلة . فقال المأمون : يا محمد ، لقد تركتني لا آسى على الكتابة ، ولو كنت أميا .

* جودة الخط *

سئل[1] بعض الكتاب عن الخط: متى يستحق أن يُوْصَفُ بالجودة ؟ فقال :

إذا اعتدلت أقسامه ، وطالت ألفه ولامه ، واستقامت سطوره ، وضاهى صعودَه حَدُورُه ، وتفتحت عيونه ، ولم تشتبه راؤه ونونه ، وأشرق قرطاسه ، وأظلمت أنفاسه ، ولم تختلف أجناسه ، وأسرع إلى العيون تصوُّره ، وإلى العقول تثمُّرُه ، وقُدِّرت فصوله ، واندمجت وصوله ، وتناسب دقيقه وجليله ، وخرج من نمط الورّاقين ، وبعد عن تصنّع المحررين ، وقام لصاحبه مقام النسبة والحلية ، كان حينئذ كما قال صاحب هذا الوصف في صفة الخط :

إذا ما تجلى قرطاسه ... وساوره القلم الأرقش
تضمن من خطه حلة ... كنقش الدنانير ، بل أنقش
حروف تعيد لعين الكليل ... نشاطا ويقرؤها الأخفش

(١) من كتاب / زهر الآداب ص/ ٥٢١



- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر
  الشيخ أحمد الدمياطي طبع القاهرة / ١٣٥٩ جزآن
- الأزهية في علم الحروف
  تأليف علي بن محمد النحوي الهروي ، تحقيق عبد المعين ملوحي
  من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق / ١٩٧١
- الأشباه والنظائر في النحو
  جلال الدين السيوطي ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد
  نشر مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٥/ ٤ أجزاء
- الأصول في النحو
  أبو بكر بن السراج ،تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، طبع مطابع
  النعمان في النجف ١٩٧٣ / صدر منه جزآن
- إعراب القرآن
  أبو جعفر النحاس ، تحقيق زهير غازي زاهد
  طبع مطبعة العاني ببغداد ١٩٧٧ / صدر منه جزآن
- الأعلام
  خير الدين الزركلي ، طبعة ثالثة ، عن دار الآداب بيروت

- أمالي السهيلي

عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ، تحقيق محمد إبـراهيم البنّـا ، طبـع مطبعة السعادة بمصر عام / ١٩٧٠

الأمالي الشجرية

هبة الله بن علي بن حمزة العلوي

طبع دار المعرفة ، بيروت / جزآن

الإملاء والترقيم في الكتابة العربية

عبد العليم إبراهيم ، نشر مكتبة غريب . القاهرة / ١٩٧٥

- الإملاء الفريد .

نعوم جرجيس زرازير طبع مطابع النعمان النجف ، الطبعة الخامسة / ١٩٧٣

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

ابن الأنباري ،تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر المكتبة التجارية / ١٩٦١ ، الطبعة الرابعة جزآن

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون

إسماعيل باشا البغدادي ، منشورات مكتبة المثنى - بغداد

- البحر المحيط

أبو حيّان النحوي الأندلسي - نشر مكتبة مطابع النصر الحديثة - الرياض

- البرُهان في علوم القرآن

بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل - إبراهيم ، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت طبعة ثانية / ١٩٧٢

- البيان في غريب إعراب القرآن .
ابن الأنباري ،تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه، نشر الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر / ١٩٦٩ جزآن .

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد
ابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات نشر دار الكاتب العربي / ١٩٦٧

- توضيح المقاصد والمسالك
المرادي ، تحقيق دكتور عبد الرحمن سليمان ، نشر مكتبة الكليات - الأزهرية الطبعة الثانية

- الجامع لأحكام القرآن .
أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ، تحقيق أحمد عبد العليم - البردوني ، نشر دار الكاتب العربي / ١٩٦٧ طبعة ثالثة

- جامع الدروس العربية .
الشيخ مصطفى الغلاييني ، نشر المكتبة العصرية - صيدا بيروت الطبعة الخامسة عشرة / ١٩٧٢

- حاشية الأمير علي مغني اللبيب .
الشيخ محمد الأمير طبع مطبعة حجازي بالقاهرة / ١٣٧٢ نشر المكتبة - التجارية

- حاشية الدسوقي على مغني اللبيب .
مصطفى محمد عرفة الدسوقي نشر مكتبة المشهد الحسيني في القاهرة / ١٣٨٦

- حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي (عناية القاضي وكفاية الراضي)
طبع دار صادر بيروت

- حاشية الصبان على شرح الأشموني
الطبعة الثالثة / ١٢٨٧

- حاشية يس على التصريح
يس بن زين الدين العليمي الحمصي ، مطبوعة في القاهرة على هامش التصريح طبع عيسى البابي الحلبي

- حاشية يس على القطر
طبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر الطبعة الثانية / ١٩٧١

- حجة القراءات
أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني
طبع مؤسسة الرسالة في بيروت ، الطبعة الثانية / ١٩٧٩

- الحلقة المفقودة في تاريخ النحو
دكتور عبد العال سالم مكرم ، نشر مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع الكويت / ١٩٧٧

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب .
عبد القادر بن عمر البغدادي طبع مطبعة بولاق / ١٢٩٩
الطبعة الأولى

- الخصائص .
أبو الفتح عثمان بن جني تحقيق محمد علي النجار طبع مطبعة دار الكتب المصرية / ١٩٥٢ - الطبعة الثالثة

- دُرّة الغوّاص في أوهام الخواص
أبو محمد القاسم بن علي الحريري ، نشر مكتبة المثنّى بغداد

- دروس التصريف .

الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد،نشر المكتبة التجارية الكبرى
طبع مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٨

- ديوان أوس بن حجر
تحقيق وشرح دكتور محمد يوسف نجم طبع دار صادر - بيروت الطبعة الثالثة / ١٩٧٩

- ديوان جرير بن عطية
شرح الصّاوي ، منشورات مكتبة دار الحياة

- ديوان النابغة الذبياني
تحقيق الدكتور شكري فيصل طبع دار الفكر - بيروت / ١٩٦٨

- رسم المصحف
دكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي طبع مكتبة نهضة مصر / ١٩٦٠

- رصف المباني في شرح حروف المعاني
أحمد بن عبد النور المالقي تحقيق أحمد الخراط
نشر مجمع اللغة العربية بدمشق / ١٩٧٥

- كتاب / السبعة في القراءات
ابن مجاهد ، تحقيق دكتور شوقي ضيف ، نشر دار المعارف بمصر / ١٩٧٢

- سِرّ صِناعة الإعراب
أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق السقا وآخرين
نشر مكتبة مصطفى البابي الحلبي الطبعة الأولى / ١٩٥٤ - صدر منه الجزء الأول

- سراج الكتبة شرح تحفة الأَحِبّة في رسم الحروف العربية

الشيخ مصطفى طموم ، نشر دار البصائر بدمشق ، الطبعة الثانية / ١٤٠٠

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، نشر المكتبة التجارية الكبرى الطبعة الخامسة عشرة / ١٩٦٧ ٤ أجزاء

- شرح أبيات سيبويه

السيرافي ، تحقيق محمد علي الريح هاشم ، منشورات مكتبة الكليات الأزهرية / ١٩٧٤ -

تحقيق دكتور محمد علي سلطاني، طبع مطبعة حجازي بدمشق/ ١٩٧٧

- شرح أبيات مغني اللبيب

عبد القادر البغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق من منشورات دار المأمون للتراث الطبعة الأولى / ١٩٧٣

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك

طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة الأولى

- شرح التصريح على التوضيح

الشيخ خالد الأزهري طبع دار إحياء الكتب العربية

- شرح الدّماميني على مغني اللبيب

طبع المطبعة البهية بمصر

- شرح ديوان جميل بثينة

من منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ، تقديم وتعليق سيف الدين - الكاتب وأحمد عصام الكاتب

- شرح شافية ابن الحاجب

رَضيّ الدين الاستراباذي ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، نشر دار الكتب العلمية / بيروت ـ ١٩٧٥

ـ شرح شواهد المغني
جلال الدين السيوطي ، نشر لجنة التراث العربية

ـ شرح الفاكهي على القطر (مجيب الندى إلى قطر الندى)
أحمد بن الجمال عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي
طبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي الطبعة الثانية / ١٩٧١

ـ شرح كافية ابن الحاجب
رَضيّ الدين الاستراباذي نشر دار الكتب العلمية / بيروت

ـ شرح المفصل
ابن يعيش ، عليه تعليق للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، نشر إدارة الطباعة المنيرية

ـ شرح المقدمة المحسبة
طاهر بن أحمد بن بابشاذ تحقيق الدكتور خالد عبد الكريم ، طبع الكويت / ١٩٧٦

ـ شرح الملوكي في التصريف
ابن يعيش ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، نشر المكتبة العربية بحلب الطبعة الأولى / ١٩٧٣

ـ صحاح اللغة وتاج العربية
نشر دار العلم للملايين بيروت الطبعة الثانية / ١٩٧٩

ـ القاموس المحيط
مجد الدين الفيروزبادي

- قواعد الإملاء

عبد السلام هارون ، نشر مكتبة الأمل في الكويت الطبعة الثانية / ١٩٦٧

- الكامل

محمد بن يزيد المبرد ،علق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم وزميله،طبع مكتبة نهضة مصر / ١٩٥٦

- الكتاب

أبو بِشْر عمرو بن عثمان سيبويه، طبع بولاق الطبعة الأولى / ١٩١٦

- كتاب الكُتّاب

ابن درستويه ، تحقيق دكتور إبراهيم السّامرّائي وزميله نشر دار الكتب - الثقافية / الكويت ، الطبعة الأولى / ١٩٧٧

- كتاب المصاحف

السجستاني ، طبع المطبعة الرحمانية بمصر ، الطبعة الأولى / ١٩٣٦ صححه آثر جعفري

- كتاب النقط

(مطبوع مع كتاب المقنع) عثمان بن سعيد الداني
تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية

- الكشّاف

الزمخشري، طبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي / ١٩٤٨

- كيف تكتب بحثا أو رسالة

دكتور أحمد شلبي ، مكتبة النهضة بمصر الطبعة السادسة / ١٩٦٨

- لسان العرب

ابن منظور المصري

- اللّامات

الزجّاجي تحقيق الدكتور مازن مبارك، طبع المطبعة الهاشمية بدمشق / ١٩٦٩

- اللُّمَع في العربية

ابن جني ، تحقيق فائز فارس، نشر دار الكتب الثقافية / الكويت .

- مجمع الأمثال

الميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، طبع مطبعة السنة — المحمدية بمصر / ١٩٥٥

- مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما / مجموعة القرارات العلمية ، الطبعة الثانية — / ١٩٧١

- المُحْتَسَب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها

ابن جِنّي ، تحقيق علي النجدي ناصف وزميله، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية / ١٩٦٩

- مراتب النحويين

أبو الطيّب اللغوي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع دار نهضة مصر / ١٩٥٥

- المُزْهِر في علوم اللغة وأنواعها

السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع عيسى البابي الحلبي .

- مُشْكِل إعراب القرآن

مَكّي بن أبي طالب ، تحقيق ياسين محمد السواس ، طبع دار المأمون للتراث بدمشق

- معاني القرآن

الأخفش ، تحقيق الدكتور فائز فارس،الطبعة الأولى/ الكويت ١٩٧٩ المطبعة العصرية .

ـ معاني القرآن

الفراء ، تحقيق محمد علي النجار ، طبع الدار المصرية للتأليف والترجمة / ١٩٦٦

ـ المُعَرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم

أبو منصور الجواليقي ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر مطبعة دار الكتب / ١٩٦٩ ـ الطبعة الثانية

ـ المعمرون والوصايا

أبو حاتم السجستاني ، تحقيق عبد المنعم عامر،نشر دار إحياء الكتب العربية / ١٩٦١

ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب

ابن هشام الأنصاري ، تحقيق سعيد الأفغاني وزميليه ، طبع دار ـ الفكر بدمشق / ١٩٦٤ الطبعة الأولى

ـ المُفْرَد العَلَم في رسم القلم

السيد أحمد الهاشمي،نشر المكتبة التجارية الطبعة الخامسة عشرة / ١٩٤٨

ـ المُقْتَضَب

محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق عبد الخالق عظيمة،نشر المجلس الأعلى للشؤ ون الاسلامية / ١٩٦٣

ـ مُقَدِّمة ابن خلدون

طبع مصطفى محمد

- المُقَرّب

ابن عصفور ، تحقيق عبد الستار الجواري وزميليه ،طبع مطبعة العاني ببغداد / ١٩٧١ الطبعة الأولى

- المُقْنِع في رسم مصاحف الأمصار

(انظر كتاب النقط)

- المُمْتع في التصريف

ابن عصفور ، تحقيق فخر الدين قباوة ، نشر المكتبة التجارية بحلب/ ١٩٧٠ طبعة أولى

- نتيجة الإملاء وقواعد الترقيم

مصطفى عناني ، طبع مطبعة حجازي بالقاهرة ، الطبعة الخامسة / ١٩٣٧

- النحو الوافي

عَبّاس حسن ، طبع دار المعارف بمصر

- نزهة الألِبّاء في طبقات الأدباء

ابن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / القاهرة / ١٩٦٧

- النهاية في غريب الحديث والأثر

ابن الجَزَري ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي وزميله، طبع عيسى البابي الحلبي وشركاه / ١٩٦٣

- النّوادر في اللغة

أبو زيد الأنصاري، نشر دار الكتاب العربي / بيروت الطبعة الثانية / ١٩٦٧

- هَدِيّة العارفين

إسماعيل باشا البغدادي ، طبع إستانبول / ١٩٥١

- هَمْع الهوامع شرح جَمْع الجوامع
جلال الدين السُّيُوطي، تحقيق دكتور عبد العال سالم مكرم، طبع دار -
البحوث العلمية ، الكويت / ١٩٨٠
- وَفَيَات الأَعْيَان وأَنْباء أبناء الزمان
ابن خَلِّكان ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر مكتبة النهضة
المصرية / ١٩٤٨



فهرس الموضوعات

الفصل الثاني : الألف اللينة : ٦٥







الفصل السادس : تاء التأنيث

شواهد ونصوص مختارة

الشواهد :

النصوص :

كتب للمؤلف

- **معجم القراءات** «في قراءات القرآن» ويقع في (٣٠) جزءاً تحت الطبع.
- **مغني اللبيب** لابن هشام الأنصاري ـ تحقيق، يقع في ٨ أجزاء تحت الطبع.
- **تطبيقات في النحو والصرف** ـ بالاشتراك مع آخرين مقرر على طلبة معهدي التربية للمعلمين والمعلمات في الكويت.
- **قواعد الكتابة العربية** ـ بالاشتراك مع آخرين، مقرر على طلبة معهدي التربية للمعلمين والمعلمات.
- **أصول الإملاء** ـ الطبعة الأولى في الكويت عام ١٩٨٣ دار الفلاح، وقد انتهى حقها في طباعة هذا الكتاب. والطبعة الثانية في الكويت لدار التراث عام ١٩٨٦ وقد انتهى حقها في طباعة هذا الكتاب.
- **ابن يعيش وشرح المفصل** ـ دار سعد الدين ـ دمشق.
- **البحر المحيط** لأبي حيان النحوي «دراسة نحوية صرفية صوتية» ـ دار سعد الدين ـ دمشق.
- **تحقيق الجزأين الأول والثاني من شرح المفصل** لابن يعيش ـ غير مطبوع.
- **لغويات في** «٧ أعداد» سلسلة لغوية صدر العدد الأول منها في الكويت وهي مجموعة مقالات في اللغة نشرت في صحف الكويت بدءاً عن عام ١٩٨٥ في جريدة الوطن وغيرها.





دمشق - عين الكرش - جادة كرجية حداد - رقم ٤٨
ص ب ٣١٤٣ هاتف ٤٢٩٦٩٣

